الأخبار
al-akhbar

الخميس 13 أيــار 2010
العدد 1115 السنة الرابعة
jeudi 13 mai 2010 no 1115 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أزمة في صيدا: بهيّة ترشّح نجلها وأسامة يرشّح شقيقته [8]

الخصخصة المقنّعة [3.2]

المستقبل: لهذا خسرنا [7]

الرئيس سعد الحريري بعد اقتراعه في الانتخابات البلدية الأحد الفائت (حسين ملّا ـ أ ب)

12
رياشي يعيد إثارة اغتيال بشير الجميّل: لماذا لم يصدر حكم حتى الآن؟

16
بيروت تحتفي بشاعرتها الرائدة: إيتل عدنان المترحّلة العاشقة

18
«النهار» مجدّداً في الدوّامة: أزمة أبعد من إلغاء مؤتمر «الاتحاد العالمي للصحف»

24
باكو مدينة الرياح في مرآة حسناء مغربيّة: هنا ولد زردشت

26
أوّل حكومة ائتلافيّة بريطانيّة منذ 70 عاماً: «المحافظون» و«الأحرار» يتقاسمون السلطة

قضية اليوم

الشراكة مع القطاع الخاص شرطاً لإقرار الموازنة

الدولة كلّها مرهونة للمصارف

تتراكم لدى القطاع المصرفي سيولة فائضة بالليرة تقدّر بنحو 15 مليار دولار، وهي غير قابلة للتوظيف في الاقتصاد الحقيقي بسبب الميل الريعي الذي غذّته سياسات الحكومة. وبما أن الدولة لم تعد قادرة على استيعاب هذه الأموال في الدين العام، بدأ الترويج للخصخصة، أو ما يسمّى الشراكة مع القطاع الخاص، بديلاً متاحاً الآن لامتصاص هذه السيولة، وهو ما يحقق عوائد للمصارف أعلى بكثير من عوائد الفوائد. لكنّ العكس صحيح أيضاً، إذ يرتّب ذلك كلفة على الدولة والمستهلكين أعلى من كلفة الاستدانة!

محمد زبيب

يبدأ مجلس الوزراء اليوم بمناقشة مشروع قانون موازنة عام 2010، بعد تأخير طويل جدّاً، لم يتبرّع أحد بتفسير أسبابه حتى الآن... إلا أن التقرير الذي أرفقته وزيرة المال ريا الحسن مع مشروعها، يكشف عن بعض هذه الأسباب. فإمراره في مجلس الوزراء، ثم في المجلس النيابي، مشروط بالتوافق المسبق على إمرار اقتراح القانون الذي تقدّم به النائب علي حسن خليل، وهو منقول عن مشروع قانون أعدّه وزير المال السابق جهاد أزعور والمجلس الأعلى للخصخصة، وأحيل على المجلس النيابي بموجب مرسوم نافذ حكماً في الفترة التي كان الرئيس نبيه بري يعدّ فيها الحكومة غير ميثاقية. ويجيز هذا الاقتراح للحكومة خصخصة النشاطات والخدمات والمرافق والقطاعات تحت عنوان إشراك القطاع الخاص فيها، ولا سيما القطاع المصرفي، وذلك من دون العودة إلى المجلس النيابي في كل عملية، خلافاً لما تفرضه المادة 89 من الدستور، التي تنص على أنه «لا يجوز منح أي التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية أو مصلحة ذات منفعة عامة أو أي احتكار إلا بموجب قانون وإلى زمن محدود».

قد لا يبلغ الوزراء، في مناقشاتهم اليوم، هذا الشرط. فبعضهم سيكون مشغولاً بمحاولة فهم «الأرقام» المبهمة وتفكيك القطب المخفية التي تكتنفها، والبعض الآخر سيركّز على المخالفات الدستورية الكبيرة والكثيرة التي تظلل المشروع برمّته، فيما سيُشغل البعض الثالث بالدفاع عن المشروع باعتباره إنجازاً بحدّ ذاته بعد غياب الموازنات كلّياً في السنوات الماضية. ولن ينسى هذا البعض تمنين اللبنانيين بكرمه عليهم عبر «تأجيل» زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 15% أو 12%، ليبرر من خلال هذا «التمنين» جنوحه نحو زيادة العجز في هذا العام من 8,59% إلى 10,74% من الناتج المحلي (وفق التقديرات المشكوك فيها للناتج وللعجز الحقيقي، التي تستند إليها وزارة المال) وزيادة الدين الحكومي (المعترف به رسمياً طبعاً) من 51,3 مليار دولار إلى 55,4 مليار دولار.

هذا الفريق نفسه، الذي يمنّن اللبنانيين، هو الذي سيجرّ النقاش لاحقاً إلى ربط مشروع الموازنة باقتراح القانون المذكور، وهو سيستخدم من أجل ذلك كلاماً كبيراً عن خطورة زيادة العجز والدين العام إذا لم يجر بيع «الدولة» للتخلص من الأكلاف المترتّبة على ممارسة وظائفها من الصحّة والتعليم إلى الأمن مروراً بالاتصالات والكهرباء والمياه والطرقات والنقل... سيستخدم هذا الخطاب من أجل التعمية على الأسباب الحقيقية وراء اللهاث نحو الخصخصة الآن وفوراً من دون إغفال التهديد بعدم إمرار الموازنة أو العودة إلى نغمة زيادة ضرائب الاستهلاك إذا وقف أحد ما في مواجهة هذا الاتجاه الخطير.

لماذا الخصخصة الآن؟

ففي ظل الأزمة المالية العالمية، شهد لبنان تدفقات كبيرة للودائع، حتى تجاوزت الميزانية المجمّعة للمصارف مستوى 119 مليار دولار في نهاية الفصل الأول من هذا العام، أي إنها باتت تقارب نسبة 400% من الناتج المحلي، وفقاً للتقديرات الموضوعية. وقد أسهمت هذه التدفقات في تراجع الفوائد على سندات الخزينة التي تصدرها وزارة المال وشهادات الإيداع التي يصدرها مصرف لبنان (ولو بنسب لا تتماشى مع الأسواق الخارجية الأخرى) ما جعل المصارف تخشى من ألّا تحقق مستويات الربحية نفسها في مراحل مقبلة، ولا سيما أن قدرة وزارة المال ومصرف لبنان على استيعاب فائض السيولة المتراكم لدى المصارف باتت محدودة جداً، إذ إن الأولى باتت تمتلك فائضاً في حسابها وصل إلى 10100 مليار ليرة في نهاية آذار الماضي، فيما محفظة الثاني من شهادات الإيداع بلغت أكثر من 24 ألف مليار ليرة، أي إن الدولة تحتفظ الآن بنحو 30 ألف مليار ليرة من السيولة المصرفية عبر هاتين الأداتين فقط (هناك أيضاً ودائع المصارف لدى مصرف لبنان)، وتسدد كلفة سنوية من جرّاء ذلك تتجاوز 2100 مليار ليرة، على حساب المكلّفين اللبنانيين!

إلا أن المصارف لا تزال تمتلك الآن سيولة فائضة تقدّر بنحو 22 ألف مليار ليرة (نحو 155 مليار دولار)، وتحتاج إلى توظيف بعوائد عالية لا يمكن تحقيقها بواسطة الأدوات النقدية أو أدوات الدين العام أو بواسطة التسليفات للقطاع الخاص، لأن ذلك سيسهم في خفض معدّلات الفوائد أكثر بما ينعكس خفضاً في أرباح المصارف، أو خفضاً في أسعار الفائدة على الودائع بالليرة كما بالعملات الأجنبية، وهو ما لا يريده حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، خوفاً من انعكاسه على مستوى التدفقات الخارجية وموجوداته بالعملات الأجنبية التي بلغت مستويات قياسية غير مبررة.

لقد اشتغلت العقول الجهنمية، واكتشفت أن المشكلة يمكن حلّها عبر «الخصخصة»، ولكن بأشكالها «التمويلية»، أي أن يوظّف القطاع المصرفي عبر شركات خاصة وصناديق استثمار سيولته في شراء رخص الاتصالات الخلوية والثابتة والإنترنت والبنى التحتية والخدمات وبناء معامل إنتاج الكهرباء والمحطات وسدود المياه

مخالفة أحكام الدستور

خُصّص الباب الرابع، البند (ب)، من الدستور للأحكام المتعلّقة بمالية الدولة، ويمكن من خلال قراءتها إدراك مدى إمعان الحكومة في مخالفتها جميعاً:

ـ المادة 81: تفرض الضرائب العمومية ولا يجوز إحداث ضريبة ما وجبايتها إلا بموجب قانون شامل تطبّق أحكامه على جميع الأراضي اللبنانية دون استثناء.

ـ المادة 82: لا يجوز تعديل ضريبة أو إلغاؤها إلا بقانون. (أعطيت الحكومة صلاحيات استثنائية بفرض الرسوم الجمركية، فباتت تسمّي ضريبة البنزين رسماً كذلك فإنها تدسّ في قانون الموازنة ضرائب وتعديلات ضريبية يحتاج إقرارها إلى قوانين مستقلّة).

ـ المادة 83: كل سنة في بدء عقد تشرين الأول، تقدم الحكومة لمجلس النواب موازنة شاملة نفقات الدولة ودخلها عن السنة القادمة ويقترع على الموازنة بنداً بنداً. (لا تلتزم الحكومة بالمهل الدستورية وهي تنفق وتجبي منذ عام 2005 من دونن موازنة).

ـ المادة 85: لا يجوز أن يفتح اعتماد استثنائي إلا بقانون خاص. أما إذا دعت ظروف طارئة لنفقات مستعجلة، فيتخذ رئيس الجمهورية مرسوماً، بناءً على قرار صادر عن مجلس الوزراء، بفتح اعتمادات استثنائية أو إضافية وبنقل اعتمادات في الموازنة، على أن لا تتجاوز هذه الاعتمادات حداً أقصى يحدد في قانون الموازنة. ويجب أن تعرض هذه التدابير على موافقة المجلس في أول عقد يلتئم فيه بعد ذلك. (يجري فتح الاعتمادات الاستثنائية من دون مراعاة أحكام هذه المادّة، وتُعتمد تسمية سلفات الخزينة وتُنقل اعتمادات من احتياطي الموازنة إلى أبواب أخرى، وغالباً من دون أن يكون هناك قانون للموازنة أصلاً).

ـ المادة 86: إذا لم يبتّ مجلس النواب نهائياً في شأن مشروع الموازنة قبل الانتهاء من العقد المعيّن لدرسه، فرئيس الجمهورية، بالاتفاق مع رئيس الحكومة، يدعو المجلس فوراً لعقد استثنائي يستمر لغاية نهاية كانون الثاني لمتابعة درس الموازنة. وإذا انقضى العقد الاستثنائي هذا ولم يبتّ نهائياً في مشروع الموازنة، فلمجلس الوزراء أن يتخذ قراراً، يصدر بناءً عليه عن رئيس الجمهورية مرسوم يجعل بموجبه المشروع بالشكل الذي تقدم به إلى المجلس مرعياً ومعمولاً به. ولا يجوز لمجلس الوزراء أن يستعمل هذا الحق إلا إذا كان مشروع الموازنة قد طرح على المجلس قبل بداية عقده بخمسة عشر يوماً على الأقل. على أنه في مدة العقد الاستثنائي المذكور تجبى الضرائب والتكاليف والرسوم والمكوس والعائدات الأخرى كما في السابق، وتؤخذ ميزانية السنة السابقة أساساً ويضاف إليها ما فتح بها من الاعتمادات الإضافية الدائمة ويحذف منها ما أسقط من الاعتمادات الدائمة وتأخذ الحكومة نفقات شهر كانون الثاني من السنة الجديدة على القاعدة الاثني عشرية.

(إن هذه المادّة تعني أن القاعدة الاثني عشرية تنطبق على شهر واحد من كل سنة هو شهر كانون الثاني فقط، فيما الحكومة تعمد إلى الإنفاق على أساس هذه القاعدة منذ 6 سنوات، بل إنها انفقت في بعض السنوات على أساس مشروع الموازنة غير المقدّم إلى المجلس النيابي، وهذه الممارسات تُعدّ من أهم المخالفات الدستورية المسجّلة)

ـ المادة 87: إن حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب أن تعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة التالية التي تلي تلك السنة، وسيوضع قانون خاص لتشكيل ديوان المحاسبة. (تجري الآن مناقشة مشروع موازنة عام 2010 قبل تقديم الحسابات بين عامي 2005 و2007 إلى المجلس النيابي).

ـ المادة 88: لا يجوز عقد قرض عمومي ولا تعهد يترتب عليه إنفاق من مال الخزانة إلا بموجب قانون. (كل اتفاقيات باريس 3 هي باطلة بموجب هذه المادّة).

ـ المادة 89: لا يجوز منح أي التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية أو مصلحة ذات منفعة عامة أو أي احتكار إلا بموجب قانون وإلى زمن محدود. (اقتراح قانون الشراكة مع القطاع الخاص الذي رُبط مشروع الموازنة به هو باطل وفقاً لهذه المادّة).

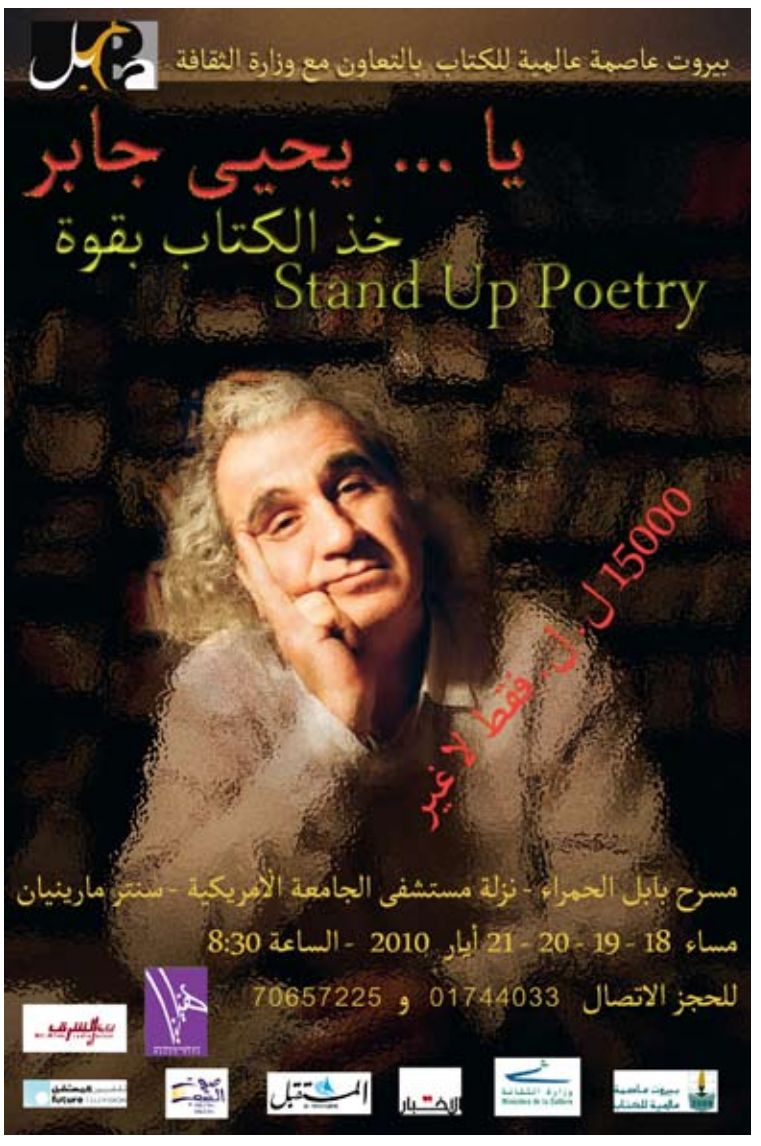

حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يقف في وجه خفض الفوائد (أرشيف ــ بلال جاويش)

سبق أن اختبر اللبنانيون الشراكة مع القطاع الخاص ودفعوا ثمن ذلك غالياً

تريد المصارف التخلص من فائض السيولة وتحقيق عائدات مرتفعة

والطرقات والمطارات والمرافئ... فبهذه الطريقة يمكن توظيف الأموال بعوائد أعلى من العوائد المحققة من الفوائد.

تجربة المجرّب

يُسوّق للشراكة كأنها اكتشاف جديد. إلا أن اللبنانيين اختبروا جيداً هذا الشكل من الخصخصة، وهم يتفقون على أن نتائجها كانت كارثية جداً. فالشراكة المطروحة هي نفسها التي تُعتمد في تمويل دكاكين التعليم الخاص المجاني بدلاً من تطوير وتعميم وتحديث التعليم الرسمي الإلزامي والمجاني فعلاً... وهي نفسها التي تُعتمد في تمويل الاستشفاء الخاص بدلاً من تطوير الاستشفاء الحكومي وتحديثه وتوسيعه... وهي نفسها التي تُعتمد في سوليدير حيث طُرد أصحاب الحقوق الفعليون ليتحوّل وسط بيروت إلى قطع عقارية مفروزة للمضاربات وجني الأرباح الريعية المعفية من أي ضريبة.

لا تقتصر اللائحة على هذه التجارب. فهناك ما هو أكثر كارثية يتصل بنقل احتكار الدولة لقطاع النفط الحيوي بعد التدمير المنهجي للمصفاتين إلى احتكار «كارتيل» من القطاع الخاص يجني أرباحاً خيالية على حساب المستهلكين... كذلك هناك مولّدات الكهرباء في الأحياء بديلاً من الاستثمار في تجهيز معامل إنتاج الكهرباء لتوفير التيار على مدار ساعات اليوم وبكلفة تتماشى مع مستويات المداخيل المحلية... وهناك الآبار الارتوازية التي تمثّل خطراً جدّياً على الموارد المائية الجوفية، فضلاً عن مئات الدكاكين والصهاريج التي تبيع مياه الدولة إلى المستهلكين بدلاً من أن توفّرها الدولة على مدار ساعات اليوم عبر الحنفيّات في البيوت كما في كل العالم...

واللائحة تتضمن مصادرة الأملاك العامّة البحرية والنهرية وإقامة منتجعات مقفلة أمام أكثرية اللبنانيين الذين يمتلكون مجموعين الحق الكامل في هذه الأملاك... وهذا ينطبق على استراحتي صور وصيدا وغيرهما، ومغاور كثيرة وآثار تُعدّ موارد طبيعية أو إرثاً تاريخياً لا يجوز لأحد بيعه أو تأجيره تأجيراً دائماً أو مؤقّتاً...

إلا أن ما اختبره اللبنانيون بصورة أوضح، وكانوا متحدين في مواجهة نتائجه نظراً إلى الأكلاف الباهظة التي تكبّدوها، وما زالوا بفعل عقود الشراكة مع القطاع الخاص، تشمل نشاطات وقطاعات تكتنز أرباحاً وعوائد ضريبية هائلة، ولا سيما عقدَي BOT لشركتي سيليس وليبانسل في القطاع الخلوي وعقد تلزيم سوكلين في قطاع النظافة وعقد امتياز ليبان بوست في قطاع البريد وعقد BOT المشبوه في مغارة جعيتا.

فقد احتكرت شركتا سيليس وليبانسل قطاع الخلوي بين عامي 1994 و2002، وفرضتا أسعاراً مرتفعة جداً على المشتركين، علماً بأن الاستثمارات الأولى مُوّلت بواسطة الاشتراك الإلزامي الذي فُرض بقيمة 500 دولار لكل مشترك... وبعيداً عن مفاعيل الاحتكار وما ولّده من أرباح للشركتين، تكبّدت الخزينة خسائر تقدّر بأكثر من مليار دولار بسبب مسلسل الفضائح في هذا القطاع الذي يعرفه الجميع.

أمّا في عقود سوكلين، فقد كشفت التقارير والدراسات أن كلفتها تعدّ من الأعلى عالمياً، إذ إنّ طنّ النفايات الواحد في بيروت وبعض مناطق جبل لبنان يكلّف البلديات أكثر من 120 دولاراً (تقدّر الكلفة وفقاً لدراسات أكثر تفصيلاً بنحو 155 دولاراً للطن)، فيما المتوسط العالمي للكلفة يراوح ما بين 50 و70 دولاراً، بحسب دراسات البنك الدولي (الواردة في برنامج مجلس الإنماء والإعمار لأعوام 2006ـ 2009)... والجدير بالذكر أن وزارة المال أعطت الأولوية المطلقة لتسديد كلفة هذه العقود رغماً عن البلديات نفسها، فيما كانت تورّع ما بقي في الصندوق البلدي المستقل على جميع البلديات، وهو ما انعكس سلباً على أدائها.

ولُزّمت ليبان بوست في عام 1998 وأعطيت الشركة الملتزمة حصرية العمل في البريد الرسمي في لبنان، ومنذ ذلك الوقت حصلت على امتيازات لم تحظَ بها أي شركة أخرى، فباتت تزيد أسعار خدماتها اعتباطاً، ومن دون الركون إلى أي مرجعية خاصة أو رسمية. وتقوم الشركة الآن بأعمال حصرية لأكثر من 40 خدمة لإنجاز معاملات المواطنين في وزارات الدولة وإداراتها، وهي تحاول حالياً الحصول على حصرية معاملات الضمان الاجتماعي... علماً بأن الشركة تستعمل مكاتب مديرية البريد والهاتف، وكانت تستعمل الهواتف المخصصة للدولة عبر وزارة الاتصالات مجّاناً، فضلاً عن عدم تسديد كلفة استعمال صناديق البريد ومردود الإيجارات... وتطول لائحة الاستعمالات، فيما أسعارها زادت بنسبة تصل إلى 50% منذ انطلاقتها إلى اليوم.

كذلك لُزّمت مغارة جعيتا لشركة خاصة من خلال عقد BOT جرى بالتراضي بين وزارة السياحة وشركة «ماباس» في عام 1994، من دون أن يصدر مرسوم بذلك من مجلس الوزراء ومن دون قانون يجيز العملية وينظمها، باعتبار أن مغارة جعيتا تصنّف مورداً طبيعياً لا يجوز التصرّف به إلا بموجب قانون.

ويعدّ هذا التلزيم عبارة عن عمليّة قرصنة على الدولة، وفق وصف رئيس بلدية جعيتا، سمير بارود. فالشركة لم تكن مؤهلة للعمل في هذا القطاع، إذ كانت مسجّلة على أنها شركة تجارية متخصصة في قطع الغيار، وقد أطلقت حملة قبل منحها العقد، لإيهام الرأي العام بأن كلفة إعادة تأهيل المغارة ستبلغ ملايين الدولارات. لكن هذا الاستثمار يؤكد أن مردوده كبير جداً، إذ بلغت العائدات السنوية من المغارة 1,4 مليار ليرة سنوياً، على أساس أن رسم الدخول يبلغ 5 آلاف ليرة.

هذه بعض الأمثلة عن التجارب. فهل اللبنانيون مستعدون لتجريبها مجدداً وتحمّل أكلافها كرمى لعيون المصارف؟

كنعان يسأل الحكومة: لماذا التأخير؟

يرى رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان أن مشروع موازنة 2010، بصيغته الحالية، يتضمّن أقل من 8 في المئة من البنود الدستورية، فيما البنود الباقية «مدسوسة» في الموازنة لتهريب قوانين وتعديلات ضريبية وإدارية وغيرها!

هذه المخالفات، دفعت النائب كنعان الى توجيه سؤال الى الحكومة عبر رئاسة مجلس النواب أمس، يتمحور حول تأخير إعداد الموازنة العامة غير المبرّر، والذي يتخطى الاصول الدستورية والالتزامات التي أخذتها الحكومة على نفسها في بيانها الوزاري، الذي نالت الثقة على أساسه.

وجاء في السؤال:

- إن آخر موازنة مصدّقة من المجلس النيابي تعود لعام 2005 وقد جرى تصديقها في مطلع عام 2006، أي بعد انتهاء سنة الموازنة. أما مشاريع الموازنات العامة العائدة للأعوام 2006 و 2007 و 2008 فلم يجر تقديمها إلى المجلس النيابي.

- كنا نأمل أن تتقدم حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الثانية بمشروع الموازنة العامة لعام 2009، إلا أن ذلك لم يحصل، لا بل إن هذه الحكومة قد اتخذت قراراً بتنفيذ مشروع موازنة العام المذكور كما أعدته وزارة المال، وأنفقت خلال عام 2009 على هذا الأساس، فخاب أملنا.

- نص البند 15 من البيان الوزاري لحكومة الرئيس سعد الدين الحريري على ما يلي: تتعهد الحكومة بالتقدم من مجلس النواب بمشروع موازنة لسنة 2010 يجسد التوجهات الواردة في هذا البيان في مهلة أقصاها نهاية شهر كانون الثاني 2010 يجري إقرارها بعد إقرار مشاريع قوانين الموازنة للأعوام السابقة، فاستبشرنا خيراً، آملين أن يقدّم مشروع الموازنة العامة لسنة 2010 متأخراً أفضل من أن لا يقدم أبداً. إلا أن أملنا قد خاب للمرة الثانية، فقد انقضى شهر كانون الثاني 2010 دون أن تنفذ الحكومة ما التزمت به. واستمر الوضع على هذا المنوال لغاية الرابع عشر من نيسان 2010 حين رفعت وزيرة المال مشروع الموازنة العامة لعام 2010 إلى رئاسة مجلس الوزراء.

كنا نأمل أن تعوّض الحكومة عن التأخير الحاصل بالإسراع في دراسة المشروع في مجلس الوزراء، إلا أن أملنا قد خاب للمرة الثالثة إذ إن شهراً إضافياً يوشك أن ينقضي دون أن تباشر الحكومة بدرس المشروع تمهيداً لإقراره وتقديمه إلى المجلس النيابي، لافتاً الى أن حكومة الرئيس سعد الحريري قد باشرت التمرّس بتجربة حكومتي الرئيس فؤاد السنيورة اللتين استسهلتا الإنفاق على أساس القاعدة الاثني عشرية.

وأشار كنعان الى أن حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب أن تعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة الثانية التي تلي تلك السنة. وبالتالي، فإنّ الحسابات المالية العائدة للسنوات من 2005 ولغاية 2007 ضمناً لم تقدّم إلى المجلس النيابي، ما يستوجب تقديمها ودرسها قبل الموافقة عليها وقبل درس حسابات السنة المالية 2008 المقدّمة والموافقة عليها.

وانطلاقاً من دور ممثلي الشعب اللبناني في الرقابة على أعمال الحكومة المكرّس دستورياً (المادة 43)، وبموجب النظام الداخلي لمجلس النواب (المواد 124 وما بعدها)، نسأل الحكومة عما يلي:

1- أسباب عدم التزامها بالمهلة المحددة في بيانها الوزاري الذي نالت ثقة المجلس النيابي على أساسه لجهة تقديم مشروع الموازنة العامة لعام 2010 قبل نهاية شهر كانون الثاني 2010.

2- أسباب عدم المباشرة بدرس مشروع الموازنة العامة لعام 2010 في مجلس الوزراء بعد أن أحيل المشروع إلى رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ 14 نيسان 2010.

3- المهلة اللازمة للحكومة لدرس مشروع الموازنة العامة لعام 2010 في مجلس الوزراء وتقديمه إلى المجلس النيابي.

4- المهلة اللازمة للحكومة لتقديم الحسابات المالية العائدة لعام 2008 وبالتالي الحسابات المالية المتأخرة العائدة للسنوات من 2005 ولغاية 2007 نظراً لترابط حسابات أي سنة مالية بنتائج حسابات السنة المالية السابقة لها.

تركيا هذا الصيف من دون تأشيرة!
رحلات اسبوعية من مطار دلمان
كل اثنين، اربعاء وسبت - (مرمريس، فتحيه وغوتشيك)
رحلات اسبوعية من مطار انطاليا
كل ثلاثاء، خميس وسبت - (بيليك، كيمير واكسو)
قريباً في La Cité جونيه
تذكرة الطائرة ابتداءً من ٢٩٥$*
خيار واسع من البرامج الى مرمريس، نادي لتونيا، كمبنسكي، ريكسوس، Club Med، ...
*سعر تذكرة الطائرة لا يشمل ضرائب المطارات: ١٤٠$
NAKHAL
جادة سامي الصلح - بناية غريّب - هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
www.nakhal.com

CHEVROLET
CHEVROLET SPARK
$199/month for a period of 5 years*
Including: VAT - Registration - All-Risk Insurance
Down Payment: $1,100
Cash price: $9,000 Excluding VAT
Airbag 330Km/20L 3 year warranty
*Bank conditions apply
SINCE 1957 IMPEX
THE EXCLUSIVE CHEVROLET DEALER IN LEBANON
Badaro, near the National Museum - Tel: (01) 615715
ALSO AVAILABLE AT ALL SUB-DEALERS

رسائل إلى المحرر

حرب لم يطالب بلجنة تحقيق

توضيحاً لما نشرته جريدتكم الصادرة صباح اليوم (أمس) الأربعاء في 2010/5/12 العدد 1114 تحت عنوان «استقالة موظف ومحاولة انقلاب على الوزير/ مَن يخالف قانون الاتصالات؟» في الصفحتين 2 و3 بتوقيع الأستاذ محمد زبيب، والذي تناولني في خلال عرضه، يهمّني توضيح الآتي:
لم أطالب بلجنة تحقيق، ولا علاقة لي بموقف أي نائب على الإطلاق، وقد اقتصر الأمر على مناقشة استقالة الهيئة الناظمة للاتصالات، معتبراً أن أسباباً معيّنة تبيّنت في كتاب استقالته يجب أن يناقشها مجلس الوزراء قبل بتّ هذه الاستقالة، بمعنى أنه يجب معالجة أسباب الاستقالة ومعرفة ظروفها كي لا تتكرر.
وإني أستغرب زجّ اسمي في هذه الصراعات، وخصوصاً أن مواقفي في هذه الأمور هي مواقف مبدئية لا علاقة لها بالصراعات السياسية.
بطرس حرب
(وزير العمل)

◆◆◆

رمّال غير مرشّح

توضيحاً لما ورد في جريدتكم الغراء، يوم الأربعاء في 12 أيار 2010 حول الانتخابات البلدية في بلدة عديسة:
أتوجه بالشكر لكل أهالي بلدتنا الكرام، وأعلن أنني غير مرشح للانتخابات البلدية المقبلة، وإني مؤيد وداعم للائحة التنمية والوفاء المدعومة من قيادتي حزب الله وحركة أمل في عديسة.
المحامي أسامة رمال
(رئيس بلدية عديسة)

◆◆◆

فصائل المنظمة في جيب فياض

تعليقاً على مقال «سلام فيّاض... حصان طروادة فلسطين» («الأخبار»، 2010/5/11):
يقود سلام فياض مشروعاً تشارك فيه قوى منظمة التحرير الفلسطينية، أمثال الجبهة الديموقراطية الممثلة بالوزير المصري في حكومة فياض، ومن خارج الحكومة في ما يسمى اللجنة التنفيذية للمنظمة، كما يفعل تيسير خالد، قيادي الديموقراطية وملوح نائب الأمين العام للجبهة الشعبية. وجميع هؤلاء يقبضون مخصصاتهم من وزارة مالية فياض، ويشاركون في نشاطات فياض. وأخيراً، جلس تيسير خالد جنباً إلى جنب الحاكم العسكري الإسرائيلي لنابلس، في احتفالات السامريين في عيد الفصح، وبحضور مستوطني جبل جرزيم وتحت ظل العلم الإسرائيلي. من المعيب جداً أن ينبري مسؤولون في تنظيمات منظمة التحرير لمهاجمة فياض، الأولى أن يهاجموا أنفسهم، أو إذا بقي لهم أي ذرة من خجل، أن يتواروا بعيداً عن الشعب الفلسطيني المدمر.
ربيع القرمطي

في الواجهة

تجربة سنوات الجفاف: السنيورة والحـ

بعدما اختلف مع الرئيس فؤاد شهاب عام 1959، اختار العميد ريمون إده التحالف مع ندّه الرئيس كميل شمعون ضد شهاب. في وقت لاحق قيل له: لو اخترت التحالف مع شهاب ضد شمعون لكانت حياتك السياسية تغيّرت برمّتها. ما العلاقة بين هذه الواقعة وبين وزر خلافة الرئيس سعد الحريري الرئيس فؤاد السنيورة في رئاسة الحكومة؟

نقولا ناصيف

تسلّم الرئيس سعد الحريري رئاسة الحكومة، بعد خمس سنوات قاسية من تداخل النزاعات الداخلية بالتدخلات الخارجية في شتى مراحل الحكم، شملت العلاقة مع سوريا، كما مع أفرقاء محليين أخصّهم حزب الله. وشملت نفوذ الخارج المتعاظم في الداخل مقدار اصطدامها بالعجز عن فرض سلطة هذا الداخل على نفسه في أحسن الأحوال. قيل عندئذ إن الحريري اختار، لرئاسة الحكومة ولقيادة قوى 14 آذار في الحكم، السنيورة على الوزير السابق بهيج طبّارة.
بعد أشهر على انطواء تلك التجربة، بات يُقال اليوم: لو اختار الحريري طبّارة على السنيورة حينذاك لتغيّر ربما كل هذا الوزر الذي يحمله الآن.
مذ تسلم الزعامة السياسية للعائلة في 20 نيسان 2005، بعد الانقلاب الذي أحدثه اغتيال والده الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط وانقلاب توازن القوى الداخلي رأساً على عقب، على أبواب الانسحاب الشامل للجيش السوري من لبنان، كان على الحريري أن يختار بين أحد اسمين لرئاسة حكومة ما بعد حكومة انتخابات 2005 برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي وحصوله على الغالبية النيابية في البرلمان، هما الاسمان الأكثر التصاقاً بالحريري الأب، وأقرب المعاونين المسموعي الكلمة إليه: السنيورة وطبّارة. الأول معاونه للشؤون المالية والإدارية، والثاني للشؤون القانونية. تقدّم الأول على الثاني لدى الرئيس الراحل بشفاعة صداقة طويلة جمعت بينهما منذ صبا صيدا. في اجتماع ضمّه والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، قال له الحريري إن خلافة ميقاتي في رئاسة الحكومة تترجّح بين السنيورة وطبّارة. ردّ نصر الله أنه غير معني بخيار تسمية الرئيس الجديد للحكومة، إلا أن على الأخير احترام الحلف الرباعي الذي قاد رئيس المجلس نبيه برّي وحزب الله إلى ائتلاف انتخابي مع قوى 14 آذار بزعامة الحريري ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.
كان الحريري قد اختار سلفاً، في قرارة نفسه، السنيورة لرئاسة الحكومة وناط بطبّارة الإشراف في غيابه على الكتلة النيابية لتيّار المستقبل التي مثّلت يومذاك أكبر تجمّع نيابي في برلمان 2005، وبلغ 35 نائباً.
كان على نصر الله أيضاً أن يثبّت من جانبه الحلف الرباعي في المرحلة التالية كصمام أمان يجنّب لبنان الانفجار بين قوى 8 و14 آذار، ويطوي أي خوض في القرار 1559 وسلاح المقاومة. كانت أمامه حينذاك مفاضلة مشابهة لتحديد التحالف الانتخابي في دائرة بعبدا ـ عاليه بين الرئيس ميشال عون وقوى 14 آذار. رفع الجنرال العائد قبل أسابيع من باريس نبرته الحادة والمناوئة لسلاح حزب الله، وجَهَرَ بعدم شرعيته وضرورة التخلي عنه، فانحاز نصر الله إلى الحريري وجنبلاط. وإذا بانتخابات دائرة بعبدا ـ عاليه، في ظلّ التحالف الرباعي، تمنح قوى 14 آذار 10 نواب كانوا كافين للانتقال بالغالبية النيابية من مكان إلى آخر. وهكذا امتلكت قوى 14 آذار الأكثرية النيابية التي مكّنتها من السيطرة على غالبية حكومية مماثلة من ضمن شرط نقضته لاحقاً، هو الاتفاق المسبق في مجلس الوزراء على القرارات المهمة تفادياً للجوء إلى التصويت، وفرض أمر واقع على وزراء الأقلية.
وتثبيتاً لهذا الاتفاق بشهود عليه، أطلع نصر الله السفير السعودي عبد العزيز خوجة على ما دار بينه والحريري ومغزى وضع الغالبية النيابية بين يدي قوى 14 آذار. وحينما ذهب في 26 كانون الأول 2006، لأول مرة، وفد حزب الله إلى المملكة وضم نائب الأمين العام الشيخ نعيم قاسم ووزير الحزب محمد فنيش، كرّر على المسؤولين السعوديين تلك الرواية. أمام الملك عبد الله أعادها قاسم وفنيش، فاستفسر عبد الله من خوجة بعد استدعائه، وتيقّن صحة اتفاق نصر الله والحريري على طبيعة الحلف الرباعي وموافقة حزب الله على تجيير الغالبية النيابية من قوى 8 آذار إلى قوى 14 آذار.
يومذاك قال موفدا حزب الله إن الحريري والسنيورة هما مَن نقض الاتفاق.
تدريجاً انهارت العلاقة بين فريقي الحلف الرباعي. لم يقاوم حزب الله إبعاد عون عن حكومة الحلف الرباعي وإبدال الزعامة المسيحية، المارونية خصوصاً، الأقوى المنبثقة من انتخابات 2005 في جبل لبنان الشمالي بالرئيس أمين الجميّل والقوات اللبنانية والمسيحيين المنضوين في التكتل النيابي لجنبلاط وشخصيات مسيحية مستقلة. ولم يقاوم إضعاف سلطة الرئيس إميل لحود في مجلس الوزراء. تهاوت العلاقة بين الحريري والسنيورة وحزب الله بسبب المطالبة بإنشاء محكمة ذات طابع دولي في اغتيال الحريري الأب، في حمأة اتهامات سيقت لسوريا بارتكاب الجريمة، لتدق أبواب أول صدام مباشر بين السنيورة وقوى 14 آذار وحزب الله.
الأربعاء 7 كانون الأول 2005، زار الحريري نصر الله وطلب منه تصويت وزيري حزب الله، محمد فنيش وطراد حمادة، على طلب الحكومة اللبنانية من الأمم المتحدة إنشاء محكمة ذات طابع دولي لمحاكمة قتلة والده، في جلسة يعقدها مجلس الوزراء الخميس التالي 15 كانون الأول. ردّ نصر الله بالموافقة المبدئية على الطلب، لأن حزب الله ينشد أيضاً الحقيقة والعدالة، وقال لمحدّثه إنه رئيس حزب سياسي وليس زعيماً كالحريري نفسه وجنبلاط يتخذ قراراً مستقلاً وعاجلاً، مشدّداً على ضرورة الاطلاع على وثائق الحكومة اللبنانية في شأن هذا الطلب كي يكون الأمر جلياً. أسود على أبيض يُعرض على الحزب ويوافق عليه، ويطلب عندئذ من وزيريه اللذين هما موظفان في رتبة وزير التصويت بناءً على هذه الموافقة.
كانت حجّة نصر الله في الاطلاع على تلك الوثائق والنصوص، التحوّط من أي استهداف للمقاومة في ذروة المطالبة الدولية بتنفيذ القرار 1559 وتمادي التدخلين الأميركي والفرنسي في الشؤون اللبنانية وموالاة قوى 14 آذار، والحض على نزع سلاح حزب الله، وكي يتيقن أيضاً من أن أهداف المحكمة كشف قتلة الرئيس الراحل ومحاكمتهم بلا تسييس.
اتفق الرجلان على أن يوفد الحريري الوزير السابق بهيج طبّارة لإطلاع الحزب على ما طالب به نصر الله. اليوم التالي، الخميس 8 كانون الأول، اجتمع طبّارة بالمعاون السياسي للأمين العام للحزب حسين الخليل، وأعلمه بالخطوط العريضة لأهداف لبنان من إنشاء محكمة ذات طابع دولي. ارتاح الخليل إلى العرض وأبرَز استعداداً للموافقة على الطلب من ضمن المعطيات التي أصغى إليها، وطلب من طبّارة ـ المنوط به هذا الملف ـ صوغها في ورقة يعرضها على نصر الله، كي يكون على بيّنة من مشروع المحكمة. ارتأيا في نهاية اجتماعهما عقد لقاء بين طبّارة ونصر الله الاثنين أو الثلاثاء، يكون الوزير السابق أنجز حتى ذلك الحين، في عطلة نهاية الأسبوع، الورقة المتفق عليها لمناقشتها. التاسعة صباح الاثنين 12 كانون الأول، اغتيل النائب جبران تويني.
تجاوزت تطورات الساعات التالية ما كان قد اتفق عليه بين فريقي نصر الله والحريري، وأمست المبادرة في يد

> بين عامي 2005 و2007 تبين لنصر الله أن الغالبية النيابية لم تعد سوى بطاقة ائتمان غير صالحة
>
> مثل جنبلاط القبضة التي علقت حكومة السنيورة بين الحياة والموت

يُقال اليوم: لو اختار الحريري طبّارة على السنيورة حينذاك لتغيّر ربما كل هذا الوزر الذي يحمله الآن (أرشيف)

ـريري وطبّارة (1)

السنيورة وحده، الكثير العجلة على إقرار طلب إنشاء محكمة ذات طابع دولي. عقد في اليوم نفسه اجتماعاً استثنائياً مع سفراء عرب وأجانب، وترأس جلسة استثنائية بدورها لمجلس الوزراء بعد الظهر أصرّ فيها على إقرار إرسال طلب إلى الأمم المتحدة بإنشاء محكمة ذات طابع دولي وتوسّع التحقيق الدولي كي يشمل الاغتيالات التي تلت محاولة اغتيال النائب مروان حمادة في أول تشرين الأول 2004. بلغ اتهام سوريا ذروة في تحميلها مسؤولية الاغتيال الأخير.

تشبّث وزراء الغالبية الموالية بإقرار الموافقة، وأحجم الوزراء الشيعة الخمسة، طالبين مهلة ثلاثة أيام لدرس صيغة الطلب، بينما أعلن وزيرا الحزب أن لا تعليمات لديهما بتلك الموافقة. انتهى الأمر باعتكاف الوزراء الشيعة الخمسة. في 13 كانون الأول ذهب الطلب إلى مجلس الأمن الذي استمهل شهوراً عدة قبل أن يوافق على إنشاء محكمة ذات طابع دولي. في تلك الأثناء وقع الشرخ بين حزب الله والحريري والسنيورة، سُوّي موقتاً في جلسة لمجلس النواب في 2 شباط 2006 بعودة الوزراء المعتكفين بعد تعهّد رئيس الحكومة بأن لا تسمّى المقاومة إلا باسمها. ولم تكن هذه ـ بل المحكمة ـ مشكلة الاعتكاف. بعد أشهر اندلعت حرب تموز 2006 بين حزب الله وإسرائيل. اتخذت منها قوى 14 آذار مناسبة لتصف حزب الله بالمتهوّر الذي يدفع بلبنان إلى حرب مدمّرة مع إسرائيل يتكبّد وزر خسائرها. انتهت حرب تموز بإعلان الحزب انتصاره. بعد أشهر، في 11 تشرين الثاني 2006، استقال الوزراء الشيعة نهائياً من حكومة السنيورة.

بعدما استثنى السنيورة عون من الحكومة وأضعف لحود، اتهمه حزب الله بالانتقال إلى مرحلة ثالثة من الاستئثار بالسلطة بتجاهله استقالة الوزراء الشيعة الخمسة، وتصرّفه على أنهم متغيّبون عن جلسات مجلس الوزراء ليس إلا. لا يقبل استقالتهم، ولا يمنحهم أسباب عودتهم عنها. في المقابل، أصبحت حكومته تفتقد عند لحود وبرّي وحزب الله الشرعية الدستورية، وأمست باطلة. باتت تقتصر على الشرعية الشعبية السنّية والدرزية عبر الحريري وجنبلاط تحت وطأة تدهور الأوضاع الداخلية، بدءاً من اعتصام المعارضة في وسط بيروت في أول كانون الأول 2006 حتى أحداث 7 أيار 2008. في ظلّ الاستئثار السنّي بالحكم ـ وكانت رئاسة الجمهورية شغرت منذ 24 تشرين الثاني 2007 ـ وصل السنيورة إلى الامتحان.

في 48 ساعة انقلب الداخل اللبناني رأساً على عقب في حكومة السنيورة التي كانت قد تولت صلاحيات رئيس الجمهورية بعد انتهاء ولاية لحود، وكذلك في الشارع. كان الاستحقاق الجديد درزياً. في 5 أيار 2008 أصرّ جنبلاط على إصدار قرارين بوضع اليد على شبكة اتصالات حزب الله وإقالة رئيس جهاز أمن المطار العميد وفيق شقير. جارت الغالبية الوزارية ـ بمَن فيها وزراء الحريري ـ الطلب، وتحفّظ عنه رئيس الحكومة خشية نتائجه الخطيرة في الداخل. هدّد الزعيم الدرزي بسحب وزيريه من الحكومة، وإذ ذاك يصبح سقوطها محتوماً مجرّدة من التمثيل الشيعي والمسيحي والدرزي. فرضخ، ولكنه عارض اتخاذ القرارين مسلّماً بإرادة الغالبية. كانت قبضة جنبلاط وحدها كافية كي تحدّد مصير حكومة السنيورة وقوى 14 آذار بعدما بلغت مأزق الاستئثار. في 7 أيار انفجر الشارع وسيطر حزب الله على بيروت وفكّك ميليشيا تيّار المستقبل. في 8 أيار وجد السنيورة نفسه في موقف مشابه، ولكنه اتخذ الموقف المناقض. بعدما أصدر مجلس الوزراء قراريه، لم يعد رئيس الحكومة يقبل بالتراجع عنهما، وحذا حذوه وزراء المستقبل، وأصبح أكثر تمسّكاً بهيبة سلطته. لكنّ الزعيم الدرزي قادهم مجدّداً إلى الاتجاه المعاكس. هدّد مرة أخرى بسحب وزيريه من الحكومة إذا لم يعمد مجلس الوزراء إلى التراجع عن قراري 5 أيار. للمرة الثانية اختار السنيورة الاستسلام لإرادة جنبلاط تفادياً لانهيار حكومته، إلا أن مسلّحي حزب الله كانوا قد دقوا أبواب الشوف، فاختار الزعيم الدرزي الانكفاء.

لم يقد 7 أيار الجميع إلى اتفاق الدوحة فحسب لإقرار تسوية سياسية انتقالية تعيد الاستقرار، بل إلى انقلاب وازى بنتائجه اغتيال الحريري الأب، كي ينهي ما تلى ذلك الاغتيال ويُعدّ لحقبة جديدة مناقضة: توازن قوى جديد جعل الفيتو الشيعي يقرّر استمرار الحكم في لبنان أو تعطيله. أذِن ما حصل بسقوط استئثار فريق دون آخر بالحكم.

بمرور الوقت بين عامي 2005 و2007، تبيّن لنصر الله أن الغالبية النيابية التي أمسكت بها قوى 14 آذار بفضل حزب الله، منذ تأليف حكومة السنيورة، لم تعدُ سوى بطاقة ائتمان غير صالحة للتشغيل في أي آلة صرف:

أول تعطيل لآلة التشغيل كان استقالة الوزراء الشيعة، فتعذّر على حكومة السنيورة اتخاذ أي قرار في غيابهم.

وثاني تعطيل شل اجتماعات مجلس النواب، فلم يعد من مغزى لامتلاك قوى 14 آذار أكثرية نيابية لا قدرة لها على الاجتماع والعمل.

وثالث تعطيل، وقد وقع الشغور في رئاسة الجمهورية، أن لا انتخاب لرئيس جديد خارج نصاب ثلثي البرلمان، في ردّ مباشر على جهود بذلتها قوى 14 آذار، وأخصّها جنبلاط، لانتخاب رئيس جديد للجمهورية من صفوف هذا الفريق، وبنصاب النصف زائداً واحداً.

عند هذا الحدّ كَمُنَ الفارق بين السنيورة وطبّارة.

كلام في السياسة

بلديات 2010: نهاية مَن؟

جان عزيز

ليس صحيحاً أن الاستحقاق البلدي مسألة تفصيلية محدودة ومعزولة عن الأبعاد السياسية العامة. لا بل يمكن الجزم بالعكس. على الأقل استناداً إلى التجربتين الماضيتين في هذا المجال، عامي 1998 و2004. ما الذي يجعل من هذا الانتخاب المحلي دلالة وطنية كبرى؟ قد يكون هذا الإدراك للازدواجية العامة بين الوجدان والممارسة، بمعنى أن اللبنانيين في غالبيتهم يعتقدون بشيء، ويقومون بشيء آخر في مجال الشأن العام. لذلك، يأتي هذا الاقتراع «البلدي»، بالمعنى «الضيعجي» للكلمة، ليكشف دقائق الأمزجة والأهواء، وليبني عليها، حيث يمكن البناء...

هكذا سنة 1998 مثّلت الانتخابات البلدية نهاية واضحة لرئيس الجمهورية يومها، إلياس الهراوي. صحيح أن ذلك الآتي من اتحاد مزارعي البطاطا إلى رئاسة الأعوام التسعة كان فعلياً قد استنفد رصيده السوري، فيما رصيده الداخلي كان معدماً منذ ما قبل الوصول، وهو ما أهّله للوصول نفسه... لكن الصحيح أيضاً أن «أبو جورج» كان لا يزال يطمح في ذلك الربيع. وهو لم يكف عن ذلك، حتى لحظة أبلغه حافظ الأسد اسم إميل لحود.

لكن قبل الإبلاغ والبلاغة والمبالغة، كان الاستحقاق البلدي الأول يومها منذ 35 عاماً. خسر رئيس الجمهورية في مدينته، وولدت فجأة بنية تحتية من البلديات الجاهزة لتقديس عيد الأول من آب، و«شخصه»، ومستنفرة لرفع اللافتات والصور. (وهي البنية نفسها التي عادت سنة 2010 بنسبة ساحقة منها) ففهم رفيق الحريري الرسالة، فانكبّ على مواساة مسترئسيه، كما على إقناع وليد جنبلاط بعدم الانتحار. ثم دأب على تنظيم استطلاعات للرأي عبر إحدى شركاته، تزكّي قائد الجيش للرئاسة، لتصل نتائجها سريعاً إلى دمشق، مؤذنة بتبدّل الصورة والصور في بيروت...

بعد ستة أعوام، تبدّل بعض الأدوار. جاء الاستحقاق البلدي سنة 2004، أيضاً عشية الاستحقاق الرئاسي. حاول الحريري الإفلات من درس الهراوي، فأعطى بيروت عروساً لغازي كنعان، ولو باسم «العريس». غير أنه اعتقد أن في إمكانه مقابل ذلك تسجيل النقاط في مسقط رأسه وفي «نقاط وطنية» أخرى... فجأة سقط رئيس الحكومة في بلدية صيدا، فكانت الإشارة الأولى إلى نهايته حتى الحكومية، وهو ما تأكّد بعد أشهر قليلة...

استناداً إلى هاتين السابقتين، يمكن السؤال: بلديات 2010، ستكون النهاية لمَن؟

وقائع اقتراع الأحدين الماضيين وإرهاصات الأحدين التاليين تشير إلى أن كل «الزعامات الكبرى» مأزومة في بيئاتها، رغم المظاهر المعاكسة وسيل التبريرات والتسويغات ومؤتمرات تفسير الأرقام، كأنها تفسيرٌ للأحلام أو للأوهام.

في الوسط الشيعي، ليس تفصيلاً أن تخرج لائحة في بعلبك باسم السياحة والسلام، ولا أن يكون هناك استثناء مثل اللبوة، أو علمات، أو هذا الإصرار على «تخريب» صور أو النبطية، فضلاً عن معاني الرفض الأولى لقانون النسبية.

في الوسط الدرزي، ليس تفصيلاً أن يضطر وليد جنبلاط إلى قمع تمرّد عين عطا بحل فرع الحزب، فيما النماذج المماثلة كثيرة، وأكثر من أن «تحل».

سنياً، الأزمة لا تقلّ اتساعاً وعمقاً. من عدم القدرة على التعبئة في بيروت، إلى قدرة الآخرين على حشد ربع المقترعين لمجرد تسجيل موقف مبدئي خاسر سلفاً، مروراً بأول الطلاق مع «الجماعة الإسلامية»، وصولاً إلى هزائم البقاع الغربي، انتهاءً باحتضان عمر كرامي ـ رئيس «حكومة الاغتيال»، هل يذكر المحتضِن والمحتضَن؟ ـ وربما بعده وجيه البعريني في عكار...

مسيحياً، لا لزوم للكلام، ولا قدرة عليه. فالمطوّلات تعجز عن الإحاطة، والناس تعرف حقائق بيئتها هنا. اختصارها تعايش تنافسي بين مشروع استراتيجي تعوزه كل المقوّمات للتجسيد، ومقوّمات تكتيّة ينقصها أيّ مشروع واقعي عاقل...

باختصار، كل المرجعيات مأزومة في البيئات كلها. هذا ما أشارت إليه الصناديق. هل قصد الناس القول لقياداتهم: أعطيناكم في السياسة، فاسمحوا لنا في «المحلي»؟ أم أن الرسالة أبعد وأعمق؟ وفي هذه الحال، هل ثمّة سياقات عامة ـ داخلية وخارجية ـ تسمح باعتبار تلك «العوارض البلدية»، أدلّة على «نهايات سياسية»؟

بعض الأجوبة السطحية بدأ بالظهور من نوع بلديات 2010 نهاية الحكومة الحريرية الأولى، أو نهاية تحالفات كلا فريقيها... لكن ماذا لو كان ثمّة نهايات أخرى كامنة، وأكثر نهائية؟!

ما قل ودل

يدرس المهندس أسعد زغيب، رئيس اللائحة التي كانت مدعومة من القوات اللبنانية والكتائب في زحلة، تقديم استقالته بعد فوزه وخرقه اللائحة المدعومة من الوزير السابق

إلياس سكاف. وأجرى زغيب اتصالاً بوزير الداخلية زياد بارود (الصورة) لاستشارته وما إذا كان يحق للمرشح السني على لائحته الحلول مكانه (أول الخاسرين) كي لا تبقى الطائفة السنية من دون تمثيل في البلدية.

علم وخبر

سنة أقدميّة للحسن

أصدر رئيس الجمهورية مرسوماً بمنح رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن أقدمية للترقية مدتها عام واحد، إضافة إلى منح مساعده العقيد سعيد فواز 6 أشهر، و3 أشهر لثلاثة عقداء آخرين خدموا أو ما زالوا يخدمون في فرع المعلومات. وسبب منحهم هذه المكافأة هو «دورهم في مكافحة الإرهاب».

وللسبب ذاته، مُنح عدد من ضباط الجيش أقدميات بلغت مدتها القصوى 6 أشهر. ويؤكد مسؤولون أمنيّون أن عدداً كبيراً من ضباط فرع المعلومات، ممن هم دون رتبة عقيد، سيُمنحون أقدميات للسبب ذاته، فور انعقاد مجلس جديد لقيادة قوى الأمن الداخلي، لأن اقتراح منحهم مكافأة مماثلة منوط بالمجلس المذكور. وفيما يقول مقربون من الحسن إن ما حصل عليه هو «حقه الطبيعي» بسبب دوره في كشف الجرائم، وإن ثمة نية لمنحه أقدمية ثالثة (حصل على الأولى عام 2006) تزيد مدتها على سنة واحدة بسبب توقيف متعاملين مع إسرائيل، يجري الحديث عن كون أقدميات رئيس فرع المعلومات تهدف إلى تسريع وصوله إلى رتبة عميد، وتسليمه منصب المدير العام لقوى الأمن الداخلي في عام 2013 خلفاً للواء أشرف ريفي.

إلغاء شروط

يجري وفد من وزارة المال الفرنسية، منذ أيام، لقاءات في بيروت، مع مسؤولين ووزراء معنيين ويناقش إلغاء شروط خصخصة بعض القطاعات وفق نص اتفاقية باريس 3.

مخدّرات دبلوماسيّة

أوقف مكتب مكافحة المخدرات شبكة اتجار بالمواد المخدّرة، تبيّن أن أحد مصادرها هو دبلوماسي عربي يستخدم سيارته في نقل المخدرات عبر الحدود البريّة. وقد قُبض عليه خلال قيامه بتسليم كميّة من المخدرات لتاجر لبناني في أحد فنادق ساحل كسروان.

تقرير

إسرائيل: لا حرب هذا الصيف

محمد بدير

بالتزامن مع تقديرات إسرائيلية باستبعاد نشوب حرب خلال الصيف المقبل، بدأ الجيش الإسرائيلي يتعامل مع امتلاك حزب الله قدرات صاروخية دقيقة الإصابة تمكّنه من استهداف أي نقطة في إسرائيل كحقيقة قائمة، وقرر توزيع مخازنه العسكرية واللوجستية في مختلف أنحاء إسرائيل تفادياً لاستهدافها خلال أي مواجهة مقبلة.

اتهم وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، كوريا الشمالية بتسليح حزب الله وحماس. وقال ليبرمان خلال مؤتمر صحافي عقده في العاصمة اليابانية: «رأينا تعاوناً كهذا (بين بيونغ يانغ من جهة ودمشق وطهران من جهة أخرى) قبل أشهر عبر الطائرة الكورية الشمالية التي احتوت على كميات ضخمة من أسلحة مختلفة بهدف تهريبها إلى حزب الله وحماس».

ورأى الوزير الإسرائيلي أنّ كلاً من كوريا الشمالية وسوريا وإيران تتصرف «كمحور شر جديد يمثّل تهديداً كبيراً للأمن في أرجاء العالم، لأنها تصنع أسلحة دمار شامل وتروّجها».

ويُعدّ تصريح ليبرمان في شأن شحنة الأسلحة التي ضبطت على متن إحدى الطائرات التي اضطرت إلى الهبوط في تايلندا، في كانون الأول الماضي، تطرقاً إسرائيلياً نادراً إلى القضية التي أحاطها الغموض منذ الكشف عنها.

وكانت تقارير صحافية قد أشارت إلى أن الطائرة أقلعت من أذربيجان باتجاه الإمارات العربية ومنها إلى كوريا الشمالية فتايلندا. وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال»، كان يفترض أن تكمل الطائرة سيرها باتجاه سريلانكا ومن ثم إلى الإمارات العربية ومنها إلى أوكرانيا، لتحلّق من هناك باتجاه وجهتها النهائية طهران. وفي شهر كانون الثاني الماضي، سلّمت بانكوك تقريراً سرياً إلى مجلس الأمن الدولي تضمن خلاصة التحقيقات التي أجرتها بشأن قضية الطائرة. ووفقاً لما تسرّب منه، لم يبتّ التقرير بنحو قاطع الوجهة النهائية للطائرة، إلا أنه فصّل حمولة الطائرة التي تزن 35 طناً من الأسلحة، موضحاً أنها تشمل صواريخ وقواذف آر بي جي وصواعق تفجيرية ومنصات إطلاق.

من جهة أخرى، بعد الكشف عن امتلاك حزب الله قدرات صاروخية استراتيجية تتمتع بدقة الإصابة، أعلن قائد الوحدة اللوجستية في الجيش الإسرائيلي، العميد نيسيم بيرتس، أن الجيش بدأ في الفترة الماضية عملية توزيع عتاده ومخازن ذخيرته وموارده المختلفة في أنحاء متفرّقة من إسرائيل، منعاً لاستهدافها في أي مواجهة مقبلة مع حزب الله.

وفي موقف يعبّر عن تحوّل في رؤية الجيش للدفاع عن جبهته الداخلية العسكرية، أوضح بيرتس، خلال كلمة له في معهد دراسات الأمن القومي، أن الجيش قام خلال العامين الماضيين بعمل أركاني واسع الحجم، درس فيه الأسلوب الذي ينبغي اتباعه من أجل المحافظة على تجهيزات الجيش، والذخائر والأسلحة والوقود والغذاء وقطع الغيار وتجهيزات أخرى من المفترض أن يستخدمها الجيش خلال فترة الحرب. ورأى بيرتس أن التحدي اللوجستي يتمثّل في تواصل الحرب في الوقت الذي يتواصل فيه إمداد الجيش لهجمات صاروخية. لكنه أقرّ بالتهديدات المستجدة المحدقة بالجبهة الداخلية العسكرية، بالقول: «من الممكن أن يؤدي الوضع، (خلال مجريات القتال) إلى تشويش أو تأخير التواصل»، مشدداً على ضرورة «الاهتمام بعدم المس بذلك».

وتقوم الرؤية الجديدة للدفاع عن الجبهة الخلفية للجيش، التي عُرضت أمام رئيس الأركان غابي أشكينازي أخيراً، على أساس توزيع الموارد على مواقع عديدة بدلاً من وضع منظومات دفاعية تحميها، انطلاقاً من تقدير مفاده أن ذلك قد يساعد في تشويش القدرة على استهدافها. وفي الإطار نفسه، بوشرت دراسة المخازن المختلفة للجيش، وتحديدها وفقاً

> **حققت إسرائيل إنجازاً تمثل في تحويل قضية صواريخ حزب الله إلى مشكلة دولية**

لأهميتها، والبدء بتوزيعها في مناطق ونقاط مختلفة، من أجل منع استهدافها.

ولفت رئيس الوحدة اللوجستية إلى أنه تقرر في إطار الخطة نفسها، أيضاً، تحديد النقاط البديلة للمنشآت العسكرية، مسبقاً، التي إذا ما استُهدفت فمن الممكن العمل بنقاط أخرى، بما فيها المنشآت المدنية.

ولمزيد من البحث في الرؤية الجديدة لحماية المنشآت ذات الصلة بالإمداد اللوجستي في العمق الإسرائيلي، من المفترض أن يعقد الجيش مؤتمراً هو الأول من نوعه، خلال الأسبوع المقبل، يناقش خلاله موضوع الدفاع عن الجبهة الداخلية العسكرية، سواء من جهة توزيع الوسائل أو من جهة الدفاع عن المنشآت التي فيها تجهيزات عسكرية.

يُذكر أن تقارير صحافية إسرائيلية كانت قد كشفت في الماضي عن خططٍ يعمل سلاح الجو الإسرائيلي على بلورتها،

وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان (أ ف ب)

وتتعلق بإعداد قواعده لمواجهة الصليات الصاروخية المتوقع سقوطها عليها خلال الحرب المقبلة مع حزب الله. وكشفت تقارير أخرى أن شركات إسرائيلية تسعى إلى نقل نسخ احتياطية لقواعد بياناتها المحوسبة إلى خارج إسرائيل، خشية تعرض خوادمها الحاسوبية للتلف أو الدمار جرّاء هزة أرضية أو مواجهة عسكرية مع حزب الله. وأشارت التقارير في حينه إلى أن مئات الشركات قد استأجرت فعلاً أماكن آمنة في إيطاليا لنصب خوادم احتياطية فيها.

من جهة أخرى، رأى قائد سلاح الجو الإسرائيلي، عيدو نحوشتان، في مؤتمر الأمن القومي السنوي في معهد فيشر للأبحاث الاستراتيجية، أن إسرائيل تستطيع حالياً ردع حزب الله وحركة حماس خلال السنوات المقبلة، لكنه أضاف أنه لا يعلم إلى متى يمكن أن يستمر هذا الردع بسبب تطور القدرات العسكرية لدى الحركتين. ورأى نحوشتان أن النظرة إلى كل من حزب الله وحماس كما لو أنهما «لا يباليان بشيء» تقدير خاطئ، معتبراً أن لديهما التزامات تجاه المواطنين وتجاه نفسيهما فضلاً عن أنهما يوليان أهمية كبيرة للبقاء في الحكم. ورأى قائد سلاح الجو أن الحرب التي تجري الآن هي على الرأي العام، وأن الوسيلة الأنجع لمنع الحرب واستمرار الهدوء هي قوة الردع.

إلى ذلك، رأت صحيفة هآرتس أنه بعد الكشف عن تفاصيل تعاظم القدرات الصاروخيّة لحزب الله، حققت إسرائيل إنجازاً تمثّل في تحويل القضية إلى مشكلة دولية، ولفتت إلى عدم وجود أي مصلحة لدى كل من سوريا وحزب الله وإسرائيل في حصول مواجهة شاملة في هذا الصيف. وبناءً عليه، فإن الكشف عن المعلومات السرية بشأن صواريخ حزب الله يفترض أن يبعد الحرب ولا يقرّبها.

تقرير

البترون: استيراد السياسة إلى سوق العائلات

غدي فرنسيس، عمر حبيب

في مكتبه في بيت الكتائب البتروني، يداوم نائب طرابلس سامر سعادة نحو خمس ساعات يومياً، يستقبل خلالها أبناء منطقته الذين يزدادون تطلباً عشية كل انتخابات. سعادة لا يولي بلديات طرابلس أي اهتمام، مشغولاً عنها بمتابعة الانتخابات البترونية.

الحضور التاريخي للكتائب في البترون تراجع كثيراً لمصلحة القوّات اللبنانية التي تخوض الانتخابات في بلدات عدة، فيما تنحصر المشاركة الكتائبية المباشرة والجدية ببلدة سعادة، شبطين، وبعض القرى في الجرد البتروني. وبحسب سعادة، فإن حزبه يخوض الانتخابات في كل من دوما، بقسمية، شكا، كور وزان، متحالفاً مع قوى 14 آذار، ويقترح توافقاً عائلياً في شبطين. ويؤكد أنه لا يتدخل في منطقة تنورين التي يقرر مصيرها النائب بطرس حرب من منطلق أن كل نائب أدرى بمنطقته، علماً بأنه في شبطين، بلدة ممثل طرابلس في المجلس النيابي، سعادة، تواجه اللائحة المدعومة منه بلائحة أخرى تتمثل فيها معظم عائلات البلدة، يدعمها المرشح السابق إلى النيابة سليم نجم، الذي أثبت حضوره، منفرداً، في الانتخابات السابقة رغم الاصطفاف الكبير.

انتقالاً من الكتائب إلى التيار الوطني الحر، ما زال موقع منسق قضاء البترون في التيار شاغراً منذ بضع سنوات، ويكاد يكون الوزير جبران باسيل اللاعب الوحيد في القضاء. ويبدو واضحاً أن باسيل الذي تعرض لانتكاسة كبيرة في الانتخابات النيابية الأخيرة جراء هزيمته الثانية في مدينته، يحاول عبر هذه الانتخابات أن يرد، فيخوض معركة في مدينة البترون ضد النائب السابق سايد عقل شخصياً، محاولاً بذلك كسر تيار المستقبل الذي ينتمي عقل إليه وكسر القوات اللبنانية وبطرس حرب والكتائب الذين يقفون خلف عقل. واللافت أن تغييرات كثيرة ظهرت أخيراً مقارنة مع الانتخابات البلدية السابقة. فعام 2004 كان عقل مناوئاً للكتائب، وكان رئيس بلدية البترون الحالي مرسلينو الحرك، خصماً للتيار الوطني الحر، بينما هو حالياً حليف التيار ومرشّحه.

بدوره، لا يجد عقل ما يثير الاستغراب، فيؤكد أنه ما كان ليترشح ضد الحرك لو لم يتبنّ الأخير دعم الوطني الحر له، معتبراً أن فوزه في المجلس البلدي تحصيل حاصل. ويشرح أن ترشحه سيحرم الحرك من دعم أكبر عائلة في مدينة البترون، عائلة خباز التي تعتبر «عقل» أحد أجبابها. ويتذكر عقل أن الحرك أعلن ترشيحه ولائحته من شرفة منزله المرة الماضية. ويكشف عقل أن الحرك اتصل به الأسبوع الماضي. ورداً على بعض الهمس البتروني الذي يروج لزيارة الحرك لعقل، يقول الأخير إن «زيارته لهذه الدار، تغير الوضع... ربما». ويستفيد عقل من تحالفه مع آل ضو ممثلين بزينة فرح ضو المرشحة لمنصب نائب رئيس المجلس البلدي. وأكدت ضو، في اتصال مع «الأخبار» أنه لن يكون للائحتها أي طابع سياسي، وأن جلّ ما في الأمر هو أن القيّمين على اللائحة الأولى تجاهلوا بيتاً عريقاً في

النائب سامر سعادة (أرشيف)

> **يؤكد عقل أنه ما كان ليترشح ضد الحرك لو لم يتبنّ الأخير دعم التيار الوطني له**

البترون، آل ضو، ولم يسألوا حتى عن رأيهم في المرشحين، ولولا هذا التجاهل، «لما نزلنا». وتنفي ضو أن يكون للمعركة طابع حزبي، معتبرة أن «كل من يؤيدنا حر ومرحَّب به، ونحن سنعقد اجتماعاً نطلب فيه إلى الأطراف السياسية عدم التصريح بمواقف مماثلة، لتبقى المعركة بترونية عائلية إنمائية صرف»، ضاحكة لكلام النائب حرب عن دعمه لائحتها، مؤكدة أن آل ضو كل عمرهم يجيِّرون الأصوات لحرب في الانتخابات النيابية، إذ لا ثقل انتخابياً لحرب في المدينة.

كلام ضو يثير تفاعلات في البترون، فيؤكد أحد مسؤولي التيار الوطني في المدينة أن المعركة سياسية بامتياز. ويجزم المسؤول العوني أن تيار المستقبل دخل المعركة بقوة، وقد أوفد لهذا الشأن مرسالاً إلى النائب السابق عقل لإقناعه بخوض المعركة ودعمه، كما قام النائب بطرس حرب السبت الماضي بزيارة عقل وضو للتنسيق بين العائلتين المتخاصمتين لكسب تأييدهما معاً للائحة الثانية.

من جهته، يؤكّد رئيس البلدية مرسلينو الحَرك أنه زار آل ضو في منزلهم مرّتين، لكنهم كانوا قد اتخذوا القرار بالتحالف مع سايد عقل وخوض المعركة. وموضوع اللائحة الثانية بالنسبة إلى رئيس بلدية البترون محض سياسي، إذ يعتبر أن وراء هذه اللائحة جهات حزبية على رأسها الكتائب والقوات، إضافة إلى النائب بطرس حرب.

أما عن كون آل ضو متحالفين مع التيار في الانتخابات البلدية السابقة، ضده هو وضد سايد عقل، بينما هم مع عقل وضد التيار اليوم، فيستنتج الحَرك أن ذلك يعني أنهم ضدّه هو كيفما دارت التحالفات، و«من يرد المصالحة بالفعل لا يتحجَّج بالتأخير في الاتصال به».

ويشدِّد الحَرك على ما يعتبره لبَّ الموضوع، وهو أنه يستغرب كيف أن بعض أبناء البترون لا يسارعون إلى الاستفادة من وصول شاب متعلم وذكي ونشيط، هو الوزير جبران باسيل، إلى طاولة مجلس الوزراء، فيفخرون به، ويقفون جميعاً إلى جانبه من أجل مصلحة المدينة. هي مرحلة يجب استثمارها. يضيف رئيس البلدية ـ المرشح: «أنا انتقلت مع عائلتي نهائياً إلى لبنان، إيماناً مني بضرورة العمل مع الجميع في إنماء البلد، وتحديداً مدينتي. هذه المدينة التي عانت الحرمان منذ الاستقلال، ولم تزدهر إلا حين تسلّمنا البلدية، وباتت اليوم من أهم المدن السياحية».

على الغلاف

المستقبل: جاءت فكرة الانتخابات

نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة لم تكن ذات وقع إيجابي في نفوس مسؤولي تيار المستقبل. فالنسبة الحقيقية للاقتراع في بيروت أدنى مما أشيع. وفي البقاع، يقر التيار بأنه خسر نصف المعارك التي كانت سياسية الطابع، مؤكداً أنه لا يزال الرابح الأول. أما الخسارة، فتلك هي أسبابها

حسن عليق

مستقبليّون: تلقّينا صفعة في بيروت والبقاع (أرشيف)

انجلى غبار «معركة بيروت» على رقم مشاركة هزيلة في الانتخابات البلدية. فالنسبة التي حاول تيار المستقبل تسويقها بأنها تتجاوز 24 في المئة، لم تتجاوز في الحقيقة 18 في المئة. فالماكينة الانتخابية الزرقاء أحصت مشاركة 83 ألف بيروتي في الانتخابات البلدية من أصل ما يزيد على 453 ألفاً (أي 18 في المئة). أما نسبة الـ21 في المئة التي أعلنها وزير الداخلية زياد بارود، فهي تخص الانتخابات الاختيارية التي شارك فيها 97 ألف مقترع.

لكن نسبة الـ18 في المئة تلقى تشكيكاً من بعض الماكينات الانتخابية. فثمة من يقول إن ماكينة المستقبل توصلت إلى النسبة المذكورة من خلال عملية حسابية «بدائية»، نتجت من جمع ما حازه أول الفائزين (بلال حمد، 65543 صوتاً) وأول الخاسرين (يحيى الطبش، 11569) والمرشحان الخاسران سعد الدين الوزان (منفرد حاز 3972) وزياد نجا (حصل على 2083 صوتاً، وهو أول خاسري لائحة «البيارتة»).

هذا في بيروت التي ستحسم الأرقام الرسمية التي ستصدر قريباً النسبة الحقيقية للاقتراع فيها، رغم أنها لن تزيد على 18 في المئة. أما في البقاع، فقد خسر تيار المستقبل نصف المعارك التي خاضها على أساس سياسي، إضافة إلى خسارة بعض رموزه في قرى وبلدات عديدة.

في تيار المستقبل، ثمة من يرفض أي قراءة سلبية لنتائج الانتخابات، ويلجأ إلى بدعة مفادها أن نسبة الاقتراع في العاصمة تقاس بناءً على «البيارتة القاطنين في المدينة، لا المسجلين على قوائم الناخبين. وبالتالي، تصبح النسبة 24 في المئة، أي أكثر من النسب عامي 2004 و1998»! وبناءً على ذلك، صدرت «تعليمات» بضرورة تظهير ما جرى في بيروت باعتباره انتصاراً يكمن تحديداً في عنوان الحفاظ على المناصفة والعيش المشترك.

وبعيداً عن المكابرة، ثمة نقاش جدي يجري في منأى عن الإعلام، يتداول فيه عدد من الناشطين البارزين والمسؤولين في تيار المستقبل أسباب ما وصفه أحدهم بـ«الصفعة التي تلقيناها في بيروت والبقاع. بعض هؤلاء يقولون إن أسباب الخسارة تتلخص بالآتي:

أولاً، يعاني التيار من جمود تنظيمي منذ أشهر عديدة، في ظل ترهل الهيكلية. وبعض المنسقين توقفوا عن العمل الجدي منذ زمن، لأنهم يعلمون أن أي تعيينات أو انتخابات تنظيمية في المستقبل القريب لن تكون لمصلحتهم. أضف إلى ذلك، أن معظم مناطق نفوذ التيار تشهد خلافات أو سوء تنسيق بين مسؤولي التيار والنواب. كذلك، فإن الشيخ سعد تحول إلى رئيس للحكومة بكل ما للكلمة من معنى. وهو أقل تدخلاً في الشؤون التنظيمية والإدارية للتيار مما كان عليه رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة!

ثانياً، غياب العنوان السياسي للانتخابات البلدية والاختيارية. فالتيار فقد القدرة على التجييش. وبعد زيارة رئيس الحكومة إلى دمشق، لم يعد ممكناً خوض المعركة السياسية على أساس أنها تجرى بين عملاء سوريا والوطنيين».

ثالثاً، الأزمة المالية التي تعصف بالتيار منذ فترة طويلة، والتي أدت إلى تقليص الخدمات المالية والاجتماعية التي تقدّم للجمهور، وإلى صرف عدد من الشبان الذين وقفوا إلى جانب التيار في أحلك اللحظات.

رابعاً، استياء جمهور التيار من بعض المسؤولين والمنسقين والكوادر في المناطق، فعمد إلى معاقبتهم.

خامساً، سوء إدارة العملية الانتخابية الذي أدى في بعض الأماكن إلى ترشح مسؤولين في التيار بعكس رغبة قيادتهم، كما هي الحال، على سبيل المثال لا الحصر، مع منسق قطاع الشباب في البقاع الأوسط بلال حشيمي، الذي خسرت لائحته في تعلبايا بعدما ترشح رغم معارضة عدد من مسؤولي التيار في المنطقة.

إلى ذلك، ثمة في التيار من يتحدّث عن أسباب خاصة ببيروت، أبرزها غياب الانقسام السياسي العمودي، وانعدام المنافسة، وتغيب المجلس البلدي السابق عن التواصل مع المواطنين.

> ثمة من يهمس قائلا إن ما جرى هو تعمد داخل المستقبل لإفشال أحمد الحريري

وفي «المستقبل» أيضاً، يحمّل البعض، همساً، مسؤولية «الصفعة» إلى أحمد الحريري، مقرر اللجنة الخماسية المكلفة إعادة هيكلية التيار. فالشاب الممسك فعلياً قيادة التيار منذ تنحية سليم دياب عام 2009، «لا يملك من الخبرة السياسية والتنظيمية ما يمكنه من إدارة تيار عريض بحجم المستقبل». أضِف إلى ذلك، أن ثمة من يهمس في المقابل قائلاً إن ما جرى هو تعمّد إفشال أحمد في بعض المواقع، من أجل القول إن فريق عمل سليم دياب الذي أهدى انتصار عام 2009 لسعد الحريري هو الوحيد القادر على إدارة المعركة.

لكن الأسباب التي يعددها بعض مسؤولي التيار وكوادره لا تعني أن النقاش في هذه المسألة عام. فبعض المسؤولين التنظيميين لا يرون، على سبيل المثال، أن نتيجة التصويت في بيروت كانت هزيلة، «وخاصة إذا ما قورنت بنسبة الـ37 في المئة المسجلة في الانتخابات النيابية في عام 2009».

يبدو أحمد الحريري مقتنعاً بالنقطة الأخيرة في ما يخص بيروت. أما في البقاع، فيقول الحريري لـ«الأخبار» إن المستقبل خاض 6 معارك سياسية، في كل من جب جنين والقرعون والروضة وبر الياس وغزة والخيارة. «وأنا أعترف بأننا خسرنا الثلاث الأولى، وربحنا الثلاث الثانية». ويشرح الحريري، الذي سيعقد مؤتمراً صحافياً «يوضح فيه حقيقة ما جرى في البقاعين الغربي والأوسط»، أسباب الخسارة في جب جنين والقرعون. يقول إن «الصوت المسيحي الذي تأثر بإيلي الفرزلي هو سبب النتيجة في الأولى، فيما تأخر إعلان اللائحة كان سبب خسارة القرعون، رغم أننا سندعم رئيس اللائحة الفائزة. في المقابل، نحن ربحنا في ما يمكن تسميته عاصمة جمهورنا في البقاع، أي بر الياس. وكذلك في غزة، مسقط رأس الوزير السابق عبد الرحيم مراد، وفي الخيارة، حيث مؤسسته التربوية الرئيسية».

ويوم أمس، تحدّث مسؤولون بارزون في المعارضة البقاعية عن لجوء منسق تيار المستقبل في البقاع الغربي خالد الدسوقي إلى الاتصال بعدد كبير من الفائزين، طالباً منهم إعلان تأييدهم لتيار المستقبل، «إلا أن مسعاه لم ينجح». في مقابل ذلك، يؤكد الحريري أن «فوز تيار المستقبل في البقاع كبير. ونحن عملنا على التوفيق بين الكثير من المرشحين. وفي الأصل، لم نتدخل في معظم القرى التي كانت قد منحتنا أكثر من 80 في المئة من أصواتها في الانتخابات النيابية. لكننا لا ننسب لأنفسنا انتصارات وهمية كما يفعل غيرنا. والدليل على ذلك أن بعض من تبنى خضومُنا فوزَهم سيزورون دولة الرئيس (الحريري) قريباً».

يقرّ أحمد الحريري بوجود مشاكل تنظيمية في التيار سبّبت مشاكل في الانتخابات البلدية الأخيرة. «يجب إعادة تقويم بعض المسؤولين والمنسقين. ونحن نعلم بالخلل، وكنا ننوي إجراء تغييرات منذ مدة طويلة، إلا أننا لم نقدم على ذلك قبل الانتخابات لكي لا يخلف ذلك خضة». وبناءً على ذلك، يضيف الحريري، «كان الجود من الموجود». ولا يخفي أن قيادة التيار فهمت رسائل عديدة من جمهورها، «لكنها ليست رسائل سياسية. فالسياسات العامة لا دخل لها بالزواريب. لكن معظم هذه الرسائل يتمحور حول عدم رضى الجمهور عن بعض المسؤولين المحليين، فكان التصويت يتم نكاية بهم».

رغم ذلك، ثمة في التيار من يشكك في وجود نية جدية بالتغيير. يقول ناشط بارز إن «تنحية سليم دياب كانت بحاجة إلى 7 أيار 2008. وبعد أسبوعين، سيظهر أن مشكلتنا التنظيمية في طرابلس أعمق مما هي في بيروت والبقاع، في ظل وجود قوتين كبيرتين كنجيب ميقاتي ومحمد الصفدي، وقوة مواجهة كعمر كرامي. والتوافق سيظهر أن حجمنا في المدينة لا يزيد على الربع».

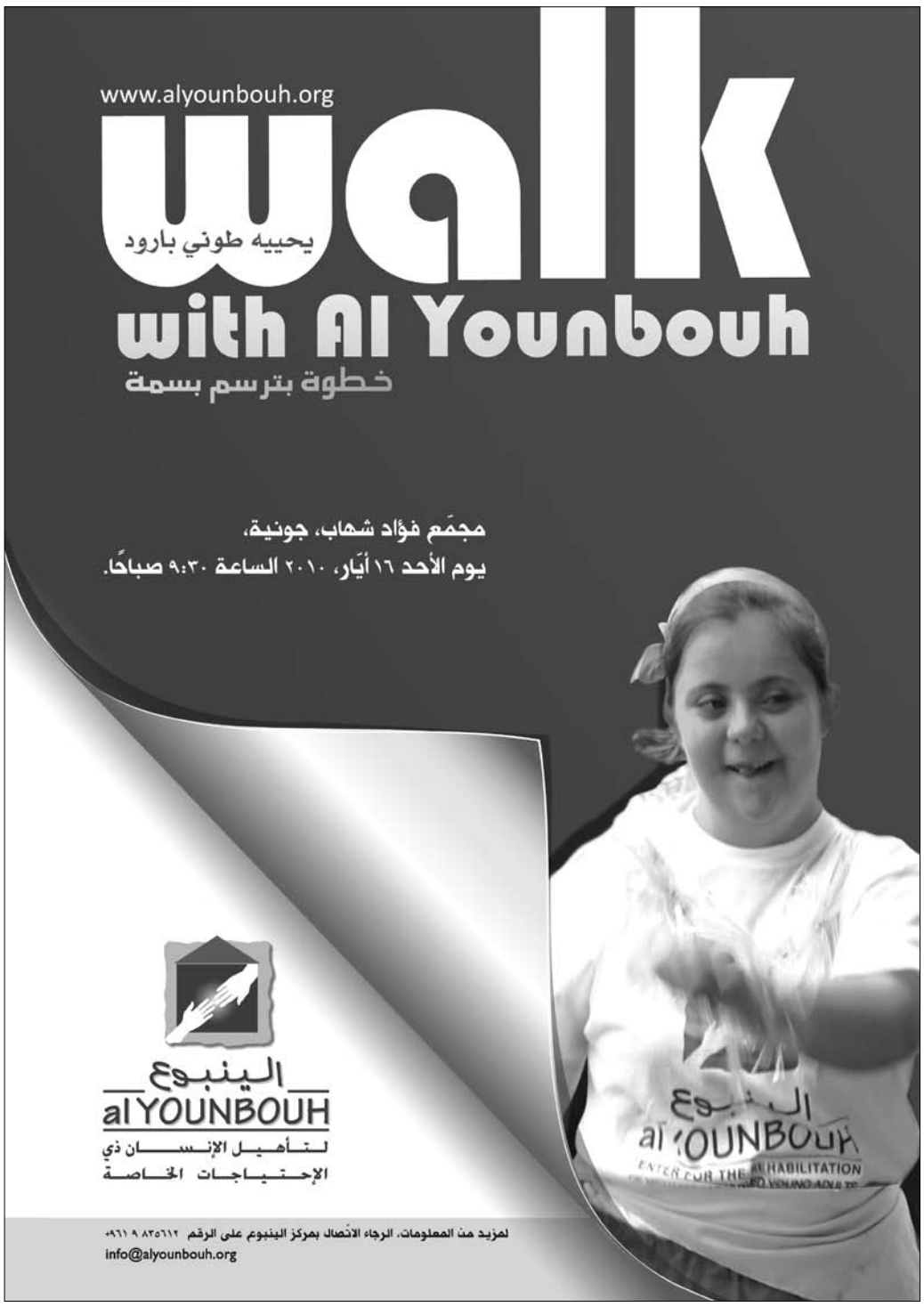

تقرير

صيـــدا أمـــام الاختبـــار الأخيـــر

استقطبت صيدا ليل أمس الأنظار، فحتى ساعات متأخّرة، كانت المفاجآت تتوالى من تلك المدينة التي تعيش منذ أيام أزمة التوافق، ما استدعى تدخّل رئيس مجلس النواب لدى الأطراف المختلفة، في محاولة لتجنيب عاصمة الجنوب معركة انتخابية. فقبل نصف ساعة من إقفال باب الترشيحات لانتخابات المجالس البلدية والاختيارية في الجنوب، عند منتصف ليل أمس، تقدم نجل النائبة بهية الحريري، أحمد الحريري، بطلب ترشحه إلى المجلس البلدي في صيدا، ما اعتبر تطوراً بارزاً في وجهة سير الانتخابات في صيدا. فقد فُسّر بتوقيته وعلى خلفية أزمة التوافق بين تيار المستقبل ورئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب السابق أسامة سعد، نعياً للتوافق، أو يأساً من إمكان إنعاشه حتى مع جهود الرئيس بري. وإن كان البعض أبقى نسبة قليلة من التفاؤل واحتمال أن يكون الترشح مناورة أو ورقة ضغط، تسحب من التداول إذا ارتفعت أسهم التوافق، وتبقى حتى النهاية إذا مشت الأمور إلى المعركة، رغم ترجيح مصادر متابعة للمفاوضات اتجاه الأمور إلى معركة غير متكافئة لمصلحة آل الحريري.

ووسط الانشغال في تحليل أبعاد الخطوة، عُرف أن رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب السابق أسامة سعد قد رشّح شقيقته منى معروف سعد، بعدما سرت شائعة عن ترشح معروف مصطفى سعد.

ومع اختلاط الأوراق اختلاطاً دراماتيكياً، طُرحت التساؤلات حول المرشح «التوافقي» لرئاسة البلدية المهندس محمد السعودي: هل يستمر في الترشح؟ هل ينحاز إلى أحد فريقي النزاع، وتحديداً إلى النائبة بهيّة الحريري؟ أم ينسحب ليترأس أحمد الحريري اللائحة؟ أم يضمّ الحريري إلى لائحته، وبالتالي تغدو اللائحة لائحة معركة لا توافق؟

إذاً، تتهيّأ صيدا لمعركة، فكل من الفريقين وجّه «رأس الحربة» إلى الآخر، بالرغم من أن مصادر بري وحزب الله تؤكد أنهما

مبادرة بري في امتحان الحلفاء والخصوم (أرشيف ــ بلال جاويش)

يريدان التوافق. إلا أن الطرفين المعنيين في المدينة (الحريري وسعد) فاقدان للثقة بإمكان التوصل إلى توافق، وكل منهما يشعر بأن الآخر لا يريد التوافق. فبعد مبادرة بري، قدم أسامة سعد لائحة أسماء مرشحيه إلى السعودي الذي رأى، ومن خلفه النائبة الحريري أن الأسماء المقترحة من سعد تضم صقوراً لا يسهّلون العمل داخل المجلس البلدي، وعلى رأسهم المرشح عبد الرحمن الأنصاري. وبناءً على ذلك، قررت الحريري ترشيح ابنها أحمد، في خطوة أرادت منها موازنة وجود الأنصاري. وفتحت هذه الخطوة المفاوضات في صيدا على عدد من الاحتمالات، أبرزها أن تؤلّف لائحة توافقية تضم «الصقور»، أو أن يسحب هؤلاء لمصلحة لائحة «الحمائم»، أو أن يتوجه الطرفان إلى معركة.

وفي الحالتين الأولى والثالثة، لن يكون أحمد الحريري مرشحاً لرئاسة البلدية، بل لنيابة الرئيس، إلا إذا قرر السعودي العزوف عن الترشح. وفي المقابل، تتداول أوساط سعد في من سيترأس اللائحة في حال الذهاب إلى المعركة، مرجحة عبد الرحمن الأنصاري لا منى سعد.

ولاحظت أوساط متابعة للمفاوضات أن الحريري لا تبدي حماسة لدور توافقي للرئيس بري، وأنها تريد الذهاب إلى معركة هي واثقة من

> كل من الحريري وسعد يشعر بأن الآخر لا يريد التوافق

تحقيق فوز مؤكد فيها.

أسامة سعد كان قد سبق إلى إرسال الترشيحات حين أوعز إلى أنصاره بتقديم ترشيحاتهم، وعلى دفعات، وهو كان يفاوض من ناحية على التوافق، ويبدي خشيته وقلقه من أن النائبين بهية الحريري وفؤاد السنيورة يضيّعان الوقت عبر الحديث عن توافق لا يسعيان إليه فعلياً.

فسعد رفض منذ البداية تصديق أن المطلوب فريق متجانس، إذ تبيّن أن السعودي تعرّف لأول مرة على عدد من أعضاء لائحته قبل يوم واحد من التقاط الصورة التذكاريّة للائحته. لاحقاً، اشتكى السعودي لسعد من أنه يحتاج إلى مقعدين لوضع مساعدين له. وأفضل ما قدّمه لسعد كان 3 مقاعد. وحين عاد بري إلى لبنان والتقى سعد، طرح عليه صيغة المقاعد الأربعة، فأصبحت التشكيلة 4 للتنظيم الشعبي الناصري و3 للجماعة الإسلامية، و3 من القريبين من رئيس البلدية الحالي عبد الرحمن البزري، والبقية من أنصار المستقبل.

مشكلة أخرى برزت هنا، فسعد لا يزال يصرّ على الالتزام بكلامه لناحية تمثيل الفئات الاجتماعية في المدينة، فاختار صاحب دباغة هو يوسف حنيني، والصحافي أحمد الغربي، وشخصيتين أخريين، وكان الاعتراض من السعودي بأن هؤلاء حزبيون، بينما المطلوب أن تكون التشكيلة غير حزبية، علماً بأن من ترشحهم الجماعة الإسلامية هم من المحازبين، كذلك فإن محمد القبرصلي هو من كوادر تيار المستقبل، وأصر سعد على حنيني والغربي، وخرج السعودي موافقاً على ثلاثة، على أن يستبدل اسم من الأسماء بآخر.

لكن، أمس، عاد السعودي ليبدي اعتراضه على الأسماء كلها، ما أعطى الانطباع لسعد بأن السعودي يحتاج في كل خطوة إلى موافقة النائبة الحريري، على رغم من أن مبادرة بري تقضي بأن يسمي كل طرف حصته، ما ولّد انطباعاً بتعثر التوافق، على الأقل الى ما بعد إقفال باب الترشح. وهو ما دفع سعد الى التصريح أمس بالقول: «أرسلنا إلى السعودي اللائحة النهائية لأسماء مرشحي تيارنا إلى المجلس البلدي. وهي الأسماء ذاتها التي جرى التوافق عليها معه يوم أمس (أول من أمس) في إطار مبادرة الرئيس بري».

أضاف: «نحن ندعو السعودي إلى الإسراع بتأليف اللائحة لأنه لم يعد هناك متسع من الوقت لأي تأخير. ونحذر الطرف الآخر من افتعال أي عرقلة في طريق إنجاز التشكيلة بذرائع مختلقة، لأن الغاية منها ستكون بالتأكيد تفشيل مبادرة الرئيس بري، وتفويت الفرصة لقيام لائحة ترضي أبناء مدينة صيدا».

وفي المشهد الصيداوي أمس أيضاً كان وفد من الجماعة الإسلامية يزور المرشح محمد السعودي ويضع في عهدته أسماء 3 من الجماعة للمجلس البلدي، وهي مطاع مجذوب، كامل كزبر وحسن الشماس.

(الأخبار)

تقرير

طـــرفا زغـــرتا لا يقفـــلان بـــاب الائتـــلاف

عبد الكافي الصمد

دفع تزاحم المواقف السياسية أمس في ما يخص الانتخابات البلدية والاختيارية في زغرتا إلى ترسيخ انطباع لدى الأهالي بأنهم مقبلون على معركة سياسية ـ بلدية بامتياز، وبأن صناديق الاقتراع ستفرز مجدداً موازين القوى في القضاء بعد استحقاق الانتخابات النيابيّة العام الماضي. والسبب الأبرز وراء ذاك الانطباع هو الأخبار التي رشحت عن وصول المفاوضات بين رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية ورئيس حركة الاستقلال ميشال معوض إلى حائط مسدود.

وكما يُتوقع في مثل هذه الحالات، رمى كل طرف مسؤولية إفشال التوافق على الآخر، مع حفاظهما على حد أدنى مقبول من الهدوء في الخطاب السياسي.

فبعدما بات واضحاً أن التوافق الزغرتاوي لم يكتب له أن يولد، ونعاه الجميع منذ أول من أمس رسمياً، تتابعت المواقف التي حاولت، بحسب وجهات نظر أصحابها، أن توضح ما جرى في الأيام الماضية، والتي تبيّن منها أن الخلاف على اتحاد بلديات زغرتا كان العقبة الرئيسية أمام التوصل إلى توافق.

فالنائب سليم كرم عضو كتلة لبنان الحر الموحد التي يترأسها فرنجية، كشف أمس أن التوافق في زغرتا «كان يسير في

خاص فرنجية مسعى لتمثيل العائلات خارج أي ارتباطات حزبيّة (أرشيف)

الاتجاه السليم، ولكن فجأة حصل تصعيد في المواقف لدى الفريق الآخر، وبدأ يزيد من مطالبه، فلم نتمكن من الوصول إلى توافق»، متّهماً جهة من خارج زغرتا بـ«وضع العقبات، لكونها تسعى إلى المعركة فيها»، وأشار كرم إلى أن معوّض «طالب برئاسة عدد كبير من البلديات كي يفوز فريقه برئاسة اتحاد البلديات».

ولفت كرم إلى أن «المسعى الذي خاضه فرنجية كان لتمثيل العائلات خارج

> هل اشترط فرنجية على معوض عدم التحالف مع القوات؟

أي ارتباطات حزبية خارجية»، معتبراً أن معوّض «ما بيقدر يطلع من القوات اللبنانية»، مشيراً إلى أن فرنجية «لم يكن يحبّذ اللجوء إلى المعركة الانتخابية، ولكن حصلت تدخلات سياسية أدّت إلى سقوط التوافق».

وفيما أعرب كرم عن اعتقاده بأن «أبواب الحوار مع معوض قد أقفلت، وأنها في الأساس أقفلت من قبله لأنه بالنسبة إليهم ممنوع التفاهم»، كانت عضو المكتب السياسي في تيار المردة فيرا يمين تحاول «تلطيف» تداعيات فشل التوافق، بتأكيدها أن «لا افتراق ولا انتكاسة في الحوار الذي كان دائراً في زغرتا، ولكن هناك خلافاً حول بعض النقاط». ورأت أن «اللقاءين اللذين عقدا بين فرنجية ومعوض اتسما بإيجابية، وربما أسسا لحوار دائم لما فيه خير المنطقة». ورأت أن «هناك بعض الاختلاف، ما أدى إلى التوجه إلى تنافس ديموقراطي، آملة أن «يكون هذا التنافس إنمائياً أولاً»، ومشيرة إلى «وجود اختلاف في وجهات النظر بشأن كيفية جعل الرقعة تتسع للجميع». غير أن مصادر في المردة أوضحت لـ«الأخبار» أن لقاءات فرنجية ومعوض «كانت إيجابية، وسادها تفاهم على تجنيب زغرتا معركة انتخابية. لكن قوى في 14 آذار، أبرزها القوات اللبنانية دخلت على الخط، فأقنعت معوض أن بإمكانه استناداً إلى نتائج الانتخابات النيابية ودعمها له الفوز بعدد من بلديات القضاء يزيد على ما سيربحه فرنجية، وسيمكنه حينها وضع يده على اتحاد البلديات».

القوات اللبنانية التي اعتبرت نفسها معنية بالموضوع، رجحت على لسان نائبها أنطوان زهرا أن يكون «اشتراط فرنجية على معوض عدم التحالف مع القوات اللبنانية خارج زغرتا وداخلها هو ما أدى إلى فرط عقد التوافق»، معتبراً أن «أي توافق يقضي بالاعتراف بوجود كل الفرقاء، وأي محاولة لتغييب أي فريق ستؤدي إلى فشل التوافق». في موازاة ذلك، أوضحت الدائرة الإعلامية في القوات اللبنانية أنها «كانت داعمة منذ البداية للمفاوضات بين فرنجية ومعوض في موضوع الانتخابات البلدية والاختيارية في زغرتا، وأن معوض كان يفاوض باسم كل أطراف 14 آذار»، مشيرة إلى أنها «كانت مؤيدة لما تم الاتفاق عليه مع معوض في مرحلة التفاوض، لكن للأسف أتت طريقة تعاطي الفريق الآخر لتفشل هذا التوافق». وكان معوض قد أوضح أمس في مؤتمر صحافي أن «اللقاءين الصريحين مع فرنجية اتسما بالإيجابية». ورأى أن «التسريبات الإعلامية عن اللقاءين كي يغير معوض خطه إنما هي تسريبات بعيدة عن الحقيقة، فالناس يعرفون موقعنا في 14 آذار».

تقرير

«التوافق الطرابلسي» يُنجز وتطلّعات إلى ما بعده

«نواب طرابلس توافقوا على كل شيء، والقضية أصبحت شبه محسومة». بهذه العبارة أكدت مصادر مطّلعة ومقربة من نواب عاصمة الشمال تفاهمهم على مقاربة الاستحقاق البلدي والاختياري في كل من طرابلس والميناء

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

حفلت الأيام الماضية في طرابلس بالكثير من النقاشات والتجاذبات، المعلن منها وغير المعلن، بين نواب المدينة بشأن الانتخابات البلدية والاختيارية، وبالرغم من ذلك فإن الأمور بقيت محكومة بالتحرك تحت سقف توافق أعلنوا أكثر من مرة تمسكهم به، وخصوصاً أن «أسس التفاهم بينهم في ما يتعلق بشؤون مدينتهم موجودة، والتأخير في إعلان التوافق يعود إلى أنه ما زال أمامنا متسع من الوقت للقيام بذلك، وأنه لا داعي للاستعجال وكشفه قبل أوانه، كي لا يدخل على الخط بعض المتضررين الذين قد يعملون على التشويش ضده»، بحسب مصادر مطلعة ومقربة من نواب عاصمة الشمال.

وتزامنت هذه الأحداث المستجدة مع ما كانت بعض الأوساط المحلية في طرابلس تتداوله في الأيام الماضية عن أن الأمور لم تصل بعد إلى خواتيمها السعيدة، وأن النقاشات ما زالت مستمرة بين المعنيين لإنجاز التوافق، نظراً إلى أن كل طرف معني به لديه هواجس وحسابات خاصة، ما جعل رئيس الحكومة سعد الحريري يتريث في إعلان ما جرى التوصل إليه بين المعنيين، إذ ليس بين يديه معطيات نهائية كافية.

غير أن مصادر نواب طرابلس ذكرت أن «هناك سبباً آخر لتأجيل إعلان نتيجة التوافق، يتمثل في العلاقة المستجدة بين الحريري والرئيس عمر كرامي»، لافتة إلى أن الحريري «لم ينقل إلى كرامي كما أشيع في بعض الأوساط السياسية سلة أسماء بخصوص بلديتي طرابلس والميناء لإنهاء هذا الملف وإقفاله، ولو فعل ذلك لكانت ظهرت بعض المؤشرات عليه»، موضحة أن لقاء الحريري ـ كرامي «يتجاوز في أبعاده ونتائجه الانتخابات البلدية في طرابلس والميناء، وله علاقة مباشرة، ستظهر نتائجها لاحقاً، بمستقبل العلاقة السياسية بين الطرفين (الحريري وفيصل عمر كرامي تحديداً) في المراحل المقبلة».

> في موازاة العلاقة الناشئة بين الحريري وكرامي علاقة الحريري ونواب طرابلس إيجابية

تقارب العلاقات بين الحريري وكرامي رأت مصادر مقربة من الأخير أنه «طبيعي ويأتي بعد التحوّلات والتطورات السياسية التي شهدتها البلاد في أعقاب الانتخابات النيابية وتأليف الحكومة»، مؤكدة لـ«الأخبار» أن «لكلّ منّا مصالح متداخلة في هذا التقارب، وإنْ كانت متفاوتة في بعض المجالات».

في موازاة هذه العلاقة الإيجابية الناشئة بين الحريري وكرامي، حافظت العلاقة بين الحريري ونواب طرابلس على إيجابيتها أيضاً، وإنْ رافق ذلك بعض التباينات في وجهات النظر، لكن «من غير أن تقطع حبال الود والمصالح القائمة بينهما»، بحسب المصادر المقربة من نواب المدينة التي أوضحت أن «التفاهم مع الحريري قائم ومتماسك، وهو يدور تحت سقف إطار توافق نواب طرابلس من أجل معالجة وحلحلة كل المشاكل والقضايا العالقة في المدينة».

هذا الارتياح الظاهر في مقاربة أقطاب طرابلس للاستحقاق البلدي أواخر الشهر الجاري، جعل الأمور تبدو كأن الانتخابات المرتقبة بعد أكثر من أسبوعين قد أصبحت وراءهم، وأنهم يتطلعون إلى ما بعدها من استحقاقات. فبعد تقارب كرامي مع الحريري يتصرف كل من الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي كأنهما فريق عمل واحد في مقاربة القضايا التي تعني طرابلس، مؤكدين التزامهما مع نواب المدينة العمل بما توصلا إليه في لقاءاتهم الأخيرة.

مردود هذا الارتياح انعكس هدوءاً انتخابياً ملحوظاً في طرابلس، إذ أسهم ذلك في إيلاء ميقاتي الشؤون السياسية والاقتصادية العامة اهتماماً من نشاطاته، فيما يستعد الصفدي يوم السبت المقبل لاستقبال رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية بإقامته حفل غداء كبيراً على شرفه، في زيارة «ردّ رجل» من فرنجية للصفدي، الذي زاره في بنشعي منذ فترة، في تطور يأتي في إطار سعي الأخير إلى نسج علاقات سياسية شمالية تعيدها إلى سابق عهدها من التواصل والالتقاء.

يتصرف ميقاتي والصفدي كأنهما فريق واحد (أرشيف)

تقرير

البحيرة: انقسام بين حارتين

زغرتا ـ **إيلي حنا**

لا تشبه قرية البحيرة مثيلاتها من قرى قضاء زغرتا، فملامح الانقسام فيها أشبه بأن تكون بنيوية. عائلات القرية المنقسمة إلى حارتين، تحتا وفوقا، تكاد تحصر العلاقات الاجتماعية والحراك كلّ واحدة في حارتها. ويعزّز الانقسام اللون السياسي الواحد لكل حارة؛ فالتحتا تقطنها عائلات سعد، بستاني، جبران وفرح المحسوبة بأكثريتها الساحقة على تيار المردة والتيار الوطني الحر، وفي الفوقا نجد العائلات المقرّبة من حركة الاستقلال والقوات اللبنانية كعائلة جلوان ومعها القطريب، دغيم، ديب إضافة إلى القسم الأكبر من آل غبش والأصغر من آل بركات. على الرغم من هذا الواقع، يرى رئيس البلدية الحالي طوني غبش أن إعادة سيناريو انتخابات عام 2004 شبه مؤكد لجهة فوز اللائحة المدعومة من تيار المردة وحلفائه بالمقاعد التسعة كاملة، «فعددياً نحن والعائلات التي نمثّلها أكثر»، يقول. يؤكد أنه مرشح «مبدئياً للرئاسة»، ويستطرد «لكن إذا اتفق على مرشح آخر أتنازل بكل طيب خاطر». فكرة التنازل الحبّي تجد صدى عند حليفه، رئيس نادي شبيبة البحيرة فادي بستاني، الذي يضع ترشيحه بين أيدي العائلات وتيار المردة.

على المقلب الآخر، يشير عادل دغيم، المرشح المقرّب من قوى 14 آذار، إلى أن الفريقين يميلان إلى التوافق، «فالمعركة متعبة للجميع والعائلات الصغيرة تريد الوفاق». وهو يؤخّر إعلان لائحته إفساحاً في المجال «للجنة تعمل على التوافق بعد دورتين من المعارك البلدية الطاحنة». نسبة التفاؤل بالتوافق المرتفعة لديه لا يعكّرها «اكتشاف وجود مرشحين داخل اللجنة».

أما على صعيد المقعد الاختياري، فيبدو المختار الحالي ميخائيل دغيم، المحسوب على قوى 14 آذار، في وضع لا يُحسد عليه، بعد انتشار خبر في قريته المحتضنة لنحو 900 ناخب عن زيارة قام بها لبنشعي (أي منزل الوزير سليمان فرنجية) معلناً حياده وانفتاحه الكلي، في وقت تتّجه فيه القوى المناوئة له لترشيح مارون سعد للمنصب.

تقرير

العيون وعين يعقوب: عائلة تختزل المعركة

تتجه عائلة المراد لتكريس انقسامها في قرية العيون عبر منازلة بلدية هي الثانية من نوعها بعد معركة عام 2004. لم يسعف هذه القرية الصغيرة، التي يقترع فيها بضع مئات، وجود عائلة كبيرة لها حضورها وامتدادها في باقي القرى بالإضافة إلى ولائها لتيار المستقبل. وهي، حتى الساعة، متّجهة إلى معركة. فرئيس البلدية الحالي عمر المراد «لم يعمل على توحيد العائلة خلال ولايته، بل سكن برجه العاجي متعالياً على الجميع»، بحسب أحد المقرّبين السابقين منه. وقد اختار هذا المقرّب السابق دعم لائحة أخرى برئاسة الدكتور بسام المراد وخالد إبراهيم، بالاتفاق مع عائلات، في محاولة جدّية لإنزال الخسارة بالرئيس الذي اقترب أيضاً من وضع اللمسات الأخيرة على لائحته. ينسحب انقسام آل المراد على باقي العائلات، فلدى كل من الطرفين حلفاؤه عند آل عيتاوي وإبراهيم وآخرين، فيما ينتظر متابعون وجهة آل ونّوس، غير المبلورة حتى الساعة، ويرجّح البعض أن تميل دفّة آل ونوس للائحة المناوئة للرئيس الحالي.

لم تمنع الكيلومترات القليلة الفاصلة بين العيون وعين يعقوب انتقال العدوى إليها، فدرباس، العائلة الكبيرة والنافذة التي حسمت الدورة السابقة لمصلحتها بترؤس ماجد درباس المجلس، تتجه إلى لائحة مضادة يرأسها طلال، شقيق القاضي محمد درباس. ويصف أحد أعضاء المجلس البلدي المعركة المستجدّة بـ«المتقاربة»، إذ إنّ «أرضية العمل مشتركة للجهتين والفوز لمن ينسج أفضل التحالفات مع العائلات». ويبحث الطرفان الطريقة المثلى لإيجاد صيغ تمثيلية للمسيحيين (10% من الناخبين) للاستفادة من أصواتهم دون الوقوع في فخّ «نفخ حصّتهم» كي تجد الصيغة قبولاً في القرية البالغ عدد ناخبيها 1300 وعدد مقاعدها البلدية تسعة.

إ. ح

أخبار بلدية

◄ أمل تترشّح ضدّ نفسها في صريفا

مثّل يوم أمس، ربع الساعة الأخير الذي كان ينتظره الكثيرون لتحديد موقفهم من الانتخابات البلدية والاختيارية في قضاء صور (آمال خليل). فقد شهدت الساعات الأخيرة قبل إقفال باب الترشيحات إقبالاً نوعياً، لناحية هويات المرشحين الذين تراوحوا بين الحزبيين المعارضين لخيارات قياداتهم والمستقلين عن نهج التوافق بين حركة أمل وحزب الله.

الترشّح البارز أمس كان جماعياً لرئيس بلدية صريفا الحالي علي عيد وثمانية من أعضاء مجلسه. وقد ألّف هؤلاء لائحة ثالثة غير مكتملة في مواجهة اللائحة التوافقية للحركة والحزب المكتملة والمؤلفة من 15 عضواً بينهم مستقلان. أهمية هذه اللائحة المعارضة أنّ أعضاءها منظّمون ومسؤولون في حركة أمل، ما يعبّر عن الخلاف الداخلي فيها على اختيار مرشحيها. إلّا أن مصدراً في الحركة برر استبعاد عيد ورفاقه بـ«الأداء السيّئ الذي مارسوه خلال ولايتهم في البلدية الحالية، ومنعاً لاستفزاز الأهالي بإعادة تكليفه». تجدر الإشارة إلى أن هناك لائحة ثالثة في صريفا مؤلفة من العائلات والحزب الشيوعي والتيار الأسعدي والمستقلين.

◄ حولا ومجدل سلم: ارتفاع عدد المرشحين

ارتفع عدد المرشحين للانتخابات البلدية والاختيارية في حولا (داني الأمين) إلى 65 يتنافسون على 15 مقعداً بلدياً و3 مقاعد اختيارية، ما يرجّح حصول معركة في البلدة بعد فشل التوصل إلى تحالف بين أمل، حزب الله، والشيوعي. والسبب رفض حزب الله إعادة ترشيح الحزب الشيوعي للرئيس الحالي للبلدية المقرّب من أمل. أما في بلدة مجدل سلم، فيتنافس 44 مرشحاً على 15 مقعداً، على الرغم من توصّل قطبي التحالف إلى اتفاق على أن تكون الرئاسة من حصة حزب الله، ويجري تقاسمها بين اثنين من عائلتي ياسين وعلاء الدين. وهذا ما أدى إلى اعتراضات وشكاوى من عائلة زهوي، الأكبر في البلدة.

◄ مرجعيون تنعى الوفاق

نعى أطراف اللعبة السياسية في مرجعيون (عساف أبو رحال) صيغة الوفاق التي أجمعت عليها العائلات والفعّاليات، بتسميتها المهندس أمل حوراني رئيساً توافقياً، بعد فشله في تسمية نائب الرئيس والأعضاء بسبب مطالب المعنيين المبالغ بها.

وقد أوضح مصدر في التيار الوطني الحر، أنّ حوراني تمكن من تأليف لائحة مكتملة تحت عنوان إنماء مرجعيون.

الأخبار ■ الخميس 13 أيار 2010 العدد 1115

متابعة

شركة «واف» على خط الصراع البلدي والعقاري

حين يتحالف حزب الله وحركة أمل تتحول الانتخابات البلدية إلى «استفتاء على خيار المقاومة»، هذا ما قيل في البقاع، وما يُتوقع أن يُقال في الجنوب. لكنّ عدداً من البلديات الجنوبية لديه رأي آخر، فالتحالف يسمح بأن «يمدّد الإقطاع الجديد لنفسه». ويمدّد «لمعاناة» النزاع العقاري بين شركة «واف» وستّ بلدات في قضاءَي بنت جبيل وصور

بسام القنطار

يأمل عدد من أهالي بعض البلدات الجنوبية أن يمثّل الاستحقاق الانتخابي البلدي والاختياري في الجنوب، الأسبوع المقبل، فرصة لتوسيع حركة الاحتجاج ضد شركة «واف» العقارية، التي يتّهمونها بالاستيلاء على مساحات واسعة من أراضيهم.

ويمتلك شركة «واف» رئيس بلدية دير انطار، رجل الأعمال المغترب قاسم حجيج. وقد نتجت من أعمال التحديد والتحرير الإلزامية التي جرت في بلدة دير انطار عام 2006 نزاعات قضائية بين الشركة وعدد من القرى المجاورة، هي حاريص والسلطانية ومحرونة ومزرعة مشرف وكفرا ودير عامص. ويقول أصحاب الأراضي ومجالس بلدية في عدد من تلك القرى إنّ «شركة واف تملّكت مئات الدونمات عن طريق التعدي على العقارات الخاصة، والمشاعات والأملاك العامة بطريقة مخالفة للقانون».

وقد نشأت عن هذه النزاعات دعاوى أمام المحاكم الجزائية والمدنية، طاولت المجالس البلدية والمخاتير ومسّاحين محلّفين وقضاة عقاريين، وموظفين في دائرة المساحة رفعتها الأطراف كافة، بمن فيهم قاسم حجيج.

ناشد الأهالي المعترضين على «واف» الرئيس بري والسيد نصر الله التدخل (هيثم الموسوي)

قانون الجمعيات

لم يطّلع معظم المشاركين في ورشة العمل «المخيمات الفلسطينية واقع بائس يبحث عن حلول» التي عقدها «مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية» على التوصيات التي ذُكرت في الورقة، بل كانوا في «أجوائها»، كما قال أحد المتابعين للملف. أما أفضل ما جاء في المقترحات المقدّمة بحسب الموجودين، فقد كان المطالبة بـ«تعديل قانون الجمعيات اللبناني للسماح للاجئين بإنشاء الروابط والجمعيات، للاجئين الفلسطينيين في المخيمات»، ممّا سيساعدها على ممارسة عملها دون اعتبارها خارجةً عن القانون.

اقتراحات وحلول «للواقع البائس للمخيمات»

قاسم س. قاسم

بعد مرور ستة أشهر على ورشة العمل «المخيمات الفلسطينية واقع بائس يبحث عن حلول» التي عقدها «مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية» في مركزه في سن الفيل في تشرين الثاني الماضي، تكرّر اللقاء مجدّداً أمس، وذلك لإعلان المقترحات والخلاصة الواجب على الدولة اللبنانية، الفصائل الفلسطينية، الأونروا، والعالم الغربي والعربي اتخاذها تجاه هذه المخيمات. اقتراحات حلول كانت ضبابية في مجملها، ولم تتطرّق إلى الحل الفعلي لـ«الواقع البائس للمخيمات»، كما سمّيت الورشة. جاءت التوصيات عموميّة بالمجمل، وإن كانت قد دعت إلى تحسين وضع المخيمات الفلسطينية ومعالجة مشاكلها، فإنّ ذلك لم يكن من منطلق الواجب الإنساني، بل لأن «الواقع الفلسطيني في لبنان (يمثّل) مصدراً للتوتر السياسي والأمني وعدم الاستقرار المتزايد» كما جاء في أوّل المقترحات، التي تحدث عنها مدير المركز عبد الله بو حبيب. كذلك يذكّر المقترح الرابع «بإجماع المشاركين» على إعطاء اللاجئين الفلسطينيين «الحقوق المشروعة» التي لم يحدّد طبيعتها، على عكس ما جاء في البيان الوزاري الذي حدّد هذه الحقوق بـ«الإنسانية والاجتماعية». أما بالنسبة إلى المقترحات الموجّهة إلى الدولة اللبنانية فطالبت الورقة المقدمة بأن يجري «استحداث وزارة دولة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين، تتولّى تنظيم سياسة لبنان وتنفيذها تجاه القضية الفلسطينية عموماً، والمخيمات الفلسطينية خصوصاً». لكن بالطبع مقترح كهذا لن يجد سبيلاً عند الدولة اللبنانية، وخصوصاً بعد المناكفات التي حصلت جرّاء مطالبة النائب وليد جنبلاط بإنشاء مثل هذه الوزارة (الأخبار عدد 14 كانون الثاني). أما عن قانون التملّك، فاقترح المركز أن يجري «تعديل قانون تملّك غير اللبنانيين للسماح للاجئين بحق استثمار العقارات ضمن ضوابط محدّدة، وصيغة مرنة تشمل التأجير البعيد المدى، على ألّا تزيد المدة عن عشرين عاماً». اقتراح اعترض عليه الباحث الفلسطيني جابر سليمان، الذي قال إنّ «المشكلة في قانون التملّك هي التعديل الذي حصل عليه عام 2001، كما يجب على الدولة ألّا تعاملنا كأجانب بل كلاجئين». من جهته، اعترض ممثل الأونروا روبرت هرت على «العبارات التي ذكرت بأن المخيّمات مصدر الإرهاب، لأنه إذا أردنا تحسين وضع هذه المخيمات فعلينا نفي هذه الصورة، ويجب أن يكون لدينا صورة متوازنة عن المخيمات الفلسطينية». أمّا بالنسبة إلى المقترحات المتعلقة بالفصائل الفلسطينية، فقد طالبت الورقة بـ«إنشاء مرجعية موحّدة تتمحور حول السلطة الفلسطينية». وفي ما يتعلّق بالأونروا، طالبت بتحسين المخيمات لإنهاء حالة «الغيتوهات» الموجودة.

«تنك» الماكينات الانتخابية مورد رزق

البقاع ـ رامح حمية

يخرج الفتى جاسم الأحمد على عجل من البوابة الرئيسية لثانوية شمسطار الرسمية، وعلى رأسه علبة من الكرتون، صارخاً بأشقائه الثلاثة: «يللا بسرعة، أنا رايح وصل هالنقلة وراجع، قبل ما يجي حدا ويسبقنا عليهم». عبارته المقتضبة وحركته السريعة وأكياس النايلون في أيدي أشقائه، توحي وكأنها عملية سرقة مدبرة. لكن، بمجرد التدقيق في المشهد، تدرك أنهم يعملون في جمع عبوات التنك، بقصد «بيعها وتأمين بعض المصاريف»، كما يقول جاسم. لا يعمل ابن السنوات العشر إلا «في المناسبات»، ولهذا لم يجد يوماً «أوفر حظاً من الأحد الماضي، فقد جمعت سبع كرتونات، وبعتها بـ21 ألف ليرة، لجاري الذي يعمل في جمع الخردة من حديد وألمينيوم».

ليس جاسم وأشقاؤه الوحيدين في تلك «المهنة»، بل أصبحت تشمل عدداً كبيراً من الأولاد وجامعي الخردة الجوّالين بسياراتهم في القرى البقاعية. فبعد انتهاء اليوم الانتخابي البلدي في البقاع، غادر المرشحون والعاملون باحات المدارس وقاعاتها التي اعتمدت كمراكز انتخابية في المنطقة. تركوا خلفهم كراتين الحصص الغذائية الفارغة وعبوات التنك، التي تعتبر مورد رزق للعديد من الأسر التي تمتهن جمع الخردة بقصد بيعها. لم تكد شمس الصباح التالي تشرق، حتى تحولت باحات مراكز الاقتراع ومحيطها... حاويات للنفايات يقصدها الأولاد وتجار الخردة، بهدف جمع ما يمكن الإفادة منه، سواء لاستعماله أو لبيعه.

محمد عبد القادر، الذي يمتهن جمع الخردة منذ سنوات، استغلّ المناسبة أيضاً. حضر إلى المدرسة في سيارته «البيك آب». ركنها قرب إحدى الحاويات على جانب الطريق، وجمع ما «يلزم». ورغم كرهه للإشكالات التي تصحب الانتخابات، إلا أنه يتمنى «لو أنها تحصل كل يوم حتى نضل نلاقي حق كسرة خبز لأولادنا». يشير إلى أنه في كثير من الأحيان يصول ويجول في القرى ولكنه يعود إلى عائلته «والإيد فاضية». لكن، هذه المرة عاد وشقيقه من مدارس غرب بعلبك بغلّة «محرزة». باعاها من «دون وسيط، وخصوصاً أنه في المنطقة التي قصدناها لا تجار خردة يحتكرون المصلحة». أما في بلدتهم التي تقع شرق زحلة، فقد بات الكثير من التجار يقدمون على «ضمان» حتى مكبات النفايات من البلديات.

رغم قسوة هذه المهنة، إلا أنها قد تكون خطوة جيدة لإعادة تصنيع بعض النفايات، بدل حرقها. وهو ما يضعنا أمام السؤال التالي: لماذا لا مكان لفرز النفايات والإفادة من المواد الزجاجية والبلاستيكية؟ إلى الآن لا جواب في انتظار طرح البلديات الجديدة مشاريعها.

ومع اقتراب الاستحقاق الانتخابي، اختار، أمس، رؤساء بلديات السلطانية ومحرونة وكفرا، ومرشحون إلى المجلس البلدي في دير انطار وحاريص أن يوجّهوا رسائل متعددة من منبر نقابة الصحافة. الرسالة الأولى إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، «للتدخل الفوري لإحقاق الحق ونصرة أهلهم وشعبهم، بعدما طفح الكيل وما عادت الأمور تتحمّل المزيد من التعديات والاعتداءات»، وفق ما أعلن رئيس بلدية السلطانية مصطفى فخر الدين. يضيف البيان الذي تلاه فخر الدين باسم المحتجّين: «نطالب الأخوَين الكبيرين بوضع حد لهذا الاعتداء عبر تحصين القضاء، ليتمكّن من الحكم بنزاهة وموضوعية وحماية الناس، وخصوصاً أنّ الجنوب وأهله أمانة في عنقيهما. أمّا السؤال الأبرز الذي وجّهه البيان إلى حركة أمل وحزب الله، فهو هل نحن أمام إقطاع بوجه جديد؟».

الرسالة الثانية وُجّهت إلى رئاسة الجمهورية ووزارة الداخلية والبلديات ووزارة العدل «للتدخل السريع لرفع يد المعتدين على الأملاك العامة والخاصة».

الرسالة الثالثة التي حرص المحتجّون على إيصالها هي أنّ النزاع ليس محصوراً بين بلدتي دير انطار والسلطانية، بل مع مختلف القرى المحيطة ببلدة دير انطار، والأهم أنّ النزاع هو مع شركة واف العقارية ومالكها قاسم حجيج، لا مع بلدة دير انطار التي يرأس حجيج مجلسها البلدي.

ولقد علمت «الأخبار» أنّ توقيت المؤتمر الصحافي جاء على خلفية الاستياء من انعكاس التفاهم البلدي القائم بين حزب الله وحركة أمل، على أجواء المعركة الانتخابية داخل دير انطار، الذي امتد أيضاً ليشمل البلدات المحيطة بها. المرشح للمجلس البلدي في دير انطار نوفل ناصر الدين، الذي يسعى إلى تأليف لائحة منافسة للائحة التي يُتوقع أن يرأسها قاسم حجيج، أكّد لـ«الأخبار» أنّ «الأهالي المعترضين على التجديد لحجيج، صُوّروا أنهم ضد التفاهم بين حزب الله وحركة أمل، ولقد علمنا أنّ أمل سحبت مرشحيها للانتخابات في البلدة وتركت الأمر لحجيج لتأليف لائحة، فيما حزب الله في موقع المتفرّج، ما دفعنا إلى رفع الصوت عالياً. فهل التفاهم بين المقاومين يعني التجديد للإقطاع؟».

بدوره، سأل عبد الله يحيى من حاريص، هل المطلوب أن يأخذ الناس حقهم بيدهم؟ ويروي يحيى «كيف قامت جرافات شركة «واف» باقتلاع الأشجار من أرضه عند أطراف بلدة حاريص، وكيف واجه والده المقعد هذه الجرافات وصولاً إلى إطلاق النار عليها».

> طالب المحتجون بوضع حد للاعتداء عبر تحصين القضاء

أما رئيس بلدية محرونة، كمال وهبي، فأعلن أن أهالي البلدة ينتظرون حكم محكمة البداية، التي ستنظر في الدعوى المرفوعة ضد شركة «واف» في 18 أيار الجاري. وتتهم بلدية محرونة شركة «واف» بأنها ضمّت إلى أملاكها 531 دونماً من أراضي البلدة.

ويلفت رئيس بلدية كفرا، طاهر يحيى، إلى أن شركة «واف» وصلت إلى اقتطاع أراض من البلدة، رغم أن بلدة دير انطار لا تحَدّ كفرا. وبحسب يحيى فإن المسح العقاري بين بلدتي مزرعة مشرف ودير انطار وصل إلى كفرا، مقتطعاً عدداً من الدونمات. وأكد يحيى أن أعمال المسح في كفرا لم تنته بعد، وليس هناك تحديد دقيق للأراضي التي جرى اقتطاعها، وخصوصاً أنّ عدداً من كبار السن في البلدة توفّوا قبل إجراء أعمال المسح.

وفي اتصال أجرته «الأخبار» مع قاسم حجيج، ردّ على جميع الاتهامات التي وُجهت إليه، مشيراً إلى أن هذا الملف يُحرَّك بخلفية سياسية ضده. وأكّد أنه يلتزم القرار الذي سيصدر عن القضاء المختص، معدّداً المخالفات التي جرت أثناء أعمال المسح في القرى المجاورة لدير انطار. كما طالب حجيج القضاء بملاحقة جميع الذين ادعى عليهم، وتحديداً في بلدة السلطانية، داعياً «إلى عدم التدخل مع القضاء لمنع الملاحقات الجزائية بحقّ هؤلاء».

تجدر الإشارة إلى أنّ كلاً من حزب الله وحركة أمل دخل على خط المصالحة، قبل عدة أشهر، وتوصلت لجنة ألّفت لهذه الغاية إلى صوغ مسودة اتفاق تنص على تعهد جميع الأطراف شطب الإشارات على العقارات خارج المناطق المتنازع عليها من أيّ نوع كان، ومن أيّ جهة صدرت. وينص الاتفاق على تأليف هيئة تحكيمية خاصة ذات صلاحيات مطلقة لحل النزاع. ويعيد دخول العديد من البلديات على خط المواجهة مع شركة «واف» خلط الأوراق مجدداً، وخصوصاً أنّ الاتفاق القديم تعثّر توقيعه، بسبب إصرار بلدية السلطانية على إدخال شركة «واف» طرفاً، فيما يصرّ حجيج على حصر الاتفاق بتحديد النطاق العقاري بين بلدتي دير انطار والسلطانية.

الانتخابات و«الرولمان» يحرمان كفرزبد من مياه الشفّة

شرف زحلة ـ **نقولا أبو رجيلي**

غاب عن بال أهالي بلدة كفرزبد في قضاء زحلة، أن مياه نبع شمسين لا تصل إلى خزّانات منازلهم إلا نادراً منذ أكثر من أسبوع، فالجميع كان منهمكاً بالإعداد لمعركة الانتخابات البلدية والاختياريّة، ولم يلتفت كثيرون للشؤون الحياتيّة اليوميّة للأسر، إلا في اليوم الذي تلى يوم الانتخابات في البقاع، عندها ارتفعت الصرخة للمطالبة بتوفير مياه الشفة إلى المنازل.

أحد الشبان في بلدة كفرزبد، فضّل عدم ذكر اسمه، يروي ما دار من نقاش بين والديه صبيحة الاثنين، فبعد ليلة لم يذق فيها الزوج طعم النوم، وأياماً طويلة من العناء، أمضاها متنقّلاً بين منزل وآخر، سعياً منه لاستمالة أصوات الناخبين إلى اللائحة التي يؤيدها، توجه الرجل إلى المغسلة، ليجد «الحنفيّة» خالية من أية قطرة مياه، ولدى استيضاحه الأمر من ربة المنزل أتاه الجواب: «منيح اللي خلصت الإنتخابات وتذكرتنا، من جمعة قلتلك إنو الماي مقطوعة وحضرتك ملتهي بالناخبين». ثم يقول الشاب: سارع أبي وأجرى اتصالاً هاتفياً بمحطة مياه شمسين للوقوف على حقيقة الأمر، وما لبث أن وضع سماعة الهاتف متمتماً ببعض الكلمات «يا عيني راحت القصة شي شهر وأكثر، مين بدو يطالب بالمي، البلدية هيدي خسرت، وحتى تستلم البلدية الجديدة الله بيفرجها».

وعملاً بالقول المأثور: «رزقة ناس على ناس ورزقة الكل على الله»، بات بيع المياه بواسطة الصهاريج، فرصة ينتهزها العديد من أصحاب الجرارات الزراعية لكسب الرزق، بحيث يراوح سعر بيع البرميل الواحد بين 3 و4 آلاف ليرة لبنانية، إذ يُحدّد السعر بحسب قرب المسافة التي يقطعها هؤلاء لملء صهاريجهم أو بعدها، إما من الآبار الإرتوازيّة المنتشرة في سهل البقاع، أو من نبع شمسين، حيث وجود المحطة الرئيسية لضخ المياه إلى 35 قرية في البقاعين الأوسط والغربي. وكان أهالي هذه البلدات قد نفذوا اعتصامات عدة أمام المحطة المذكورة صيف العام الماضي، احتجاجاً على تكرار الأعطال التي تتعرض لها المضخات القديمة الصنع، مطالبين باستبدالها بمعدات حديثة.

بات بيع المياه بواسطة الصهاريج فرصة ينتهزها العديد من أصحاب الجرارات الزراعية (الأخبار)

> تصليح المضخة يستغرق أسابيع ومرتبط بتكليف مدير لمصلحة المياه

شكوى أهالي كفرزبد من انقطاع مياه الشفة عن منازلهم، وصلت إلى آذان المعنيين في مصلحة مياه البقاع، فأوضح أحد الموظفين في محطة ضخ مياه نبع شمسين، في اتصال مع «الأخبار»، أن الأسباب تعود إلى عطل كان قد طرأ قبل أسبوعين على «ترمبة» ضخ المياه، التي «فرط رولمانها» الرئيسي وأدى إلى توقفها عن العمل نهائياً. يضيف: «هذا الوضع اضطرنا إلى قطع المياه عن بعض بلدات البقاع الشرقي لفترات قصيرة، وتحويلها إلى بلدة كفرزبد». ولفت إلى أن تصليح المضخّة المعطلة سيستغرق وقتاً قد يمتد أسابيع، على أن يبقى ذلك رهناً بتكليف مدير عام لمصلحة مياه البقاع بصورة مؤقّتة لتسيير الأعمال كما كان قد وعد بذلك وزير الطاقة والمياه جبران باسيل. يذكر أن عمال هذه المصلحة، نفذوا اعتصامات في الفترة الماضية، احتجاجاً على التأخير بدفع رواتبهم، وتلبية مطالبهم المزمنة.

متفرقات

اصابة احد عشر جنديا فرنسيا في الطيري

اصيب أمس احد عشر جنديا فرنسيا من قوات الطوارىء الدولية المنتشرة في الجنوب بجروح، اصابة احدهم خطرة، في انفجار قذيفة صاروخية في قاعدتهم في بلدة الطيري، بحسب ما افاد متحدث عسكري فرنسي.

وقال متحدث عسكري اللفتنانت سيلفان بيدويه "انه حادث وقع في قاعدة الطيري ادى الى انطلاق نظام تشغيل القذيفة الصاروخية وتسبب بالانفجار"، مشيرا الى اصابة احد عشر جنديا، احدهم في حال خطرة. واشار الى ان حياة الجندي الذي اصيب اصابة خطرة، غير مهددة. وقد نقل بالمروحية الى مستشفى في صيدا. ووقع الحادث قبيل الساعة الرابعة من بعد الظهر.

وقال الناطق العسكري لليونيفيل المقدم نارش بهات ان الحادث وقع "خلال نشاط روتيني. وان اليونيفيل فتحت تحقيقا فوريا بالحادث لمعرفة ملابساته".

(الأخبار، وكالات)

الثانويون والمهنيون متمسكون بمقاطعة الامتحانات الرسمية

أكّدت رابطتا أساتذة التعليم الثانوي والمهني الرسمي التمسك بقرارات الجمعيات العموميات ومجالس المندوبين بتنفيذ مقاطعة وضع أسس التصحيح وأعمال التصحيح للامتحانات الرسمية في حال عدم إقرار مشروع قانون استعادة بدل زيادة ساعات العمل (7 درجات) وإحالته على مجلس النواب.

ورفضت الرابطتان التذرّع بمطالب القطاعات الأخرى ومحاولات ضربها بعضها ببعض، وشدّدتا على وحدة الجسم التعليمي وخصوصية كل قطاع ومطالبه الخاصة، وعلى إعطاء كل ذي حقّ حقّه، وكذلك على إدانة محاولات تضخيم الأرقام المالية للتهويل والحؤول دون إقرار الدرجات السبع في مجلس الوزراء.

وذكّر الثانويون والمهنيون بأنّ الرابطتين قدمتا تسهيلات لتسديد الدرجات السبع، وذلك بجدولتها على سنوات ثلاث، كما قدّمتا تنازلات كبيرة على صعيد المفعول الرجعي، وهي تسهيلات وتنازلات لا يجوز للمسؤولين إغفالها.

وبعد اجتماع الرابطتين مع وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة أمس، أعلنتا التمسك المطلق بالدرجات السبع، كحق معترف به من الدولة اللبنانية، لأنها سبق أن اعترفت بالـ 60%، وأعادت جزءاً منها 25%، بصيغة بدل مالي 6 درجات بالقانون 99/148. ثم ثبّتت اعترافها مرة ثانية عندما أعادت 15% للمديرين بالقانون 2001/320، ولأن الحكم استمرار، فلا يمكنها الوقوف في منتصف الطريق، وسحب اعترافها بالدرجات السبع التي ينبغي إقرارها.

وفيما رفضت الرابطتان أيّ انتقاص من الدرجات السبع تحت أيّ ذريعة كانت، أشارتا إلى «أنّه لا أحد يمكنه أن يدّعي حرصه على الطلاب ومصالحهم ومستقبلهم أكثر من أساتذتهم».

رابطة موحدة للابتدائي في تشرين الأول

وافق المجلس المركزي لرابطات المعلمين في المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة على التصور النهائي للنظام الداخلي، للقرار 1553، القاضي بتوحيد الروابط الخمس برابطة واحدة على صعيد لبنان. يذكر أنّ القرار حدّد إجراء الانتخابات خلال نيسان كل 3 سنوات. لكنْ بما أنّ الانتخابات الأولى يجب أن تُجرى بعد إنجاز النظام الداخلي، ولكون شهر نيسان هو شهر تحديد المجالس البلدية والاختيارية ولكون الامتحانات الرسمية ستبدأ مع مطلع حزيران عليه، قرّر المجلس إجراء الانتخابات للرابطة الواحدة في جميع المدارس الابتدائية والمتوسطة ابتداءً من 15 تشرين الأول 2010.

20 مليون دولار لمشروع البارد

أعلنت سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بيروت، ميشيل سيسون، في حفل أقيم في مكتب الأونروا الميداني في بيروت، تقديم مساعدة جديدة إلى «الأونروا» بقيمة 20 مليون دولار، لمشروع مخيم نهر البارد في شمال لبنان. وأوضح بيان للسفارة أنه «سوف يخصّص 18 مليون دولار من هذه التقدمة لإعادة الإعمار في مخيم نهر البارد. أمّا المبلغ الباقي، ومقداره 2 مليون دولار، فسوف يخصص للإغاثة والدعم، ما سيمكّن وكالة الأونروا من مواصلة تقديم الرعاية الصحية الأساسية، والإغاثة، والسكن، وخدمات التعليم للاجئين النازحين، حتى يأتي الوقت الذي يستطيعون فيه العودة إلى المخيم الذي أعيد إعماره».

المحكمة الدولية

رياشي يعيد إثارة اغتيال بشير الجميل

ناقش أمس رئيس المحكمة الخاصة بلبنان القاضي أنطونيو كاسيزي، شؤون المحكمة مع بعض جمعيات المجتمع المدني في لبنان، ولكن بعيداً عن الإعلام. وعلى هامش اللقاء، التقت «الأخبار» القاضي رالف رياشي الذي جدد نفي تسييس المحكمة

كاسيزي ورياشي أمس (هيثم الموسوي)

محمد نزال

«ممنوع على هذه المحكمة أن تفشل... ممنوع ممنوع» كلمات قالها لـ«الأخبار» نائب رئيس المحكمة الخاصة بلبنان القاضي اللبناني رالف رياشي بحزم. يربط رياشي حديثه عن الفشل الممنوع بصدقيّة مجلس الأمن والمجتمع الدولي، الذي سيكون على المحك، ما يؤثر بالتالي على صدقية بقية المحاكم الدولية. ويبدي رياشي أسفه لواقع القضاء اللبناني «غير السليم»، الذي لو لم يكن كذلك «لما احتجنا أصلاً إلى محكمة دولية، ومثال على ذلك قضية بشير الجميّل الموجودة في أدراج المجلس العدلي».

رغم أن قضية الجميّل ليست من اختصاص المحكمة الخاصة بلبنان، قال رياشي «أنا لست مع القوات اللبنانية، لكني أسأل لماذا لم يصدر أي حكم عن المجلس العدلي حتى الآن في قضية بشير الجميّل، رغم مرور 7 أعوام على صدور القرار الظني. قد يقولون إن ذلك مرتبط بغياب المتهمين، لكني أسأل باستغراب، لماذا لا يصدر حكم غيابي في القضية؟»، وختم رياشي حديثه عن هذا الموضوع قائلاً «في الفترة الماضية، كانت تصدر الأحكام القضائية ضد جهة معينة دون جهة أخرى».

حوار القاضي اللبناني مع «الأخبار» جاء على هامش اللقاء مع رئيس المحكمة الخاصة بلبنان القاضي أنطونيو كاسيزي، أمس، بدعوة من منظمة «عدل بلا حدود» الاتحاد الأوروبي، في فندق «الحبتور غراند أوتيل» ـ سن الفيل.

يدفع اللبنانيون من جيوبهم 49% من تكاليف المحكمة الخاصة بلبنان، التي أنشئت بالاتفاق مع حكومة الرئيس فؤاد السنيورة «لمعاقبة قتلة الرئيس رفيق الحريري». ولكن بعد سنوات على إنشائها، ألا يحق للبنانيين معرفة أين تذهب الأموال المخصصة للمحكمة، من خلال بيان تُذكر فيه آلية المصاريف وحجم رواتب الموظفين فيها؟ يجيب القاضي رياشي بـ«نعم... ومن يرد أن يعرف هذه التفاصيل فعليه أن يتقدم بطلب رسمي إلى المحكمة في لاهاي، وهي تقرر كيفية تزويده بالمعلومات»، داعياً «الأخبار» للتقدم إلى المحكمة بمثل هذا الطلب. لكن بعض المحامين يعلقون على كلام رياشي بأنه «من الأفضل لو تبادر المحكمة إلى إصدار بيان مفصل عن الأموال التي تصرف، وأين وكيف تصرف، وذلك لمزيد من الشفافية والصدقية».

للبعض شكوك حول تسييس المحكمة، وربما تكون شكوكهم في محلها، نظراً إلى أن المجتمع الدولي مشارك في تمويلها وفي إنشائها، ونظراً إلى التجارب «السوداء» مع المجتمع الدولي في العديد من القضايا العدلية في المنطقة، ومنها قضية فلسطين المحتلة. يعلّق القاضي رياشي على هذا الموضوع بالقول: «البعض يقول دائماً إن المحكمة مسيسة، أو يمكن أن تسييس، ولكن فليقولوا لنا ماذا يمكننا أن نفعل حتى نقنعهم بأنها غير مسيسة. في الواقع هؤلاء لا يريدون المحكمة من أصلها، ولم يريدوها في يوم من الأيام، ويحاولون التغطية على ذلك من خلال الاتهام بالتسييس».

وختم رياشي حديثه بإبداء رأي شخصي له في المسار الذي سوف تتخذه المحكمة، فقال «المحكمة ستكمل عملها، حتى لو تخلى عنها مجلس الأمن الذي أنشأها، لأنه لم يعد لأحد صلاحية التدخل فيها. نعم، قد يوقفون التمويل، وفي هذه الحالة فقط يذهب العاملون في المحكمة إلى بيوتهم».

أما عن اللقاء الذي عُقد مع القاضي كاسيزي وممثلين عن بعض جمعيات المجتمع المدني، فإن المنظمين لم يسمحوا للإعلاميين بحضور اللقاء، بحجّة أنه مخصص فقط للمجتمع المدني، وقد استغرب الإعلاميون منعهم من طرح حضور المناقشة وطرح الأسئلة التي تهم الرأي العام، رغم أن الدعوات وجهت إلى وسائل الإعلام لحضور المؤتمر.

اكتفى كاسيزي بالتوجه إلى الإعلاميين ببضع كلمات، قال فيها «أنا لا أؤمن بأعمال الدول ذات السيادة، بل بمنظمات المجتمع المدني وغير الحكومية، التي تمارس هي ضغوطاً على الدولة».

ومما قاله كاسيزي في كلمته غير المخصصة للإعلاميين، إن الإتهام في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري يمكن أن يصدر مع نهاية العام الجاري. وتطرّق كاسيزي إلى قضية توقيف الضباط الأربعة، فقال: «طلبنا من لبنان تسليمنا ملفاتهم، ثم أطلقنا سراحهم لغياب أي أدلة ضدهم».

> **كاسيزي: لا أؤمن بأعمال الدول ذات السيادة، بل بمنظمات المجتمع المدني**

التسييس لن يظهر إلا في النهاية

رأى رئيس لجنة مقاومة التوطين والتطبيع في نقابة المحامين، المحامي فادي بركات، أن المحكمة الخاصة بلبنان «تريد أن تُظهر صدقيتها من خلال اللقاءات التي تعقدها، نتيجة لوجود الكثير من التساؤلات حول عملها». وأضاف بركات، الذي كان مشاركاً في لقاء جمعيات المجتمع المدني مع القاضي أنطونيو كاسيزي، إن «كل ما قيل في هذا اللقاء، وسواه من اللقاءات، لا يعطينا أي شيء ملموس يثبت عدم تسييسها، ولا حتى العكس، فالنتيجة لن تظهر إلا في النهاية». ورأى بركات في حديث مع «الأخبار» أن قضية شهود الزور وتوقيف الضباط الأربعة، تمثّل نقطة ارتكاز وعدم إنجاز أي إجراء حيال ذلك «أمر حفّز البعض على الشك بأن المحكمة مسيّسة».

متابعة

اتفاق «كترماوي ـ أمني» لتسليم المشتبه فيهم بهدوء؟

«بدأ تنفيذ الاتفاق المعقود بين أهالي بلدة كترمايا ومديرية قوى الأمن الداخلي، فتداعى الأشخاص المطلوبون للتحقيق في جريمة قتل المواطن المصري محمد مسلم تباعاً لتسليم أنفسهم إلى مكتب شعبة المعلومات في مخفر السعديات»، وفق ما أكد لـ«الأخبار» مسؤول أمني رفيع. سبعة أشخاص سلّموا أنفسهم للقوى الأمنية بعد استدعائهم، فأصبح عدد الموقوفين لدى فرع المعلومات ثمانية، بينهم عبد ع. المشتبه فيه، الذي أوقف قبل أيام في برجا. ومن بين الأشخاص الذي سلّموا أنفسهم، علي س. وعبد ق. وفهد س. وموسى ط. وعلي أ. وعلي ع.

قال المسؤول إنه جرى استدعاء الأشخاص الذين سلّموا أنفسهم للخضوع للاستجواب، بناءً على إفادات عدد من الشهود، فضلاً عن ظهور بعضهم في الصور التي نشرتها وسائل الإعلام، وأضاف المسؤول إنّ «ثمة احتمالاً لأن يُخلى سبيل الأشخاص الذين سيجري استجوابهم إذا لم يثبت تورّطهم». أما في ما يتعلق بالموقوف الأول عبد ع. الذي أوقف منذ أيام في برجا، فقد نفى المسؤول الحديث عن إفراج قريب عنه، لأنه سيُحال على القضاء الذي تعود له الكلمة الفصل.

هذا وقد نقلت بعض وسائل الإعلام عن رئيس بلدية كترمايا محمد نجيب حسن أن «تسليم الشباب أنفسهم هو تأكيد على حسن نيّاتهم»، لافتا إلى أنّ ذلك ينفي أيّ نية إجرامية. وذكر حسن أنّ الشباب قرروا وضع أنفسهم تحت تصرف الدولة، كي لا يصوَّروا كفارّين من العدالة.

في الإطار نفسه، استقبل وزير العدل إبراهيم نجار في مكتبه في وزارة العدل وفداً من أهالي كترمايا، ضم النائب محمد الحجار وإمام البلدة وممثلين عن الأهالي. وقد نوّه وزير العدل بـ«تأكيد أهالي كترمايا أنهم تحت القانون»، مثمّناً «تجاوب شبّان كترمايا مع مذكرات الجلب التي صدرت بحقهم، وما يبدونه من تعاون مع القضاء». وأكد وزير العدل أنه طلب «تسريع التحقيق معهم»، وجدّد الوزير نجار إبداء استفظاعه لـ«الجريمة التي أودت بحياة أربعة أشخاص من عائلة واحدة»، مشدّداً في الوقت نفسه على «ضرورة عدم ربط ردّ الفعل الذي حصل على هذه الجريمة الشنيعة بفقدان الثقة بعدالة الدولة أو القضاء». وقد تحدّث باسم الوفد النائب الحجار، فلفت إلى «أن بلدة كترمايا قدّمت دليلاً على أنها تحت القانون من خلال تسليم سبعة شبان أنفسهم لفرع المعلومات»، وكرّر الحجار أنّ «مقتل الجاني محمد سليم مسلم كان ردّ فعل على جريمة كبيرة حصلت». وكانت «الأخبار» قد ذكرت أن وفداً من أهالي بلدة كترمايا زار المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، حيث جرى الاتفاق على إيقاف عملية الدهم داخل البلدة مقابل تسليم كل من يطلبه فرع المعلومات للتحقيق.

وكان القضاء قد حدّد أسماء عشرة أشخاص مشتبه فيهم في جريمة كترمايا الثانية، سلّم سبعة منهم أنفسهم، وأوقف الثامن، وبهذا يُنتظر أن يسلّم الاثنان الباقيان نفسيهما لمكتب فرع المعلومات.

جريمة كترمايا حضرت كموضوع في الجلسة العادية التي عقدها مجلس الوزراء أمس، لكن في سطر ونصف سطر فقط، حيث ذكر وزير الإعلام طارق متري، أن رئيس الحكومة سعد الحريري «أشار إلى توقيف عدد من الأشخاص الذين شاركوا في إحداث كترمايا، وإلى متابعة القوى الأمنية الملاحقات المطلوبة».

> **بلغ عدد الذين سلموا أنفسهم لفرع المعلومات 7 أشخاص**

تقرير

عدلون: «علاقة عاطفية» تنهي حياة شاب بالخطأ

نصب مسلحون كميناً لخضر د. في عدلون بسبب امرأة. هرب منهم فاشتبهوا بسيّارة من نوع سيّارته، أطلقوا النار عليها، فجرحوا شابين لا علاقة لهما بالقضية، أحدهما فارق الحياة

رضوان مرتضى

اكتشف خضر د. علاقة عاطفية تربط خطيبته بأحد الشبّان. ثار جنونه فاتّصل بالعشيق قاسم ب. يطالبه بالابتعاد عنها. رفض الأخير متحدّياً، والتقى الشابان في عدلون. حصل إطلاق نار، تمكن خضر من الهرب، لحق به مسلحون برفقة قاسم، وبعدما فقدوا أثره، اشتبهوا بسيارة تشبه سيارته فأطلقوا عليها النار، ما أدى إلى جرح علي نجمة وعلي عبود، وقد نقلا إلى المستشفى لكن عبود فارق الحياة.

وقد ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن مشادة كلامية وقعت بين خضر وقاسم، وقد توعّد كل منهما الآخر، فاتفق «الخطيب والعشيق» على أن يلتقيا في عدلون. حضر الأول برفقة خطيبته الى المكان المحدد، ليجد أن الثاني برفقة ثلاثة مسلّحين. أطلق هؤلاء النار على سيّارة خضر، لكنهم لم يصيبوها. تمكّن خضر وخطيبته من الفرار، لكنّ المسلّحين اشتبهوا بسيّارة من نفس نوع سيّارته. فقد صودف مرور علي عبود على متن سيّارة من نوع هوندا CRV على الطريق الساحلية لبلدة عدلون برفقة خطيبته وابن خاله. اعترض المسلّحون طريق السيارة. حاول علي تجنّبهم فأطلقوا النار على الإطارات، توقفت السيارة «فعاود المسلحون إطلاق النار نحوها بقصد القتل» وفق المسؤول المذكور. اخترقت نحو عشر رصاصات السيّارة، أصابت إحداها رأس علي عبود من جهة الخلف، ما أدّى الى وفاته لاحقاً، فيما استقرّت رصاصة أخرى في رأس ابن خاله، علي نجمة. أما خطيبة علي، نسرين ك. فقد تمكنت من النجاة بأعجوبة. شاهد عيان ذكر أن مسلّحين يستقلّون سيارة من نوع GMC من دون لوحات، أطلقوا النار وأن زجاج سيارتهم حاجب للرؤية.

ملابسات الجريمة كانت لا تزال غامضة فجرى ربطها بأحداث انتخابية، غير أن توقيف خضر وخطيبته أظهر الملابسات، «إذ إنه أثناء مرور سيّارة خضر على حاجز للقوى الأمنية، لاحظ أحد العناصر وجود طلقات نارية في مقدّمة السيّارة. سأل سائقها عن السبب فأجابه الأخير بأنهم تعرّضوا لإطلاق نار في بلدة عدلون. اتّصل رجل الأمن بفصيلة عدلون فعلم بخبر الجريمة»، وفق المسؤول الأمني، وقد أوقف خضر د. وخطيبته هبة أ. «باعتبار أنهما من مسببي الجريمة».

بدأت التحقيقات فتوضّحت، حُدّدت هوية المشتبه فيه ويدعى قاسم ب. وهو من سكان السعديات. داهمت القوى الأمنية منزله فضبطت السيّارة التي نُفذت بواسطتها الجريمة، لكن المشتبه فيه كان غائباً، وداهمت القوى الأمنية منزله في عرسال لكنها لم تعثر عليه، فسُطّرت مذكرة توقيف بحقّه.

دُفن علي أول من أمس وسط غضب أهالي البلدة، الدكتور ماهر عبود، صهر الضحية، قال لـ«الأخبار» إن «مسيرة شموع ستقام مساء كل يوم حتى توقيف

> **سمح بمرور سيارة من دون لوحات من السعديات إلى عدلون**

القاتل لتكون بمثابة رسالة لإسماع الصوت وإعطاء الفرصة للأجهزة الأمنية لتقوم بدورها». وطالب عبود، بصفته متحدّثاً باسم عائلة الضحية، بأن تأخذ العدالة مجراها، محمّلاً القوى الأمنية جزءاً من التقصير، وتساءل عبود «عن الفلتان الأمني الحاصل الذي سمح بمرور سيّارة من دون لوحات طوال الطريق التي تفصل بين السعديات حيث يقطن القاتل وبلدة عدلون». كذلك تحدث صهر الضحية عن «تقصير حاصل لجهة التحقيق والملاحقة، لافتاً الى أن القوى الأمنية لم تأخذ إفادة الجريح إلا بعد مرور 5 أيام على الحادثة»، الأمر الذي برّره مسؤول أمني بأن الجريح كان لا يزال يعاني من أثر جراح الحادثة.

ولفت عبود الى أن «العائلة ترفض نهج الثأر من القاتل، بل تريد من القوى الأمنية أن تقوم بدورها وتطبّق العدالة، مشيراً الى أن وجهاء البلدة يعملون على ضبط الوضع للتخفيف من التوتر السائد. وكشف صهر الضحية أن نُصباً صغيراً سيقام مكان وقوع الجريمة ليبقى شاهداً على ما حصل.

المحكمة «الخاصّة بلبنان»: انتحال صفة

عمر نشابة

ما زال أنين آلام زينب يملأ مستشفى صور الحكومي، ولو رحلت بعد محاولات إنعاش جسدها النحيل المزّق بفعل صاروخ أصاب منزلها. ولو رحلت منذ صيف 2006. ولو رحلت ولم يذرف والدها دمعة... إذ لم تسمح له شظايا اقتلعت عينيه بممارسة ذلك «الحقّ» البديهي. ما زال أنين آلام زينب يملأ مستشفى صور الحكومي، ولو نُقل جثمانها إلى برّاد «البوظة» بسبب زحمة الأجساد في برّاد المستشفى، ولو التقت هناك صديقاتها فاطمة وليلى ومريم، ولو كنّ مقطّعات الأعضاء. ما زالت مئات الأكفان البيضاء الملطخة بالدماء تلفّ عشرات القرى والبلدات اللبنانية من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، ومن عمق البقاع إلى مشارف البحر، ولو تحوّلت الدماء بعد جفافها على الأكفان إلى سواد فرُفعت أعلاماً كربلائية في قرى وبلدات لا صلة لها بالإمامة. أكفان 1191 إنساناً سُلبت منهم الحياة ذبحاً بحديد القذائف كما اغتيل الرئيس رفيق الحريري و22 آخرين بفعل تفجير 1800 كلغرام من المتفجّرات في يوم مماثل بوحشيته لأكثر من 33 يوم منها. ما زالت أمّ علي تبكي زوجها العجوز، الذي اصطادته طائرة حربية، ولو كان قد اقترب موعد رحيله بعدما قضى أقلّ بقليل من قرن يفلح الأرض ويقطف الزيتون. ما زال أحمد يلطم جبهته بيديه ويصرخ للسماء، بعدما دُمّرت الدار على رؤوس والديه وزوجته وأطفاله، ولو انتقل مع أقاربه إلى شقة في الضاحية، ولو لم يمرّ يوم منذ ذاك اليوم ولا يندم فيه على بقائه على قيد الحياة. ما زال حسين يبحث عن رجله التي ضاعت بينما كان يبحث عن كرة قدم خرجت من إطار الملعب بعد إصابة الهدف، فانفجرت قنبلة عنقودية، ولو مُنح حسين رجلاً بلاستيكية بديلة. ما زال ذوو آلاف المفقودين ينتظرون عودتهم، رغم مرور عشرات السنين على اختفائهم. ما زال أصدقاؤهم وأحباؤهم يذكرون أنهم خرجوا من دون وداع، ولو قيل إنهم خُطفوا ونُقلوا وقُتلوا، ولو قيل إنّ فلاناً شاهدهم، وآخر عاين جثثهم.

ما زال الجرح يكبر، ولو تضامنت الدولة وغير الدولة والناس جميعاً ولم يعودوا فما جدوى التضامن، وآلاف بيانات الاستنكار وعشرات الكتابات في الصحف؟ ما زالت وداد تسعى وتبحث، فتشعل شمعة هنا، وترفع صورة ولدي أوديت هناك، ولو رحلت أوديت بعدما صدمتها سيارة في مكان اعتصامها المفتوح على أبواب مقرّ الأمم المتّحدة. ما زالت قصور العدل في لبنان على حافة الانهيار، رغم تقرير الوزير وكلام الرئيس وحفلة تكريم القضاة. وما زال القضاء المستقلّ في لبنان مهملاً، رغم زحمة شعارات حكومة فضّلت، في سبيل التسوية، تجاوز الدستور (المادة 52) عبر التزامها محكمةً دون التركيز على إصلاح القضاء. ما زالت كلّ تلك المعاناة مستمرّة في لبنان، بينما يفرض مجلس الأمن الدولي على لبنان، متجاوزاً مجلسه التشريعي، محكمة دولية تنتحل صفة «المحكمة الخاصّة بلبنان».

محكمة خاصّة لأيّ لبنان؟

وكأنّ زينب وأوديت وفاطمة وليلى ومريم ووداد وحسين وأحمد وآلاف وربّما مئات آلاف الضحايا ليسوا لبنانيين، وبالتالي فلا تشمل المحكمة الخاصة بلبنان قضاياهم. أو كأنهم لبنانيّون من الدرجة الثانية؟ فما يحقّ لرفيق وباسل و21 آخرين، (وهو حقّ لا يمكن ولا يجوز التنازل عنه أو التراجع عن المطالبة به) لا يحقّ لـ1191 آخرين، ولا لآلاف المفقودين والمخطوفين؟

أتاحت إحدى الجامعات العريقة مؤتمراً لأساتذة القانون الدولي ولرئيس «المحكمة الخاصة بلبنان» القاضي أنطونيو كاسيزي، ونائبه القاضي رالف رياشي، وقاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين، شرح ميزات المحكمة الدولية وخصائصها وإجراءاتها. مؤتمر يتناول قضايا قانونية دولية، لكن لا علاقة له بعدالة المحكمة الخاصة بلبنان. فالعدالة الصادقة للبنان لا تهمل قضايا آلاف اللبنانيين. أليس أكثر واقعية تسمية المحكمة: هي «المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري والجرائم الأخرى إذا ثبت تلازمها مع جريمة اغتيال الحريري»، هكذا ينصّ قرار مجلس الأمن، فكفى انتحال صفة سيحاسبكم عليه ضميركم، وضمير كلّ إنسان صادق في إنسانيّته.

قضية

تفعيل لجنة مكافحة الإدمان وتوقيف متهم بالاتجار بالمخدّرات

أمس طغى خبر توقيف مشتبه فيه بالاتجار بالمخدّرات، فيما أطلق وزير العدل تفعيل عمل لجنة مكافحة الإدمان. فقد تمكّنت قوة من مكتب مكافحة المخدرات يوم أمس، من توقيف حسن و. (46 عاماً)، ويشتبه في أنه مطلوب للقضاء بأكثر من 400 مذكرة عدليّة في جرائم مختلفة، أبرزها الاتجار بالمخدرات. كما داهمت منزل حسن و. في بريتال من دون أن يبدي أي مقاومة.

مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أن الموقوف «يعدّ من أبرز وأخطر المطلوبين للسلطات الأمنية والقضائية»، ويشتبه في أنه يترأس عصابة ينشط أفرادها في مجال تصنيع المخدرات على مختلف أنواعها والاتجار بها، بالإضافة الى الاتجار بالأسلحة وسلب السيارات وسرقتها. وقد نقل الموقوف إلى المكتب المركزي في بيروت لاستكمال التحقيقات معه واتخاذ الإجراءات القانونية بحقه.

أما لجنة تفعيل مكافحة الإدمان التي أطلقها الوزير نجار فقد نص عليها القانون الصادر عام 1998 المتعلق بالمخدرات والمؤثرات العقلية، إذ عَقد في مكتبه في وزارة العدل الاجتماع الأول للجنة بعد تعيينه القاضية رندة كفوري رئيسة لها، بحضور ممثلة وزارة الصحة العامة الدكتورة سامية غزاوي ومسؤولة شؤون المخدرات في جمعية أم النور السيدة منى يازجي، وطبيب الأمراض النفسية الدكتور أنطوان قمير. تناول الاجتماع الوسائل العملية الكفيلة بوضع القانون موضع التنفيذ ولا سيما في توافر المصحات المتخصصة من وزارة الصحة العامة والتي لا يمكن بدونها شروع عمل اللجنة كما هو منصوص عليه قانونًا. واستُمع إلى آراء المتخصصين لجهة العلاجات وتقرّرت متابعة البحث في اجتماع سيحدّد موعده لاحقاً ويجمع كلاً من وزراء العدل والداخلية والصحة العامة والشؤون الاجتماعية ولجنة الإدمان بهدف اتخاذ الخطوات الضرورية.

يُذكر أن القانون رقم 673-3/16/1998 ينص على عدم اعتبار المدمن مجرمًا بل مريض ومرتهن للمخدر يجب معالجته، واضعًا آلية علاجية ترتكز على أن تعتمد وزارة الصحة مصحاً أو أكثر لمعالجة المدمنين على المخدرات من التسمّم الإدماني، علماً بأن القانون لم يلغ مبدأ العقاب للمدمن بل أعطاه حق العلاج قبل إجراء أي ملاحقات قانونية ضده أو خلالها.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

تغريم «المستقبل» في دعوى اللواء السيد

أصدرت محكمة المطبوعات في بيروت برئاسة القاضي روكز رزق حكماً أمس قضى بتغريم المدير المسؤول في صحيفة «المستقبل» توفيق الخطاب والصحافيين أيمن نصار شروف وعبد السلام عاطف موسى مبلغ ستة ملايين ليرة، وإلزامهم والمدعى عليها الشركة العربية المتحدة للصحافة «ش.م.ل» ناشرة جريدة «المستقبل»، دفع خمسة عشر مليون ليرة تعويضاً شخصياً للمدّعي اللواء جميل السيد، لإقدامهم في تاريخ 2009/2/28 على نشر مقال «تحليلي ينال من شرف المدعي وكرامته، ولا سيما أنه مدير سابق للأمن العام، ويعتبر من باب إساءة استعمال حرية التعبير».

جريحان في خلاف «ما بعد الانتخابات»

وقع اشتباك مساء أول أمس في بلدة الروضة في البقاع الغربي على خلفية التنافس الانتخابي «البلدي» بين مناصرين للائحة المستقبل، التي لم يحالفها الحظ، ومناصري اللائحة الفائزة، وقد استُخدم في الاشتباك، إضافةً إلى العصيّ، الرصاص، ما أدى إلى سقوط جريحين من الطرفين. على الفور تدخّلت القوى الأمنية، وعملت على إعادة الأمور إلى طبيعتها.

مؤتمر

عقدت وزيرة المال، ريّا الحسن، لقاءً موسّعاً مع ممثلي القطاع الخاص في غرفة التجارة في بيروت، لمناقشة أوضاع هذا القطاع، وتركّزت المناقشات على شقّين: الأول، يشمل ضعف القدرة التنافسية للقطاعات الإنتاجية وعدم عدالة الضرائب... فجرى إسكاته. أما الثاني فقد كان يحابي توجهات التيار السياسي الذي تنتمي إليه الوزيرة، مطالباً بزيادة ضريبة الـ TVA وإزالة الضرائب على العقارات، وتثبيت ضريبة البنزين

الحسن والأربعون رجل أعمال

زيادة الـ TVA وإلغاء ضرائب العقارات وتثبيت رسوم البنزين

محمد وهبة

لم يعد دور بعض رجال الأعمال في الاقتصاد اللبناني إيجابياً، بل هو فئويّ ضيق جدّاً يهدف إلى تحقيق مصالح على المدى القصير تُعنى بالطبقة الحاكمة أو المنتفعين الذين راكموا ثرواتهم بطرق مشتبه فيها، على حساب باقي طبقات المجتمع... هذه هي الخلاصة التي يمكن الخروج بها من اللقاء الموسّع الذي انعقد أمس بين وزيرة المال، ريّا الحسن، وممثلي القطاع الخاص، في غرفة التجارة في بيروت، فقد أطلق مدّعو صفة «رجال أعمال» العنان لخيالهم مطالبين بزيادة ضريبة الـ TVA، وتثبيت الرسوم على البنزين، باعتبارهما أحد أبرز منافع النظام اللبناني وموارد الخزينة، وإزالة الرسوم والضرائب على العقارات... فيما أسكت المطالبون بحماية القطاعات الإنتاجية، فهؤلاء لا مكان لهم في «العصابة»!

مدرسة فؤاد السنيورة

اللقاء بدأ بكلمة تقليدية لرئيس الغرفة، محمد شقير، معدّة سلفاً، تلتها كلمة مرتجلة لوزيرة المال، ريّا الحسن، طرحت من خلالها مجموعة أفكار سبقت أسئلة رجال الأعمال. فوجّهت الحسن رسالة واضحة معلنة ولاءها «لمدرسة فؤاد السنيورة»، ومؤكدة إيمانها بصوابية الخيار الذي يزيد ضريبة الـ TVA وضرائب أخرى، في مشروع موازنة 2010 «لكنه لم يكن مقبولا من بعض الأطراف». ورأت أن مشروع الموازنة الذي رفعته إلى مجلس الوزراء هو «أنسب الموجود في ظل الظروف الحاليّة، فقد بُنيَ على فرضية الرغبة في زيادة الإنفاق الاستثماري»، وفي رأيها تبرّر هذه الرغبة طرح الشراكة مع القطاع الخاص. وأقرّت بأن «النمو في السنتين الأخيرتين لم يؤدّ إلى خلق فرص عمل»، مشيرة إلى أن الشراكة مع القطاع الخاص (الخصخصة) «قائمة وموجودة، وثمة نماذج لأنواع منها، مثل ليبان بوست، ومغارة جعيتا».

ولفتت إلى وجود بعثة من صندوق النقد الدولي في لبنان «هدفها إعادة تقويم كل النظام الضريبي، لجهة أثره وعدالته وفعاليته، فيما تدرس أيضاً إمكان إعادة النظر في بعض الضرائب»، وفي هذا الإطار، ستبدأ الوزارة بالعمل على توحيد التخمينات العقارية بين البلديات والوزارة، فضلاً عن ضرورة تبسيط الإجراءات الجمركيّة بعد إنجاز المكننة الشاملة، وتحدّثت عن «إعادة النظر في قانون الإجراءات الضريبية لأن تطبيقه أظهر بعض الشوائب، وسنعيد النظر أيضاً، في قانون ضريبة الدخل، وكذلك في قانون الطابع المالي الذي لا نستطيع التخلي عنه اليوم على الرغم من أنه رسم قديم، وأنا أعدكم بإعادة النظر بكل الضرائب التي تعود إلى عصر سابق».

«خنق» الإنتاج

هذا الكلام الموصوف من قبل أحد تلامذة فؤاد السنيورة، استفزّ الصناعيين وشركات النقل، فاستغرب زياد بكداش أن بعض الصناعات تسدّد ضريبة القيمة المضافة على عكس بعض الصناعات المعفية مثل صناعة الورق، مشيراً إلى أن هذا الأمر يسبب انعدام العدالة الضريبية الناجمة أصلاً عن عدم قدرة الدولة على مراقبة المكلّف، فيما يجب أن يطبق على اللبنانيين مبدأ المعاملة بالمثل مع المنتجين الأجانب في السوق المحلية. ولفت جمال القعقور، من نقليات الجزائري، إلى أن ضريبة القيمة المضافة ظلمت الصناعيين، في حين أن المستورد يستردّها على عكس المصنّع، مما يجعل منافسة المصنع للتاجر أمراً صعباً. ثم سجّلت سيدة الأعمال، زينب حرب، اعتراضها على الاتفاقية التي تعتزم الحكومة اللبنانية توقيعها مع تركيا، وتأثيرها السلبي على المصانع اللبنانية، موضحة أن الاتفاقيات الاقتصادية التي يوقعها لبنان غالباً ما تكون في خدمة السياسة لا في خدمة الاقتصاد...

هذا السياق من الاعتراضات على ضريبة الـ TVA لم يدم طويلاً، فقد قرر

النمو في السنتين الأخيرتين لم يؤدّ إلى خلق فرص عمل (أرشف ـ بلال جاويش)

4,5

في المئة

هي نسبة النمو التي أعلنت وزيرة المال، ريّا الحسن، أن لبنان سيحققها في عام 2010، مؤكدة أنه معدّل متحفّظ، إذ إن آراء بعض الخبراء الاقتصاديين تذهب باتجاه تحقيق معدل نمو اقتصادي بنسبة تتراوح بين 6% و7%

ضرائب الاتصالات مورد مهم

تقول الوزيرة ريّا الحسن، إن إيرادات قطاع الاتصالات تمثّل مورداً مالياً هاماً للخزينة، ولا يمكن أن نخرج منها اليوم، مؤكدة أنها تفهم لماذا يجب الفصل بين الضرائب والقيمة المضافة، إلا أن الحالة الراهنة موجودة منذ أيام الرئيس الشهيد رفيق الحريري، أي ضريبة الـ 6 سنات، وإيرادات القيمة المضافة، «لكنها في آخر المطاف إيرادات نحصّلها للخزينة... ولا يمكن إلغاء جزء من العائدات الضريبية قبل تحرير القطاع وإجراء إصلاحات محددة، فكل هذه الأمور يمكن الحديث عنها في وقتها عندما تتاح لنا موارد يمكن تحصيلها من أماكن أخرى

تقرير

مراجعة سياسة الجوار الأوروبي: الصورة ليست ورديّة

حسن شقراني

لم يتوقّع الحاضرون في المؤتمر الصحافي الذي نظّمته بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان أمس، أن يكون الاتصال بشبكة الإنترنت «سيّئاً لهذه الدرجة» على حدّ تعبير أحدهم. فالصورة الآتية من بروكسل كانت تتقطع تقطّعاً مستمراً، ولم يتمكّن المفوّض الأوروبي لشؤون التوسّع وسياسة الجوار، ستيفان شول، من إيصال أفكاره إلى الجيران اللبنانيّين. كانت البعثة واثقة بأنّ إجراءاتها ستوفّر نقلاً جيداً، غير أنّ «إلغاء اتصال جميع الكمبيوترات في المفوّضية بالإنترنت» لم يُعط نتيجة بحسب السفير باتريك لوران، فاكتفى العديد من الصحافيّين بكلمة الأخير، وجلسة الأسئلة والأجوبة.

> **الاتحاد الاوروبي: لبنان يتقدم ببطء على صعيد الاصلاحات**

طبعاً استاء لوران لأنّ الأفكار الآتية من القارّة العجوز عن المنطقة (جارتها)، لم يدعمها شول. غير أنّه في ما يتعلّق بلبنان، فإنّ الأمور لم تكن تحتاج إلى اثنين لشرحها، إذ يكفي التفكير فقط في المشاريع الإصلاحيّة، مثل مشروع مدّ الألياف البصريّة لتحقيق اتصال أسرع بأضعاف بالشبكة الإلكترونيّة، وبالتالي لإيصال صوت أوروبا وصورتها بوضوح. والتفكير كيف أنّ هذا المشروع يتعرّض للعرقلة من كلّ حدب وصوب.

على أي حال، فإنّ موضوع البحث يتعلّق بمراجعة أداء سياسة الجوار الأوروبيّة في المنطقة، من خلال ثلاثة تقارير تحدّث عنها السفير الأوروبي بإيجاز. الأوّل تقرير عام يتعلّق بنتيجة السياسات، التي أطلقت عام 2004، في البلدان الـ16 الجارة وبينها لبنان وإسرائيل والأراضي الفلسطينيّة. والثاني يشرح توزّع التعاون بين الجيران والاتحاد الصديق على الأصعدة القطاعيّة. أمّا التقرير الثالث، فخاصّ بلبنان، وما أدراك بمستوى الفروق بين الأحلام والتطبيق في هذا البلد المتوسّطي.

وعموماً يهدف الاتحاد الأوروبي من وراء سياسة الجوار التي يعتمدها إلى «خلق منطقة استقرار في المحيط الجار» وفقاً لباتريك لوران، لكي تشعر أوروبا بالطمأنينة، وتنتشر النظرات الإيجابيّة بين العرب والأفارقة. القيام بذلك يعني تنفيذ مشاريع تنمويّة على أصعدة مختلفة، ولهذا وصلت قيمة الموازنة المخصّصة لتطبيق سياسات الجوار الأوروبي المذكورة إلى 12 مليار يورو بين عامي 2007 و2013، على أن يرتفع الرقم إلى ملياري يورو سنوياً بدءاً من عام 2014.

ولكن هل المسألة في لبنان «قصّة نجاح» فعلاً إذا فضّلنا استخدام التعبير الخاص لممثّلة العليا للشؤون الخارجيّة والسياسة الأمنيّة في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، (وزيرة الخارجيّة الأوروبيّة)؟

يعترف باتريك لوران بهذا الواقع، يقول: «النتائج ليست ورديّة في كل مكان»، ولهذا يجب التشديد أكثر على نشر ثقافة «الحكم الرشيد» اقتصادياً وسياسياً.

ببساطة يقول الاتحاد الأوروبي إنّ عام 2009 «تميّز بتقدّم بطيء للغاية في الإصلاحات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة». لكن التقرير يعدّد مجموعة إنجازات. فبالنسبة للتكامل الاقتصادي والتجارة، يشيد الاتحاد «بالأداء القوي للاقتصاد اللبناني رغم الأزمة الماليّة»، لكنه يذكّر بعيء الدين العام، وبـ«شروط تلبية المتطلّبات» للإفراج عن منح وقروض مختلفة. واللافت هو أن شروط أوروبا تبقى معلّقة بالمشاريع المؤقتة. فالاحباط ظهر على لوران حين أجاب على سؤال يتعلق بنتائج الحوار الذي أداره الاتحاد واستحصل على موافقة القوى السياسيّة على مشروع تغطية صحية شاملة للجميع، فقد اكتفى بالقول: «البيان الوزاري يتضمّن بعض ما توصّلنا إليه»، إلا أنه هاجم التركيبة السياسيّة القائمة، التي «تفتقد القدرة على الإمساك باليد الممدودة». إذاً فالقضيّة عبارة عن شدّ وإرخاء باستخدام الأموال المخصّصة للأخ الأصغر. وقد بلغت بين عامي 2007 و2010، 187 مليون يورو، على أن يُرصد 150 مليون دولار للفترة بين 2011 و2013. ولكن يتّضح أن الشد والإرخاء ليسا في المكان الصحيح، إذ ينزلق التنسيق وتتراجع المشاريع، ويؤدّي «عدم الاستقرار»، بحسب لوران، إلى تراجع استفادة لبنان من «مشاريع التوأمة» من 5 مشاريع مُطلقة وقائمة ومنفّذة خلال 4 سنوات مضت، إلى مشروع واحد في خانة التحضير والتصّور! الأمور ليست على ما يرام أبداً.

> حماية السلع المحلية مرفوضة، فيما الجزائر انسحبت منه «غافتا» وسوريا تحمي 26 سلعة

رئيس الغرفة، محمد شقير، «إسكات هذا الصوت»، ولا سيما أن موسى فريجي، ذهب أبعد من زملائه حين كشف أن الجزائر انسحبت من اتفاقية الـ«غافتا»، مطالباً بحماية جمركية للصناعات المحلية وانسحاب لبنان من الاتفاقيات الثنائية... فقاطعته الحسن بهزّة اعتراضية من رأسها، لكنه استمر بالكلام مشيراً إلى أن سوريا منعت أخيراً، استيراد 26 نوعاً من السلع... إلى أن قاطعه شقير، طالباً منه التوقف لأن «الوزيرة مشغولة ولازم تكون بالوزارة الساعة وحدة».

إلا أن كلام الحسن عن الضريبة وانتمائها إلى مدرسة السنيورة، أطلق العنان لبعض مدّعي صفة «رجال الأعمال» ووقاحتهم، فقد طلب محمود مطر، تحرير العقارات من أي رسوم وضرائب، قائلاً: «نتمنى إعادة النظر بموضوع الموازنة لجهة زيادة الرسوم والضرائب على القطاع العقاري، فهذه الرسوم تمثل أكثر من 20% من رأس المال يضاف إليها ضريبة الـ TVA». ثم «تمنّى» نقولا شمّاس، على الحسن، إلغاء 15 باباً ضريبياً مفروضاً على الشركات، مذكّراً الجميع بما يعتبره «منافع رفع ضريبة الـ TVA وضريبة البنزين»، واستطرد محذّراً من ارتفاع كلفة الفوائد في السنة المقبلة بنسبة 1%، أي أن الدين العام سيزيد 500 مليون دولار، فوجّه كلامه إلى الحسن: «ستواجهين مفاوضات صعبة مع الاتحاد العمالي الذي يسعى إلى خفض الضريبة على البنزين التي تدرّ عائدات مهمة للخزينة».

مبارزة خاسرة

تجنّبت الحسن أن تردّ على الأسئلة مباشرة، ربما لعدم رغبتها في «مبارزة» أصحاب المصالح، فاختصرت أجوبتها معتبرة أن التجّار مرتاحون للاتفاقية الثنائية التي يعتزم لبنان توقيعها مع تركيا، في حين أن موضوع تحرير التجارة متشعّب جداً، وتدخل فيه وزارة الاقتصاد بشكل أساسي، مؤكّدة أنها «تعلم حجم العبء الذي يتحمّله الصناعيون، لكن لا يمكن أن نجد اليوم حلولا على الرغم من أن التحرير لديه أثر صعب».

ثم انتقلت إلى مسألة الضرائب، فرأت أن ضريبة الدخل «تحتاج إلى مزيد من الدراسة، وعلينا أن نسير تدريجاً بخفضها»، وسألت إذا كان «من مصلحتنا زيادة الضرائب غير المباشرة مع وجود الضرائب المباشرة التي يُعرف بأنها أكثر تصاعدية وأكثر عدالة... وبالتالي، هذا يفرض ضرائب دخل... فقانون الضرائب هو مشروع إصلاحي كبير، وقبل أن نباشر به يمكننا أن نلغي بعض الضرائب المزعجة التي لا تؤمن إيرادات للخزينة».

ردود

جهاد أزعور وشركة BUTEC يردّان

الادعاءات بالإثراء غير المشروع كاذبة

ردّ وزير المال السابق جهاد أزعور وشركة BUTEC على ما ورد في تحقيق نشرته «الأخبار» بتاريخ 2010/5/5 تحت عنوان «فضيحة في وزارة المال! متعهّد يستردّ ضرائب ورسوماً مرتين في عهد أزعور».

ردّ BUTEC

أولاً: إنّ شركة BUTEC لم تستردّ أية أموال عن رسوم وضرائب، الحقيقة أنّ المصدر الذي أرسل هذا الخبر إلى جريدتكم قد أرسل سابقاً هذا الخبر الكاذب إلى ديوان المحاسبة، حيث قامت النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة بالتحقيق الموسّع فيه، وأصدرت قرارها الرقم 119/40 في 2009/5/6 الذي جاء فيه حرفياً ما يلي: «... حيث إنه لم يتبيّن أنه (المتعهّد ـ شركة BUTEC) قد قام بتضمين أسعاره أية ضرائب أو رسوم، وخصوصاً أن سعر المتعهد قد جاء أدنى بعشرين مليون دولار من سعر العارض المنافس...». وخلص قرار ديوان المحاسبة إلى القول: «... رد الأقوال التي يُستفاد منها أن المتعهد قام بقبض قيمة ضرائب ورسوم على الرغم من إعفائه منها... وردّ الأقوال بعدم صحة الإعفاء».

ثانياً: أن ديوان المحاسبة لم يكتفِ بالخلاصة أعلاه، بل طالب بملاحقة مُصدِر الخبر في حينه، حيث جاء أيضاً في القرار رقم 119/40 اقتضاء التوسّع بالتحقيق حول هذا التشويه للحقائق «... التي قد تؤلف أفعالاً جرمية» بحسب حرفية القرار.

ثالثاً: خلافاً لما جاء في التحقيق، فإن المرسوم رقم 16789 لم يُعفِ المتعهد من تسديد الرسوم الجمركية، لكنه رأى أن مستوردات معالجة المياه المبتذلة لمدينة طرابلس معفاة من جميع الضرائب والرسوم، إنفاذاً لنص المادة الخامسة من الملحق رقم (2) من الاتفاق بين الجمهورية اللبنانية والاتحاد الأوروبي.

رد أزعور

إنّ المعلومات المنشورة في هذا التحقيق منقوصة ولا تعكس الحقيقة، بل تقلبها رأساً على عقب، والاستنتاجات المبنية على أساسها هي مجرد ادعاءات منافية للحقيقة الموثّقة بمستندات رسمية، والاتهامات الخطيرة المسوقة نحوي ليس لها أيّ أساس من الصحة. إذ إنها مبنية على تحوير للحقائق وتلاعب بالوقائع، يهدفان إلى الإيحاء بوجود عملية إثراء غير مشروع ساهمتُ في تغطيتها، «عن طريق الخطأ» كما يزعم كاتب التحقيق، خلال فترة توليّ مهمات وزارة المال. غير أن قرار ديوان المحاسبة ينفي كلياً هذه الادعاءات، إذ أظهر، كما الوثائق والمستندات، أن عملية استصدار الإعفاء من الرسوم الجمركية جرت باحترام جميع الأصول القانونية والدستورية، وبعد دراسة تفصيلية للملف وتدقيق فيه، واستطلاع رأي الجهات المعنية وبحسب الأصول الإجرائية المعتمدة، وبالتالي، أكّد قرار ديوان المحاسبة عدم وجود أيّ خطأ من وزير المال، وعدم وجود أيّ عملية إثراء غير مشروع، أو أية عملية استرداد لرسوم جمركية غير مستحقة، وإنْ على سبيل الخطأ، علماً أنني كنت الوزير الذي لم يقبل تضمين عملية الإعفاء ضرائب الدخل والتوزيع، مما دفع الشركة صاحبة العلاقة إلى مراجعة مجلس الشورى بنقض قراري، وهذا يناقض تماماً ادعاء التحقيق أن ثمّة «تغطية» ما.

ومن هذا المنطلق، أود توضيح النقاط الآتية:

1 ــ تؤكد الوقائع والمستندات أنه ليس هناك أيّ خطأ ارتُكب من جانب وزير المال في حينه، بل على العكس، إذ إن عملية استصدار الإعفاء قد جرت باحترام الأصول القانونية، وجرت عملية الإعفاء من الرسوم الجمركية بموجب مرسوم صادر عن مجلس الوزراء، بعد استكمال الملف بكل تفاصيله. وقد جرى ذلك بناءً على طلب خطي من وزير المال للمجلس الأعلى للجمارك في حينه (تحت رقم 4068 تاريخ 2006/3/11). هذا ما تؤكّده الوثائق التي أودعت ديوان المحاسبة، على عكس ما يشير إليه كاتب هذا التحقيق، وتجدر الإشارة هنا إلى أن ديوان المحاسبة، وفي قراره الرقم 119/40 تاريخ 2009/5/6 لم يلحظ ارتكاب وزير المال أيّ خطأ أو مخالفة أو إهمال.

2 ـ عمد كاتب التحقيق إلى تحوير الحقائق لجهة إظهار حالة إثراء غير مشروع، من خلال عملية استرداد رسوم دون وجه حق بقيمة مليوني يورو، من خلال ما يدّعي أنه «خطأ» ارتكبته حين كنت وزيراً للمال، وهذا الأمر لم يحصل قطعاً، بل في الحقيقة إنّ قرار مجلس الوزراء الرقم 14 تاريخ 2006/2/6 المذكور في هذا التحقيق لم يلحظ أصلاً أيّ استرداد لمبالغ، بل منح إعفاءً من الرسوم الجمركية، وذلك تنفيذاً لقانون صادر عن مجلس النواب، ووفقاً للأصول والإجراءات الإدارية المعتمدة في كل الحالات المماثلة.

3 ـ ادّعى كاتب التحقيق أنه «سرعان ما استجاب أزعور للمجلس الأعلى للجمارك، طالباً الموافقة على الإعفاء من دون أيّ توجيهات أو تدقيق أو استطلاع رأي الجهات المعنية»، وهذا مناقض تماماً للوقائع والحقيقة التي تثبتها المراسلات المتبادلة بين وزارة المال والمجلس الأعلى للجمارك، حيث تقدّم الأخير بطلب الإعفاء في تاريخ 2006/3/13، الذي عدتُ وأحلته مجدداً على المجلس الأعلى للجمارك بالإحالة الرقم 4068 بتاريخ 2006/3/16، طالباً من المجلس التأكّد من أحقيّة طلب الإعفاء، وتحديد الجهة الصالحة لمنحه. وقد عاد المجلس الأعلى وأكّد طلب الإعفاء من خلال كتابه الرقم 2006/622، مرفقاً الملف الذي يحتوي على المستندات التي تثبت أحقية الإعفاء، وطالباً عرض الأمر على مقام مجلس الوزراء، المكلّف إصدار مرسوم الإعفاء. وبعده أرسل الملف كاملاً إلى مجلس الوزراء لبتّ الأمر، واتخاذ القرار المناسب، وذلك بحسب الأصول المرعية الإجراء، مما يعني أنه جرى التدقيق في الأمر واستطلاع رأي الجهات المعنية، خلافاً لما حاول الكاتب الإيحاء به.

رد المحرر

يكتفي المحرّر بهذه الملاحظات حالياً:

1ــ أن قرار النيابة العامّة لدى ديوان المحاسبة يطلب ملاحقة رئيس المجلس الأعلى للجمارك، ما يعني أنّ هناك مخالفات قد حصلت.

2ـ في الحدّ الأدنى، هناك مسؤولية مباشرة على وزير المال باستجابته لطلب الإعفاء من الرسوم والضرائب من جهة لا تملك مثل هذه الصلاحية، هي المجلس الأعلى للجمارك، ومن دون استطلاع رأي الجهة المعنية، أي مجلس الإنماء والإعمار، الذي وقّع العقد مع المقاول الأصلي، واللافت أنّ ردّ الوزير أزعور يشير إلى أنه هو الذي طلب خطياً من المجلس الأعلى للجمارك (تحت رقم 4068 تاريخ 2006/3/11) إعداد طلب الإعفاء، الذي ورد إليه لاحقاً بتاريخ 2006/3/13!

3 ــ الثابت أن إدارة الشؤون القانونية لدى مجلس الإنماء والإعمار قد أدلت بأنّ العقد الموقّع مع الشركة الفرنسية ondeo degremont، وفي المادة 21،2 منه، نص على أنّ «الأسعار في العقد تتضمّن جميع الرسوم والأكلاف، ومتوجّبات الاستيراد والضرائب الأخرى التي يمكن فرضها تماشياً مع أحكام القوانين في لبنان، على معدّات المتعهّد ومصنعه وموارده التي حصل عليها بهدف تنفيذ العقد والخدمات التي ينصّ عليها»... كما جاء في ملحق العقد رقم (1) أنّ «جميع الرسوم والضرائب والواجبات الأخرى المفروضة على المتعهّد يجب أن تتضمّنها الأسعار والمعدّلات والسعر النهائي الإجمالي، الذي يقدّمه عارض المناقصة».

4 ـ أنّ قرار النيابة العامّة لم يطلب ملاحقة مصدر الخبر، بل ترك الباب مفتوحاً للتوسّع في التحقيق «لسائر الأعمال التي قد تؤلّف أفعالاً جرمية».

(الأخبار)

باختصار

◄ وزراء الطاقة يناقشون مشروع باسيل للكهرباء

الاجتماع استمر طويلاً بحسب البيان الذي أصدره وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل (الصورة)، وهو يأتي في إطار المشاورات التي يجريها بشأن خطة الكهرباء، ومشروع الحلّ المقترح من جانبه. وقد حضر وزراء الطاقة السابقون منذ عام 2005 وهم: محمد فنيش، محمد الصفدي، موريس الصحناوي، وآلان طابوريان، فيما تغيّب الوزير السابق بسام يمّين بداعي السفر. وعرض باسيل خطة الكهرباء ومشروع الحل المستوحى من مجموعة الدراسات المعدّة سابقاً فجرت مناقشة الخطة، وأُبديت الملاحظات عليها.

◄ ضبط كمية كبيرة من المواد الغذائية الفاسدة

البيان لمديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة، ويشير إلى أنها ضبطت كمية كبيرة من المواد الغذائية المنتهية صلاحيتها، وأحالت القضية على النيابة العامة. وتقول مصادر متابعة، إن عملية الضبط جرت في مستودعات تخص أحد تجار المواد الغذائية في «دير قوبل»، وقد تبيّن أنه يتاجر بعبوات الشوربا المنتهية الصلاحية، ويزوّرها باسم ماركة مشهورة من هذا الغذاء المعلّب، فضلاً عن تزوير تاريخها... ثم يحاول شحنها وبيعها إلى العراق. وبحسب البيان فقد ضُبط 35 ألف صندوق معلّبات مواد غذائية أبدلت عبواتها وتواريخ صلاحيتها، وكانت البضاعة معدّة للتوزيع في السوق المحلية، كما للتصدير إلى الخارج. وأوضحت المديرية أن مراقبيها نفّذوا خلال نيسان الماضي 854 مهمة مراقبة في أكثر من 3300 محل تجاري، من ضمنها محال مواد غذائية، وأحالوا على النيابة العامة 13 محضر ضبط، مذكرة «المواطنين بضرورة التعاون معها لمكافحة الغش عبر الاتصال بالخط الساخن على الرقم 1739 لتقديم الشكاوى».

◄ دراسة مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية

هو ما اطّلع عليه وزير العمل بطرس حرب (الصورة) خلال ترؤسه أمس اجتماعاً بحضور أركان الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ورئيس لجنة الصحة النيابية النائب عاطف مجدلاني، وممثّلي أصحاب العمل والعمال، فقد عرض الخبير الاكتواري إبراهيم مهنا الدراسة الجديدة لمشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، بعد التغيّرات التي طرأت على أوضاع العمال والأجور في السنوات الأخيرة، فأوضح كل ما يتعلّق بالأسس العلمية الرقمية المفترضة للنظام، سواء لجهة الفئات العمرية والمساهمات، أو كلفة التقديمات، ومدى ارتباط المعاش التقاعدي بالحدّ الأدنى للأجور، وانعكاس كل من هذه الأسس العلمية الرقمية المفترضة على البعد الاقتصادي الاجتماعي بما يصون النظام ويكفل الحماية الاجتماعية للمواطنين اللبنانيين، على المدى القريب والمتوسط والبعيد.

◄ ارتفاع أسعار الشقق يحرم اللبنانيين السكن

القول لوزير الاقتصاد والتجارة، محمد الصفدي، خلال إطلاق الجمعية اللبنانية للشؤون العقارية. وقد أشار إلى أن حركة الاستثمارات العقارية مرشحة للتزايد، بعدما بلغت قيمتها في مطلع السنة الجارية 7 مليارات دولار، مؤكّداً أنّ «اللبنانيين هم المستثمرون الأساسيون، إذ تُراوح حصتهم بين 80% و90%»، ملاحظاً «أن الفورة العقارية لا تزال محصورة بالعاصمة ومحيطها القريب، ولم تنعكس على كامل الاقتصاد الوطني، لجهة توليد المزيد من فرص العمل»، منبّهاً إلى «مخاطر ارتفاع أسعار المحالّ والشقق السكنية، بصورة تحرم اللبنانيين من أصحاب الدخل المحدود، ولا سيّما الأسر الجديدة من شراء مسكن، وخصوصاً في العاصمة».

ودعا إلى التنبّه إلى تأثيرات حركة العقارات على البيئة والسلامة العامة والأوضاع الاجتماعية، «فإذا كانت أزمة المالكين القدامى لم تجد لها حلاً بعدُ بسبب انخفاض قيمة الإيجارات، فإننا نخشى من أزمة معاكسة، بحيث يتعذّر على الناس استئجار المساكن الجديدة بمبالغ مقبولة تتناسب مع مداخيلهم».

◄ حاجة إلى تشكيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي

هذا الأمر عرضه رئيس مجلس الوزراء، سعد الحريري، خلال جلسة المجلس أمس، فقد ذكر أن البيان الوزاري تطرق إلى اهمية إحياء المجلس، مشدداً على دوره في الحوار بين المعنيين كافة بالمشاكل الاجتماعية وبالسياسات الاقتصادية، ولذلك هناك حاجة إلى تشكيله في أقرب فرصة ممكنة، فوافق مجلس الوزراء بعد المناقشة على الشروع فوراً في عملية ترشيح أعضائه بحسب الأنظمة المرعية الإجراء.

بيروت تحتفي بشاعرتها الرائدة

تنطلق اليوم في «مسرح المدينة» تظاهرة ثقافية ـ فنية، بمشاركة عربية وعالمية، احتفاء بصاحبة «الست ماري روز» و«سفر القيامة العربي». تشكيل ومسرح وسينما وندوات، للإحاطة بنتاج هذه المرأة الاستثنائية العابرة للثقافات واللغات

إيتل عدنان
المترحّلة العاشقة

طفلة في الخامسة والثمانين تقف على حدة فوق خريطة الإبداع العربي، جامعةً بين الرسم والشعر والمسرح والرواية، بين باريس وسان فرانسيسكو و... بيروت التي تحبّها كعشيقة عتيقة

سناء الخوري

يكفي أن تسألها عن الحبّ، إذ تضيع منك الأسئلة في حضرة هذه المرأة الاستثنائيّة التي تسحرك بعفويّتها القاطعة، وبساطتها الآسرة. مرّة، قرأنا لها أنّ الحبّ «موجة قوّة مطلقة، تخلق إحساساً بالغرق، وحاجة يائسة لتجميد الحبيب في الزمان والمكان. إنّه مسألة مطلق».
في الخامسة والثمانين، يبدو أنّ الحبّ صار حكمة إيتل عدنان الوحيدة. «أن نخرج من ذاتنا، ونخلق مع الآخر لحظات خارقة»، تبادرك. «الحب هو السبب الحقيقي للوجود». تضيء كلماتها كلّ الزوايا في أعماقك، بعد ساعتين من الحكي في المدن والشعر والسياسة والحروب والرسم. تودّعك الكاتبة والشاعرة والرسامة اللبنانية شرط أن تعدها بقراءة كتابها «عن المدن والنساء». يبقى أن تعطيك نسخة موقّعة من قصيدة «جنين» التي خطّها الجزائري الشهير رشيد قريشي لتضيء السيّدة نهارك. حين تخرج من بيتها لملاقاة بيروت، تشعر بحسرة لأنّك لم تعرف المدينة كما عرفتها إيتل عدنان. عرفت صاحبة «سفر القيامة العربي» بيروت قبل أن تصبح عاصمة لبنان المستقل. عرفتها أيضاً بعد الاستقلال وغادرتها إلى باريس ثم كاليفورنيا، وعادت إليها في السبعينيّات الذهبيّة، لتشهد انحدارها التدريجي نحو جنون الحرب الأهليّة. عرفتها خلال الحرب وبعدها، وتعرفها اليوم. علاقة صاحبة «الست ماري روز» ببيروت أشبه بعلاقة عشيقتين شاختا معاً، وما زالت الواحدة منهما قادرة على النظر، بامتلاء، في وجه الأخرى الذي دمغته السنون والمنافي.
تسألها عن احتفاء بيروت بها ضمن برنامج «مسرح المدينة» الذي ينطلق اليوم ويستمرّ حتّى الأحد: «أن يتأخر تكريمنا أمر جيّد. في هذه الحالة، لا نبدو مُدَّعين». هكذا تتكلّم من راكمت تجربة غنية ومتشعّبة، بين ثلاث قارات، في الشعر والتشكيل والرواية والمسرح، فضلاً عن الصحافة وفن المراسلة والنضال السياسي. منشغلة هي الآن بكتابة قصيدة عن الضباب، أو «الغطيطة» كما تقول بالعاميّة اللبنانيّة. كتاب الضباب هو الجزء الثالث من مشروع شعري حمل جزؤه الأوّل عنوان «الفصول»، فيما حمل الثاني عنوان «البحر»، وقد أهدته لصديقتها ورفيقة دربها سيمون فتّال.
عن البحر أيضاً، كتبت أولى قصائدها حين كانت في العشرين. يومها، اهتدت إلى الشعر بالفطرة. «أحببته، ولا يمكن أن نفسّر لماذا يحبّ الناس». الشعر والكتابة بالنسبة إليها «نقطة لقاء بين الفكر والعالم»، مشغل للأفكار المجرّدة، تماماً كالرسم الذي اكتشفته لاحقاً. تركت بيروت لتدرس الفلسفة في «السوربون» مطلع الأربعينيات. في باريس، التقت بأوائل الطلاب الأميركيين في فرنسا، وقرّرت أن تعبر معهم الأطلسي. هناك في كاليفورنيا واصلت دراساتها وعلّمت الفلسفة وتاريخ الفنّ، واهتدت عبر التدريس إلى رغبة دفينة بخلق شيء من الألوان. لوحاتها كشِعرها: فطرة وجهد وسحر.
حين اندلعت الحرب في لبنان، كانت تعمل في الصحافة الثقافيّة في مجلّة «الصفى» ثمّ «لوريان». كانت قد عادت حينذاك من الولايات المتحدة بعد سنوات في تدريس الفلسفة. قبل تلك العودة التي كانت تعتقدها نهائيّة، كانت تزور لبنان من أجل مهرجان بعلبك. لكن، «للأسف، خلف هذا العيد، كانت هناك احتفالات دامية تتحضّر». تستعيد ذلك المنعطف القاسي اليوم: «كنت أرى الناس من كلّ الأطراف، وفهمت أننا ذاهبون إلى الكارثة». كتَبت قصيدة قبل الحرب، عن مدينة تتجه نحو الجحيم على متن القطار السريع. «شعرت لاحقاً أنّها كانت نبوءة للمجزرة التي بدأت عام 1975 وكان عنوانها L'express Beyrouth ----> Enfer. وتستدرك: «لكنّ الشعر يفيد ولا يفيد أحياناً».
القصيدة لم تتمكّن من إيقاف الحرب، لكنّ الحروب الأخرى تركت بصماتها على قصيدتها. «الحرب الأصعب ليست تلك التي نخوضها مع إسرائيل، بل إنها الحرب على الجبهة الداخليّة المهددة بسبب الانقسامات. بلد ضعيف من الداخل لا يمكن أبداً أن يفوز بأي حرب». تتحدّث الشابة الثمانينيّة بصفاء نادر، بروح طفلة ولسان أسطورة. «ليست إسرائيل وحدها من يجتاح لبنان، هذا البلد الصغير تجتاحه أيضاً ثقافة السطحيّة والابتذال».
كان قدر عدنان التي تجمع روافد عدّة شاميّة وتركيّة ويونانيّة ولبنانيّة، أن يرتبط شعرها بحروب وثورات كثيرة. فلسطين ولبنان والعراق. حرب الفيتنام التي كتبت ضدّها قصيدة شهرتها في الولايات المتحدة. حرب التحرير الجزائريّة التي جعلتها تنقطع عن الكتابة بالفرنسيّة.

من مؤلّفاتها المتوافرة في المكتبات: «27 تشرين الأول 2003» و«يوم في نيويورك»، عن الفرنسيّة خالد النجّار (شعر/ «دار التوباد»، تونس ـ 2004 و2006) * «هناك ـ في ضياء وظلمة النفس والآخر»، عن الإنكليزيّة سركون بولص (شعر/ «دار الجمل»، كولونيا ـ 2000) * «قصائد الزيزفون» عن الإنكليزية فايز ملص (شعر/ «دار النهار»، بيروت ـ 2001) * «رحلة إلى جبل تملباييس» (نصّ/ Amers، بيروت ـ 2007)* «في قلب قلب وطن آخر» / شعر، و«الست ماري روز»/ رواية (بالفرنسيّة، Tamiras، بيروت ـ 2010)

«الست ماري روز» قتلت ذبابة في القصيدة

نوال العلي

وضعت إيتل عدنان سكيناً في حزام «الست ماري روز»، روايتها الوحيدة التي كتبتها بالفرنسية بعد اندلاع الحرب اللبنانية بثلاث سنوات، وعرّبها جيروم شاهين («المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر»، 1979)، وتعيد إصدارها «دار تاميراس» أخيراً بلغتها الأصلية. تتحرك الرواية في زمن الخوف. تنتقل المشاهد من جنازة غسان كنفاني مرة إلى محاكمة ماري روز إلى أحد الملاجئ إلى مخيّم صبرا فشارع الحمرا.
الخوف هو المحرك الرئيس للعنف والحدث والشخوص. هي لا تتردّد في أن تكتب عن سكان هذا البلد المعتادين الخوف. الخوف من ألا يستحقوا حب أمهاتهم، الخوف من أن يمارسوا الجنس أقل مما يفعل رجال آخرون في العمل. الخوف من أن يكونوا أقل تجذّراً في التاريخ من السوريين أو أقل تطرفاً في دق الأعناق من «الفلسطينيين الإرهابيين»!
بهذه القسوة تكتب عدنان. التحرر من الجذور والاغترابات المتعددة والمبكرة سبب أساسي لهذه الكتابة بلا حسابات. لكن هذا الانشقاق النبيل عن المكان، يوازيه بجدارة الانتماء إليه، الأمر الذي يعد محركاً أساسياً للإقدام على شجاعة الكتابة بتطرف عدائي عما نحب ومَن نحب.
حين نتحدث عن إيتل عدنان، فلنلق كل ما قيل عن كتابة المرأة في سلّة المهملات. هذه كاتبة مسترجلة في النص واللغة والمضمون. لغة إيتل ليست روائية بطبيعة الحال، هي شاعرة بكل ما أوتيت من بلاغة ولغات متعددة، وتمكنت في هذه الرواية من الاستقواء على السرد شعرياً. حتى إن شاعرية اللغة لن تتنقص هنا من قيمة النثر بل ستضيف أجواءً درامية طقوسية على بنية الرواية المستندة إلى حادثة واقعية عن ماري صديقة طفولتها التي تقتل أثناء الحرب.
شخصية ماري روز هي المرأة اللبنانية الناشطة اجتماعياً والمناصرة للقضية الفلسطينية. لكن بوقوع الحرب الأهلية، يكون تاريخها الشخصي سبباً في إدانتها من قبل أحد الأطراف الذين يخضعونها لمحاكمة تنتهي بقتلها. لكن مسار الخطاب ولغة المحاكمة تجعلان القتلة متّهمين. قدّمت عدنان قراءة مستفزّة للحرب إلى درجة منعت الرواية في الثمانينيات في الجانب الشرقي من بيروت. وبالعودة إلى لغة إيتل، فهي ليست من كاتبات المدرسة الاعترافية ولا هي صاحبة ترف وجداني وليست مهراقة أيضاً. إنها الشاعرة التي تقتل ذبابة في القصيدة. ولو كانت دولة، لحطّمت عالماً بأكمله. لكنها في «الست ماري روز» حطمت بالفعل عالماً مغلقاً، وكانت من أوائل من خاضوا في سقوط الأخلاق وانكشاف العنف الطائفي اللبناني، خصوصاً خوضها في موقف بعض المسيحيين من الفلسطينيين إبّان الحرب.

من معرضها في «غاليري زملر صفير» (بلال جاويش)

(مروان بو حيدر)

صديقة لها: «كان ذلك قاسياً. موت الأشخاص الذين نتعلّق بهم، يطفئ شيئاً ما في حياتنا». ترجمها يوسف الخال لنشرها في «شعر»، لكنّ الشاعر اللبناني تردد في ترجمة القصيدة التي تخاطب المؤنث، قبل أن يرضخ لإصرارها على عدم تغيير الحبيب المخاطب إلى صيغة المذكّر! إيتل عدنان نصيرة دائمة للأنوثة، ونسويّة بمعنى «إعطاء في حياتها أيضاً. غاندي وعبد الناصر وكمال جنبلاط، ثلاث صور تسكن خيالها. تتحدّث عن الأخير بكثير من الإعجاب، فقد «كان فيلسوفاً على طريقته»، لكنّ بطلها المطلق يبقى بدر شاكر السياب. اليوم، تعيش عدنان بين باريس وكاليفورنيا وبيروت. أيّ مِن هذه المدن موطنها؟ في الولايات المتحدة، عاشت نصف قرن، كتبت أشعارها وكُرّست بين كبار الشعراء الأميركيين. باريس فسحتها على أوروبا. أما بيروت التي شهدت ولادتها الشعريّة الأولى، وورثت أوهامها... فتربطها بها علاقة تستعصي على الوصف. لنقل إنّها تحبّها كما نحبّ عشيقة عتيقة يرافقنا طيفها على دروب الحياة. الشاعرة المتمسّكة بهويّتها، والملتزمة عضوياً بالقضايا العربيّة، تتقاسمها لغات أخرى، لكنّها تحمل الوطن... الوهم على ظهرها أينما حلّت.

علاقتها بالفرنسية إشكاليّة... ابنة روز ليليا (اليونانيّة) وأصاف قدري (السوري) تحمل من طفولتها تجربة مريرة مع مدارس الراهبات. «ما زلت أكرههن لأنّهن حرمنني تعلّم العربيّة. لاحقاً، حين صرت صديقة أدونيس ومحمود درويش، كنت أحزن لعجزي عن مشاركتهما الحديث بالعربيّة». الحلّ لمعضلة اللغة وجدته حين بدأت «ترسم بالعربيّة» كما كتبت مرّة. لكنّها لم تصفح بعد عن الراهبات لسبب آخر. «كنّ يظهرن اشمئزازاً من ديانة والدي: إيتل المسكينة والدها مسلم». لكنّ الدين لم يكن هاجساً أساسيّاً في حياتها. «سارتر أحببته كثيراً في صباي لأنّه علّمنا أن الإنسان يمكن أن يكون أخلاقياً من دون دين». رأت أبا الوجوديّة مرّة في باريس، كان جالساً مع سيمون دو بوفوار في أحد مقاهي الحي اللاتيني... «لكنني لم أجرؤ على إلقاء التحيّة عليه».

وتغرف من معين الذكريات واقعة مهمّة. ذات مرّة كتبت قصيدة «خمس حواس لموت واحد»، عن انتحار

> ارتبط شعرها بثورات وحروب كثيرة، من الفيتنام والجزائر إلى لبنان وفلسطين والعراق
>
> شهدت بيروت ولادتها الأدبية الأولى... وفي الولايات المتحدة كرّست بين كبار الكتاب الأميركيين

7:00 مساء اليوم: الافتتاح بمعرض لإيتل عدنان، وموسيقى زاد ملتقى، وكلمات وزير الثقافة سليم وردة ونضال الأشقر وفواز طرابلسي وإيتل عدنان، أغنية لجاهدة وهبي، فيلم المخرجة اليونانية فوفولا سكولا، مسرحيّة «في قلب قلب جسد آخر» لناجي صوراتي. الجمعة والسبت والأحد: ندوات وقراءات بمشاركة: عباس بيضون، سمير الصايغ، رافع الناصري، حنان قصاب حسن، أمل ديبو، مي مظفر، نزيه خاطر، إسكندر حبش، مهى سلطان، زاهي وهبي، محمد علي شمس الدين، عيسى مخلوف، عبده وازن، عقل العويط، أنطوان الدويهي، جمانة حداد، حمزة عبود، وآخرين. للإستعلام: 01/753010

قصيدة تفضّل الموج على البحر

حسين بن حمزة

نكاد لا نجد تجربة شعرية شبيهة بتجربة إيتل عدنان في شعرنا الحديث. لا نعرف أصلاً إن كان مجدياً البحث عن موضع ومكانة محدّدين لشاعرة لم تكتب بلغتنا، ولم تكترث لتصنيفاتنا الشعرية والنقدية. لم تنتم هذه الشاعرة المتفرّدة لجيل أو تيار أو حساسية شعرية مشتركة. اختارتْ الفرنسية في البداية، ولكن من دون أن يُخضعها ذلك لتمزّقات ملفّقة وغير مثمرة على صعيد الهوية الشخصية والشعرية. بطريقة ما، خلصتها الكتابة بالفرنسية من الماضي غير المرن للجملة العربية. لم تعد محتاجة إلى نبرة ذاتية ومزاج عربي خاص، لكنها ـ في الوقت نفسه ـ لم تصبح شاعرة فرنكوفونية.

حين انتقلت إلى الكتابة بالإنكليزية، بدا أنها تحررت نهائياً من أثقال عديدة وصار في استطاعتها أن تحلّق، خفيفة وطازجة، بأجنحة مبتكرة من التجربة والعيش وجريان الزمن وأسئلة الحياة والكون. تحرُّرُ تجربة إيتل عدنان أبعدها عن سجالاتنا الشعرية المحلية. نحسُّ أن إقامتها في الخارج وتنقّلها الدائم بين باريس وسان فرانسيسكو وبيروت منحاها هوية هجينة ومواطَنة كونية. هذا لا يعني أن إيتل عدنان لم تشاركنا مآسينا وآلامنا وأسئلتنا الحارقة. القصد أن المحلي والعربي ذابا في منطق أوسع وأكثر إنسانية.

نتذكر أنها كانت موجودة وبعيدة في آن واحد. صحيح أن اللغة صنعت مسافة إضافية بيننا وبينها، إلّا أننا قرأنا لها قصائد ونصوصاً مترجمة في «مواقف» و«الكرمل» و«ملحق النهار». وعرفنا أن ثمة نصاً ذا مذاق غريب يُكتب خارج أجنداتنا الشعريّة الدارجة. مع مرور الوقت، صدرت معظم أعمالها بالعربية، ولكن طريقة إصغائنا إلى أعمالها لم تتغير في الجوهر. صار في إمكاننا أن نكوّن وجهة نظر صائبة وشاملة عن منجزها، ولكن مع إبقاء هذا المنجز على حدة. الواقع أن خصوصية هذا المنجز متأتية من عوالمه وعناصره الداخلية أيضاً، لا من معاملتنا له فقط. نقرأ صاحبة «تجليات السفر»، فنحس أننا مطالبون بلجْم أي مقارنة بينها وبين ما اعتدناه من تجارب عربية أخرى.

منذ البداية، مالت إيتل عدنان إلى كتابة مفتوحة على فضاءات ومناخات متعددة. في الـ 19 من عمرها، أنجزت قصيدة طويلة بعنوان «كتاب البحر»، متخلصةً من الأقفاص الضيقة للبوح الذاتي التقليدي الذي يقع فيه معظم المبتدئين.

بحسب تلك القصيدة المبكرة، كان «البحر أنثى فوق ركبتي الفجر». البداية المتفلتة من تعسُّف الذات منحتها نَفَساً شعرياً طويلاً، وقدرةً على إدخال عناصر ومكونات متنافرة إلى قصيدتها. هكذا صار في استطاعتها أن تكتب: «الذكرياتُ أكاليل لا جدوى منها/ لم تبعث أبداً/ ميتاً من القبر»، أو أن تعود إلى مشاغل الذات، ولكن بالنبرة الناضجة والشاسعة نفسها: «أمضيتُ عمري وأنا أصنع لنفسي أقنعةً/ وأنسجُ لنفسي دروعاً من الأسلاك الشائكة/ لكنني كما العقرب/ لسعتُ من أحبُّهم».

ثمة نكهة كونية في شعر إيتل عدنان. كأن الكتابة تمتزج هنا مع تأملات فلسفية وخلاصات شخصية متحصِّلة من حياةٍ معيشةٍ في أمكنة ومناخاتٍ مختلفة. السفر هنا هو إحدى المنصّات التي تسمح بكتابة رحبة وغير خاضعة لبنية خيطية بسيطة. العالم المعاصر حاضر بقوة لدى صاحبة «رحلة إلى جبل تملباييس». الروح النثرية لقصيدتها قادرة على تطويع موضوعات وقضايا كبيرة ومباشرة من دون أن يسيء ذلك إلى السويّة الشعرية. لنقرأ: «يتحدثون عن الحرية/ يربّون قططهم طعاماً للكلاب/ ويقتلون الحيتان/ ليطعموا القطط/ يبكون على الصينيين/ لأن الهنود الحمر/ قد انقرضوا هنا».

في المقابل، تحضر بيروت وفلسطين وبغداد: «كنت أستطيع الذهاب إلى المقهى المجاور/ أتأمل البرد وهو ينسل إلى الخارج/ بينما أنعم بالدفء، أو حتى بممارسة الحب/ بيد أنّ القنابل كانت تنهمر على بغداد». يُعيدنا المقطعان السابقان إلى فكرة النبرة غير المحكومة بشروط مسبقة، التي تسمح لنا بالعثور على ممتلكات شعرية متنوعة في تجربة إيتل عدنان المفتوحة على تأثيرات مختلفة.

الشاعرة ليست مستقيلة من تراجيديا الكوكب الذي تعيش فيه، ولكنها لا تسمح للأسئلة الكونية بإفساد رهافة شعرها. هكذا، نقرأ صوراً مشعة ومضغوطة في سطر واحد، كأن تقول: «كل امرأةٍ عذراءُ إلى الأبد»، أو «أفضل الموجَ على البحر»، وصوراً مصنوعة من مكوناتٍ أكثر تعقيداً: «مثل فتاةٍ تعرّضتْ للضرب/ كانت أوراق الزيزفونة ترتعش/ وأغصانها تجفل كحصان».

قلب ناجي صوراتي: شعرية المسرحة... مسرحة الشعر

زينب مرعي

تعود علاقة ناجي صوراتي بإيتل عدنان إلى زمن طويل، ولو أنّها لم تظهر بشكل صريح إلاّ أخيراً، من خلال عرضه «في قلب قلب جسد آخر» الذي سيقدَّم اليوم في افتتاح التظاهرة التكريميّة للكاتبة والتشكيليّة اللبنانية (عرض ثان في 5/14). ليس هذا التعاون «الروحي» الأول بين المسرحي والشاعرة. نصوص عدنان كانت محرّكاً أساسياً لمسرحيات صوراتي التجريبيّة التي تعتمد ـ JJ منذ «هذا ليس إرهاباً» (2002) ـ على الأفكار أكثر منها على نصوص. من قصيدة إيتل الشهيرة «جنين»، خرج صوراتي بـ This is not terrorism، ومن at both ends، قدّم عرضه «تجزؤات»... وصولاً إلى «في قلب قلب جسد آخر». المسرحيّة الأخيرة، تستعير عنوانها فقط من ديوانها «في قلب قلب وطن آخر»، إلاّ أنّها مستوحاة من ديوان آخر للشاعرة بعنوان «سفر القيامة العربي» (1980).

وإن كان شعر عدنان هو الروح التي خلقت النص وتحرّكه، إلاّ أنّ عرض صوراتي موشّح كأي عمل تجريبي بواقع المخرج وهواجسه. تخيّم على العرض الأزمة القلبية التي أصيب بها المخرج العام الماضي. هكذا يُظهر العرض العبور المتكرر بين واقع صوراتي ومتخيّل إيتل عدنان إلى ما لا نهاية. لا يحدّ «شموس» الشاعرة في «يوم القيامة العربي» سوى «نوبة قلبيّة» أصابت المسرحي.

على المسرح، تجسّد هلا مصري، دور رجل في المستشفى يتذكر لحظات القوة ولحظات ضعف قلبه. تغنّي مصري أغاني عن القلب من الريبرتوار العربي، مثل «يا مالكاً قلبي» لعبد الحليم حافظ، و«أنا قلبي دليلي» لليلى مراد... لكن التجريب ينسحب أيضاً على الأغاني، فلا تغنّيها مصري بلحنها الأصلي.

قدّم «في قلب قلب جسد آخر» مطلع 2010 في الجامعة اللبنانية الأميركية، لكن العرض الذي سنراه اليوم في «مسرح المدينة»، مختلف عن نتاج المرحلة السابقة. أليست ميزة العمل التجريبي أنّه في تطوّر دائم؟ في هذا العرض، يكمل المسرحي الشاب بحثه وتنقيبه في قلبه وفي صور إيتل. هنا، لا يقف الشعر مقابل المسرحة، بل يتكاملان، يكوّن أحدهما الآخر. الشعر السوريالي المطعّم بالرمزيّة في «يوم القيامة العربي»، يتطوّر من الشيء إلى الرمز والصورة. كأنّ الشعر هو الذي يقود الشاعرة نفسها، قبل أن يلهم المخرج... لكنّ الأخير بالغ أحياناً، حسب بعض المنتقدين، باللجوء إلى الرمز والاستعارة لتكوين رؤيته المشهديّة التي تقوم على المثلث... رمزاً للقلب.

8:30 مساء اليوم والجمعة 14 أيار (مايو) ـ «مسرح المدينة»

من العرض (مروان بو حيدر)

قضية

«النهار» مجدّداً في الدوامة

بعد أزمة صرف لموظفين في أيلول (سبتمبر) الماضي، ها هي نكسة أخرى تصيب الصحيفة السبعينية. إذ أعلن «الاتحاد العالمي للصحف» إلغاء مؤتمره الذي كان مقرراً في بيروت بسبب عجز الصحيفة عن توفير التمويل اللازم

ليال حداد

غداة إعلان «الاتحاد العالمي للصحف» إلغاء «المؤتمر العالمي الثالث والستين للصحف»، الذي كان مقرراً عقده في بيروت، أصدرت صحيفة «النهار» ـ المضيف المحلي للمؤتمر ـ بياناً أمس حاولت فيه إيضاح ملابسات القضية. جاء في البيان أن الصحيفة «تبلّغت بداية الشهر الحالي، من الشركة المكلفة الاتصال بالمعلنين والرعاة، إحجامهم عن الإقبال على رعاية تكاليف المؤتمر». وأضاف البيان إن السبب وراء هذا الإحجام هو «الأزمة المالية العالمية التي لم يسلم منها القطاع الخاص في لبنان... وارتفاع منسوب الحديث عن الحرب في المنطقة، والتهديدات الإسرائيلية المتكررة بالحرب على لبنان». وأعلنت المديرة العامة المساعدة لـ«النهار» نايلة تويني أنها تأسف للقرار، وتعلم «أنها سبّبت الحرج للاتحاد العالمي». وكان الاتحاد قد ذكر في وقت سابق أن كلفة هذا المؤتمر تتخطّى مليوناً و600 ألف يورو «لم تتمكّن رسوم التسجيل من تغطيتها». وقد أعرب القائمون على النشاط عن أسفهم لما حصل، وخصوصاً أنّ هذا المؤتمر كان سيُعقد للمرة الأولى في دولة عربية، وقد أُجّل إلى السادس من تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، على أن يُعقد في مدينة هامبورغ الألمانية.

كل ما سبق، أعاد الحديث عن الأزمة المالية التي تعيشها الصحيفة السبعينية إلى الواجهة. وهو الحديث الذي خرج إلى العلن آخر مرة، مع صرف أكثر من خمسين موظفاً في أواخر شهر أيلول (سبتمبر) الماضي. يومها، أعلن مدير تحرير «النهار» غسان حجّار أن إدارة المؤسسة استدعت شركة الاستشارات المالية «بووز ألن هاميلتون» Booz لمراقبة إنتاجية الصحيفة. وخلصت الشركة الأميركية إلى أنّ الحل لأزمة «النهار» يكمن في «تقليص عدد العاملين فيها من 300 إلى 220 عاملاً». (راجع «الأخبار» عدد 28/ 09/ 2009). لكن يبدو أنّ خيار صرف الموظفين لم ينشل المؤسسة من أزمتها، فتأخّر دفع رواتب الموظفين الشهر الماضي، في ظل خلافات عائلية تخطّت أخبارها جدران الصحيفة.

هكذا، وقد بلغ الخلاف ذروته بين نايلة تويني، وأقاربها في الصحيفة، وخصوصاً عم والدها سامي تويني، وهو المدير المالي والإداري، وابنه ناجي. إذ يقول مصدر مقرّب من «النهار» إن رجال أمن الصحيفة منعوا سيارته من الدخول إلى الصحيفة في وسط بيروت، مبلغين إياه أنّ هناك قراراً إدارياً صادراً بهذا الخصوص.

ولعل الحديث عن هذه الأزمة المالية، ليس الأوّل من نوعه. فقد عرفت هذه الصحيفة سلسلة أزمات، لتعود وتخرج منها سالمةً... أو أقلّه هذا ما أُوحي به. ويؤكّد مصدر آخر أنّ الأزمة المالية رافقت «النهار» منذ نشأتها أي عام 1933 على يد جبران تويني الجدّ، لكنها استطاعت الاستمرار بفضل التفاف التجّار البيارتة حولها.

> **خلافات بين عائلة تويني أدت إلى خروج سامي تويني وابنه ناجي من الصحيفة**

وعادت وشهدت ازدهاراً كبيراً مع تسلّم غسان تويني زمام الأمور «فضخّ فيها دماً جديداً، وأدخل نظام مطابع متطوّراً، ثم أصدر ملحق «النهار» واستطاعت الصحيفة العودة إلى الصدارة». وكانت هذه الفترة ـ أي الستينيات من القرن الماضي ـ أكثر المراحل ازدهاراً. مع بداية الحرب، عادت النكسات لتلاحق «النهار» حتى عام 1992. يومها، جدّدت الصحيفة شبابها، بفضل أموال بعض الداعمين، وخصوصاً رفيق الحريري. وفي نهايات القرن الماضي، شهدت الصحيفة ما يشبه أزمتها الأخيرة، بسبب التضخّم في عدد الموظفين، والمعاشات الخيالية التي كان يتقاضاها المحرّرون. حينها، نشلها الحريري مجدّداً، بعدما بات يملك 35 في المئة من أسهمها.

ومع تسلّم الراحل جبران تويني الصحيفة عام 2000، ازداد حجم العاملين فيها، ثمّ ازداد مصروفها مع الانتقال من شارع الحمرا إلى المبنى الجديد في وسط بيروت، لتعود وتدخل في عجز مالي أنقذها منه هذه المرة إلى جانب الحريري، الأمير الوليد بن طلال. ويرى كثيرون أن سبب استمرار «النهار» يعود إلى ضخ المال الدوري فيها من جانب كبار المتموّلين أمثال الحريري، وعصام فارس، والوليد بن طلال. وجميع هؤلاء أعلنوا عدم رغبتهم في زيادة استثماراتهم في الصحيفة، حتى تخطّت سندات ديونها خمسة ملايين دولار في الفترة الأخيرة.

وفي ظلّ كل هذه التطورات، يؤكّد المصدر أنّ النائب مروان حمادة يبقى «الآمر الناهي» في الصحيفة، وأنّ كل القرارات الدقيقة والمصيرية لا تجري الموافقة عليها إلّا بعد أن يعطي حمادة الضوء الأخضر. من جهة ثانية، وتفادياً لضجة إعلامية قد تثيرها موجة صرف ثانية للموظفين، يتردّد أن هناك ضغوطاً تمارَس على بعض العاملين في الصحيفة، بغية حثّهم على تقديم استقالاتهم بأنفسهم. تجدر الإشارة إلى أنّنا حاولنا مراراً ـ بلا جدوى ـ الاتصال بمدير التحرير غسان حجّار للوقوف عند رأيه في القضية.

نايلة تويني داخل مكاتب الصحيفة

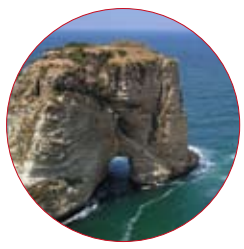

إعلام وسياحة

أنشأ «اتحاد الصحف العالمي» موقعاً خاصاً يعرّف به زوّاره على لبنان وعلى أهميته، مؤكّداً أن اختيار بيروت لانعقاد الدورة الثالثة والستين لـ«المؤتمر العالمي للصحف» سببه «أنّ لبنان هو استثناء ساطع» على الصورة الداكنة التي تلفّ إعلام المنطقة العربية. وجاء في الموقع أنّه إلى جانب أهميته الإعلامية، فإنّ لبنان «مكان ممتاز للاستمتاع». وتأكيداً على ذلك، عرض شريطاً مصوراً عن أبرز المعالم السياحية في لبنان، وصخب السهرات في بيروت! كما نشر البرنامج المفترض للمؤتمر الذي كان يضمّ مجموعة من الندوات عن مستقبل الإعلام ودور الإعلام الجديد...

ريموت كونترول

ابن بطوطة في دبي
lbc ■ 21:30

بعد البرازيل، يطلّ مارسيل غانم الليلة بحلقة خاصة من برنامج «كلام الناس» من دبي. ويستقبل وجوهاً إعلامية واقتصادية واجتماعية، لمناقشة مجموعة قضايا من تحديات الإعلام العربي، إلى أزمة دبي وما بعد الأزمة، مروراً بالعلاقات العربية ـ العربية...

عاجقة عند منى
MTV ■ 21:15

في حلقة الليلة من حديث البلد، تستضيف منى أبو حمزة كلاً من نضال الأشقر (الصورة)، ودينا حايك، وعقاب صقر، ومروان حداد، ونقولا شويتي، وبياريت قطريب، وإيلي أحوش، وجويل فضول، ولبنى عواضة، وبيتي توتل. أما صديق الحلقة فهو الممثل ميشال أبو سليمان.

قصي the rapper
«الآن» ■ 13:00

تستضيف اليوم من برنامج «غنية وخبرية» المغني قصي، وهو أوّل مغنّ سعودي يؤدي أغاني الراب. يتحدث قصي عن بداياته الفنية وكيف تقبلت عائلته عمله في مجال الفن وما هي نظرة المجتمع السعودي للراب العربي. أما فقرة نجم الأسبوع فتضيء على مشوار رامي عياش (الصورة) الفني.

خبز ومهدئات وقمر
«دبي» ■ 20:00

تناقش حلقة «فيتامين» الأسباب التي تدعو الناس للجوء إلى الأدوية المهدئة مع شرح مفصل لفوائدها وأضرارها على صحة الإنسان، وخصوصاً إذا تحوّل تناولها إلى نوع من الإدمان وأفرط في اللجوء إليها، لا سيما في أوساط الشباب والطلاب.

باميلا الكك: حقيقة 13 أيار
OTV ■ 21:15

الممثلة باميلا الكك (الصورة) هي ضيفة طارق سويد في حلقة الليلة من برنامج «لألأة». وسترد الممثلة الشابة على كل الشائعات التي طالتها، وتتحدّث عن الأدوار الجريئة التي تمثلها. كما ستتناول الانتقادات التي طالتها بعد «كذبة أول نيسان» حين أدعت أنها في حال حرجة في المستشفى.

أحمد حلمي «زكي شان»
«المستقبل» ■ 21:30

تعرض قناة «المستقبل» الليلة فيلم «زكي شان» للمخرج زيد عبد الله، وبطولة أحمد حلمي (الصورة)، وياسين عبد العزيز، وحسن حسني. وتدور أحداث العمل حول شيرين، الفتاة الغنية التي أفسدها الدلال، ولكن الأمور تتغيّر حين تقع في غرام شاب يرفضه أهلها.

على الشاشة

مهنّد الخطيب: إلى القدس ذهبت ورأيت

في آذار (مارس) الماضي، قصد الإعلامي الأردني الأراضي الفلسطينية لإجراء مقابلة مع محمود عباس، لكن زيارته امتدت، ليعود محمّلاً بشهادات المقدسيين وصور عن عذاباتهم اليومية

صباح أيوب

كان مقرراً أن يُجري مهنّد الخطيب مقابلة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله، ثم يعود إلى بيروت ليستكمل تقديم برنامج «رادار 360» على شاشة «أخبار المستقبل». لكن ما شاهده الإعلامي الأردني خلال تنقّله بين رام الله والقدس في أواخر آذار (مارس) الماضي، أبقاه هناك لفترة أطول وأجبره على حمل كاميراته ليلتقط لحظات من حياة المقدسيين اليومية ويجمعها في شريط مصوّر: انتظار لساعات في صفّ العبور إلى القدس، واستفزازات، وسحب هويات، ومضايقات من المستوطنين، وتضييق على التجار، وإغراءات لبيع الأراضي، وهدم بيوت الفلسطينيين واحتلالها، ومواجهات عنيفة، ومقاومة مستمرة... «القصّة ليست عند المسؤولين، بل عند الناس»، يقول الخطيب لـ«الأخبار». لذلك، مدّد إقامته أسبوعين تنقل خلالهما بين أحياء القدس القديمة، وسلوان، ومخيم شعفاط، ورام الله ناقلاً معاناة الفلسطينيين كما لا نراها عادة في التقارير الإخبارية السريعة.

مهند الخطيب خلال تصوير «يوميات مقدسية... مفكّرة مراسل»

هو عنوان الفيلم الذي سيعرض الليلة على شاشة «أخبار المستقبل» مفتتحاً سلسلة من المحطات الخاصة بذكرى النكبة. «الفيلم ليس وثائقياً. هو لا يتقيّد بمعايير العمل الوثائقي» يوضح الخطيب. ويؤكد أن العمل لن يتضمن آراء محللين وخبراء بل سيفتح المجال أمام الناس ليرووا قصصهم على طريقتهم. يقسّم الفيلم إلى محاور وفق توزّع المناطق جغرافياً. مثلاً، هناك محور عن الحي العربي، وحي الشرف (الذي يسمى الآن حي اليهود) في القدس القديمة، وعن سلوان المهددة بالزوال، ومخيم شعفاط في الضواحي... أهالي الأحياء سيتحدثون عن وصول العائلات اليهودية التي بنت منازلها فوق منازلهم ودكاكينهم في القدس وبدأوا بمضايقتهم... أم محمد مثلاً كادت تقتل في باحة منزلها بعدما رمى عليها المستوطنون حجراً كبيراً. مقدسي آخر سلبه الإسرائيليون منزله وسكنوا فيه عنوة، وسكان حيّ بكامله انقلبت حياتهم بعدما بُنيت مدرسة لليهود المتشددين فوق أحد منازل حيّهم. ويروي هؤلاء كيف تُعرض عليهم يومياً شيكات مفتوحة للتخلي عن ممتلكاتهم للمستوطنين.

ينتقل مهنّد إلى حي اليهود ليقابل صاحب آخر فرن عربي فيه. يروي هذا الأخير تاريخاً من جور الاحتلال ويخلص: «ما من قوّة تستطيع إخراجنا من هنا»! وقد تمكّن الخطيب من تصوير يوم من المواجهات بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية بعد قرار إقفال المدينة: الكل يهتف بشعارات ضد إسرائيل ويصرخون بوجه العناصر المدججة بالسلاح، التي سيُظهر الشريط مدى خوفها وارتباكها في تلك اللحظات.

ثم تنتقل الكاميرا إلى معاناة من نوع آخر، في حياة اللاجئين الفلسطينيين في مخيم شعفاط الذي يضمّ حوالى ثلاثين ألف لاجئ، بينما الخدمات المتوافرة لا تكفي سوى ثمانية آلاف. ويظهر الشريط الوضع المأساوي الذي يعيش فيه سكان المخيم، فيما تشهد المستوطنات توسعاً كبيراً وسريعاً.

> برمجة خاصة تحمل عنوان «62 عاماً وتبقى فلسطين القضية»

الحياة المقدسية ستمرّ على شاشاتنا الليلة على وقع موسيقى «تريو جبران»، كما سيتضمن الفيلم لقطات مصوّرة فوتوغرافياً التقطها المعدّ بنفسه. من جهة أخرى، تقدّم «أخبار المستقبل» ذكرى النكبة ببرمجة تحمل عنوان «62 عاماً وتبقى فلسطين القضية». وتتضمّن مجموعة تقارير إخبارية، وأفلاماً وثائقية، وبرامج حوارية لم تتضح صيغها النهائية بعد. لكن الهدف منها هذا العام، كما تشرح منسقة البرامج غير السياسية في المحطة ديانا مقلّد، هو «الخروج من الإطار المأساوي لصورة الفلسطيني والتركيز على النواحي الأخرى من حياته، كالإضاءة على النخب ورصد الحياة الثقافية....».

الليلة 21:00 على «أخبار المستقبل» تليه حلقة خاصة عن النكبة

◄ منعت وزارة الداخلية التونسية صالة سينما «**أفريكا آر**» من إقامة حفلة الفنان التونسي الساخر «بندير مان» التي كانت مقرّرة أمس الأربعاء.

◄ أعلنت «**مؤسسة سمير قصير**» في مؤتمر صحافي أقامته أمس في مبنى وزارة السياحة (الحمرا) برنامجها لـ«مهرجان ربيع بيروت» 2010، الذي تنظّمه المؤسسة للسنة الثانية. ينطلق المهرجان، في 2 حزيران (يونيو) في الذكرى الخامسة لاغتيال قصير، ويستمرّ حتى الثامن منه. يجمع المهرجان بين المسرح مع فرقة «لو مينوتور» الفرنسية (3/ 6، مسرح بيروت، عين المريسة)، والباليه المعاصر مع فرقة «أنترفاس» السويسريّة (4/ 6 «الدوم»، وسط بيروت)، والموسيقى مع كلّ من «فرقة بديلة» (5/ 6، «الدوم»)، و«ريّس بيك» (6/ 6، حديقة سمير قصير، وسط بيروت) والأوبرا العربيّة «زجل» (8/ 6، الحمّامات الرومانية، وسط بيروت). تجمع الفرق الموسيقيّة موسيقيين من الهند، وإيران، وفرنسا ولبنان. تجدر الإشارة إلى أنّ العروض ستكون مجّانيّة.

◄ أعلن نقيب الفنانين الأردنّيين **حسين الخطيب** أمس، أن النقابة وافقت على منح تصاريح لفريق عمل مسلسل «الحسن والحسين» للتصوير في الأردن بعد صدور فتوى شرعية من قاضي القضاة أحمد هليل بهذا الخصوص. وأشار إلى أنّ النقابة طلبت حصول المنتج على فتوى دينية من قاضي القضاة، نظراً إلى أنّ العمل يتعلق بحفيدي النبي محمد، وهو ما حصل بالفعل.

◄ انطلقت أمس الدورة التاسعة من «**منتدى الإعلام العربي**» في دبي الذي ينظّمه «نادي دبي للصحافة»، ويشارك فيه هذا العام أكثر من ألفَي ممثّل لوسائل الإعلام، من مختلف أنحاء العالم.

اتفاق على الكذب

حسام كنفاني

لم تكد المفاوضات غير المباشرة تنطلق حتى بدأت أوراقها بالانكشاف. تكاتف فلسطيني ـ أميركي ـ إسرائيلي، وربما عربي، لتأمين بحر من الكذب يكون كافياً لانطلاق سفينة التفاوض. وبالفعل نجح جورج ميتشل، على الأقل مؤقتاً، في تأمين الإبحار، لكن لم يستطع أن يخفي الكذب طويلاً، فطفا واضحاً على السطح، لكن بعد فوات الأوان، فسمكة الشعب الفلسطيني قد ابتلعت الطعم.

طعم اسمه الضمانات الأميركية المقدّمة لرئيس السلطة محمود عبّاس. من هنا تبدأ المسرحية ولا تنتهي. عبّاس قال إنه ذهب بالضمانات إلى الجامعة العربية وقدمها على طاولة وزراء لجنة المتابعة ونال على أساسها الموافقة على العودة إلى المفاوضات غير المباشرة. والأنكى أن بعض الوزراء أبدى «إعجابه بالضمانات وجديتها»، وقرر أن يعطي الإدارة الأميركية فرصة جديدة.

لكن حين جاء وقت الكشف عن هذه الضمانات، فُتح جراب الهواء الخاوي. أبو مازن يحمل رسالة بلا معنى من الرئيس الأميركي باراك أوباما. رسالة موجّهة من البيت الأبيض بلا توقيع من أحد، أو ما يعرف بمصطلح «NONPAPER». ورقة غير ملزمة ولا تضع الولايات المتحدة وإداراتها أمام أي وعود تجاه الطرف الفلسطيني، على عكس ما سعى عبّاس عبر إعلامه إلى الترويج له. كل ما في الورقة هو إعلان أميركي عن التزام بالعملية السلمية القائمة على حلّ الدولتين وضد الأعمال الاستفزازية من الطرفين، وهو التعبير الذي استخدمه المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي غداة إطلاق المفاوضات غير المباشرة.

«الأعمال الاستفزازية»، عبارة مطاطة عمد أبو مازن إلى تفصيلها على قياس طلباته، رغم أن الإدارة الأميركية لم تضع تفسيراً واضحاً لهذا المصطلح. التفسير الفلسطيني الذي عمد عبّاس إلى طرحه خلال اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير قائم على أن الأعمال الاستفزازية من الفلسطينيين هي «التحريض». أما ما هو التحريض فهذا ما لم يوضحه عبّاس، لكنه وافق عليه، رغم أن إسرائيل تعتبر المناهج التعليمية الفلسطينية نوعاً من أنواع التحريض، ما دامت تدرّس النكبة وتاريخ الاحتلال. ومع التبني الأميركي لمنع التحريض، فربما سيطال مصطلح «الاستفزاز» كل مقال يكتب ضد إسرائيل وسياساتها أو تصريح ينتقد ما تقوم به دولة الاحتلال.

أما «الاستفزاز» بالنسبة إلى إسرائيل، فهو «الاستيطان والهدم والترحيل»، هذا ما أبلغه عباس أيضاً للاجتماع الفلسطيني، رغم أن أياً من هذه الأمور لم يتوقف ولو ليوم واحد. لكن لا يهم، الأهم هو الحصول على موافقة اللجنة التنفيذية. وهنا تكمن الكذبة الأخرى، إذ لا اجتماع حقيقياً حصل لهذه اللجنة، فأبو مازن عمد إلى توسيع دائرة «القرار» إلى خارج منظمة التحرير، فضم إلى التنفيذية، أعضاء المجلس المركزي لحركة «فتح». لم يكن البحث عن قرار كما حاول عباس وسلطته التسويق، وأساساً لم يُتّخذ قرار، بل كان الاجتماع عبارة عن جلسة دردشة وتشاور.

ومع ذلك، خرج إعلان الموافقة بعد الاجتماع. موافقة نابعة من الكثافة العددية لممثلي السلطة و«فتح»، الذين أبدوا تأييداً لعودة المفاوضات غير المباشرة، على عكس غالبية الفصائل المنضوية تحت راية منظمة التحرير. وبحسب من كان حاضراً في الاجتماع، فإن الجبهتين الديموقراطية والشعبية وحزب الشعب وجبهة التحرير العربية والجبهة العربية أعلنت رفض خيار عبّاس، الذي تحفظ عليه صالح رأفت، ممثل «فدا».

وبحسب الحاضرين أنفسهم، فحتى أحمد قريع أبدى رفضه الذهاب إلى المفاوضات بالشروط الحالية، وهو ما استفزّ أبو مازن ودفعه إلى معايرة أبو العلاء بماضيه على اعتبار أنه سبق أن رضي بالتفاوض وفق «شروط أقل من ذلك».

رغم هذه الأجواء، خرج من يعلن الموافقة على التفاوض. كذب من البداية، والنهاية لن تكون مختلفة، هذا إذا تم الوصول إلى نهاية ما.

كذب ممتد ليطال الموقف الأميركي بعد النفي الإسرائيلي للتجميد الاستيطاني. استنجاد أبو مازن بالأميركيين جاء من دون جدوى. سكوت علامة على الرضى. رضى مبطن يسمح بالاستيطان من دون إعلان. معادلة جديدة جرى تسويقها لإعادة عجلة التفاوض إلى الدوران، ولو الدوران في مكانها. المهم أنها تدور وتؤمّن للرئيس الأميركي باراك أوباما مبتغاه للقول إنه استطاع فعل شيء في عملية السلام، وبنيامين نتنياهو يستطيع تجنّب الغضب الأميركي وعباس لإثبات أن الأمل لا يزال قائماً في خياره التفاوضي.

هو اتفاق مبطن على الكذب لتقطيع فترة الأربعة أشهر الخاصة للمفاوضات غير المباشرة، وتحضيراً لرزمة كذب جديدة تسمح بالانتقال إلى المفاوضات المباشرة. لكنّ عبّاس لن يستطيع مداراة كذبه طويلاً، فالصراحة الإسرائيلية تفضحه. وها هو نتنياهو يأمر بتعزيز البناء في القدس المحتلة. وزراؤه يتباهون باستئناف هدم المنازل. لكن ماذا عن الضمانات؟ سؤال ينتظر إجابة أبو مازن.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

بعد محاولة تفجير سيارة في ميدان تايمز سكوير في نيويورك، وإلقاء القبض على من يقف وراءها، وهو باكستاني أميركي يدعى فيصل شهزاد، دعا السيناتور الأميركي جو ليبرمان، المرشح السابق

تايمز سكوير: أنقذونا من ملاحقة الأشباح

كين غود*

يريد السيناتور جو ليبرمان (مستقل ـ كونيكتيكت) تصحيح مشكلة غير موجودة بواسطة حلّ لن ينتج المطلوب منه. قدم ليبرمان مشروع قانون يجرّد الأميركيين الذين ينضمون إلى منظمات إرهابية من جنسيتهم الأميركية، وذلك من أجل إزالة كلّ المعوقات أمام التحقيق معهم وتعبيد الطريق أمام الاعتقال والمحاكمة العسكرية.

> إنهم يخافون من متهمين بالإرهاب يقبعون في السجن أكثر مما يخافون منهم وهم طليقون ومسلحون

للأسف، فإنّ حالة المواطنة ليس لها أي تأثير على المتطلبات اللازمة لنصح المتهمين بشأن حقوقهم في ظل قاعدة ميراندا [وهي الحقوق التي يعطيها الدستور الأميركي في تعديليه الخامس والسادس وتُنسب إلى قضية ارتورو ميراندا في الخمسينيات من القرن الماضي بعد انتهاك حقوقه هذه خلال اعتقاله]. وعلى أيّ حال، لا يتعارض ذلك مع جمع المعلومات الاستخبارية. ما يزيد الأمور سوءاً، أنّه حين استخدمت إدارة بوش طريقة السيناتور ليبرمان في التحقيق، مثل الأمر فشلاً ذريعاً. على إدارة أوباما أن ترفض هذه الألعاب السياسية الدخيلة وتبقي الضغط على المنظمات الإرهابية باستخدام كلّ الأسلحة في ترسانتنا، ومن ضمنها نظام العدالة القاسي للتعرّف إلى الإرهابيين وهزيمتهم.

يقال إنّ فيصل شهزاد، المواطن الأميركي المتهم بمحاولة التفجير الفاشلة في تايمز سكوير، يتعاون مع المحققين من الـ«إف. بي. آي» ويعطيهم معلومات استخبارية مفيدة عن هذه المحاولة وارتباطه المحتمل بطالبان باكستان. وفق «إف. بي. آي»، لقد حُقّق معه بداية تحت استثناء الطوارئ العام لميراندا، ثم نُصح بالبقاء صامتاً والحصول على محام، لكنّه تخلى عن هذه الحقوق واستمر بالتعاونّ مع المحققين من وحدة التحقيق الأولى.

إنّ من الصعب فهم لماذا يؤمن السيناتور ليبرمان وحلفاؤه المحافظون بأنّ الحصول على معلومات استخبارية مفيدة من متهم بالإرهاب في تحقيق شرعي، يهدّد سلامة الشعب الأميركي وأمنه. قال السيناتور جون ماكين (جمهوري ـ أريزونا) إنّ إعطاء شهزاد حقوق ميراندا هو «غلطة كبيرة»، فيما قال السيناتور ليندسي غراهام (جمهوري ـ كارولاينا الجنوبية) إنّ «إعطاء حقوق

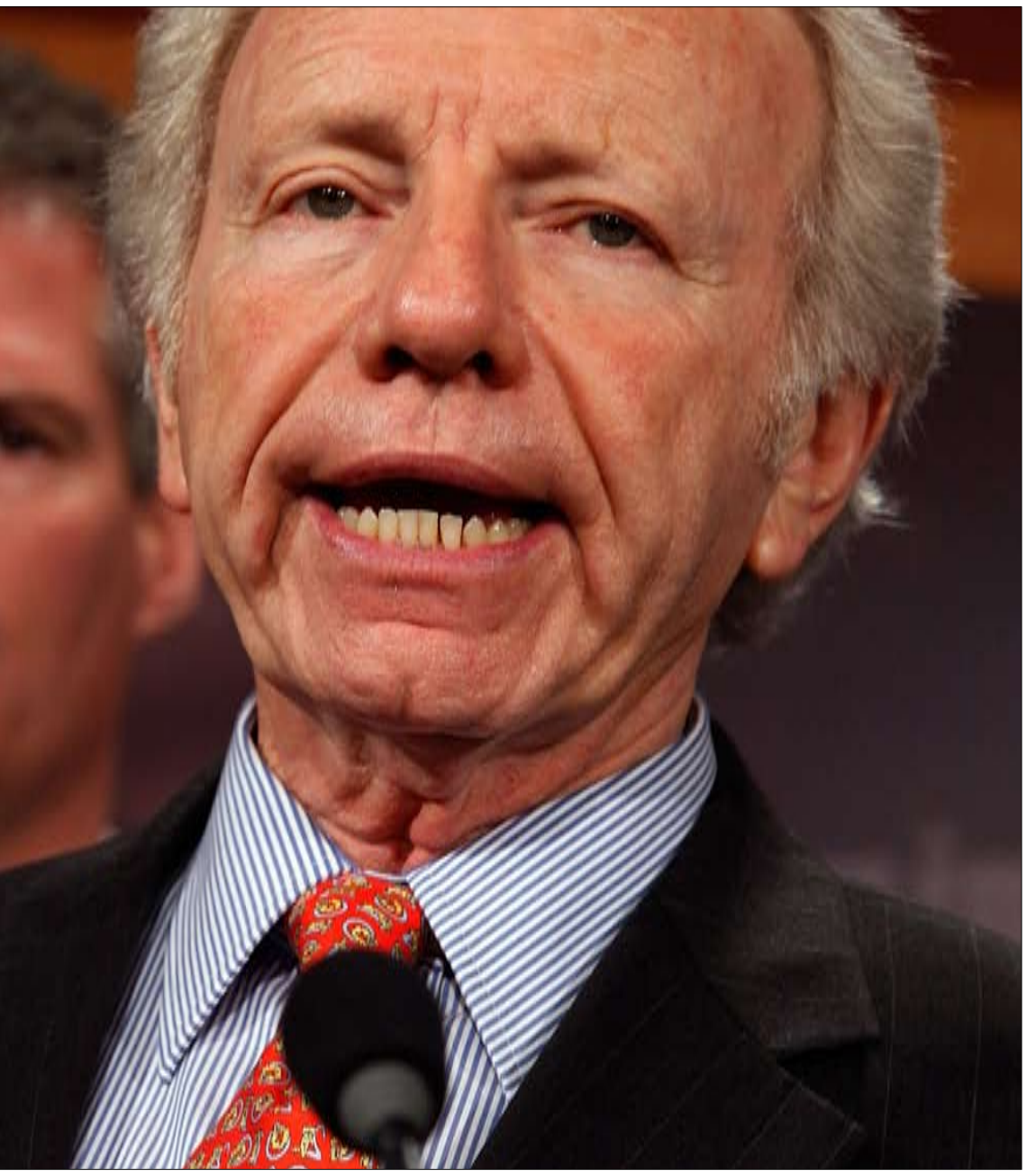

السيناتور جوزيف ليبرمان (أرشيف ـ أ ف ب)

جنون ليبرمان

لمنصب نائب الرئيس الأميركي، إلى تجريد أيّ مواطن أميركي من جنسيته إذا ثبت تعامله مع منظمات إرهابية. اقتراح لاقى صداه لدى بعض الجمهوريين، لكنّه قوبل برفض تام من جانب الديموقراطيين ومناصري حقوق الإنسان. ويتخوّف البعض من أنّ تطبيق قانون كهذا قد يضيّق الخناق على عمل الناشطين في مجال حقوق الإنسان، ويؤذي غيرهم من الأميركيين المعارضين لحكومتهم

إعداد وترجمة
ديما شريف

ميراندا هو عمل غير مجد». أما النائب بيتر كينغ (جمهوري ــ نيويورك) فقال «إنني أعرف أنه مواطن أميركي، لكن رغم ذلك...».

انطلاقاً من مخاوف النائب كينغ، ضرب السيناتور ليبرمان على وتر حساس، هو ما وُصف بـ«التحايل» على ميراندا، عبر توسيعها لتشمل المنظمات الإرهابية الأجنبية. فالقانون الحالي يسمح بتجريد الأميركيين من جنسيتهم إذا انضموا طواعية إلى جيش أجنبي لمحاربة الولايات المتحدة أو حلفائها.

قد يكون في ذلك جاذبية سياسية لهؤلاء الذين يبحثون عن وهم العمل ضد الإرهابيين، لكنّ الخلل الأكبر في هذه المقاربة هو أنّ حالة المواطنة لا تأثير لها على ضرورة إعطاء أي متهم حقوق ميراندا. قد لا يعجب ذلك المحافظين، لكنّ الدستور الأميركي هو القانون هنا وينطبق على المواطنين وغير المواطنين حين يكونون في الولايات المتحدة. ما يعقّد الأمور أكثر للمحافظين هو أنّ أي محاولة تجريد من الجنسية ستتطلّب خطوات كثيرة مهمة، ما يستلزم عقد مجلس للتقرير في ذلك، ومن هنا انتفاء الهدف من وراء كل ذلك.

المسألة الثانية المهمة من وجهة نظر وطنية، هي أنّ سجلات التحقيق مع المتهمين بالإرهاب، بعد إعطائهم حقوق ميراندا، تجعل كل هذا الجهد دون جدوى. شهزاد يتعاون. مفجّر يوم الميلاد عمر فاروق عبد المطلب يتعاون. نجيب الله زازي، الذي اعتقل في 2009 حين كان يُعدّ لتنفيذ تفجير انتحاري في مترو مدينة نيويورك، يتعاون. دايفيد هيدلي، الشريك في اعتداءات مومباي في 2008 يتعاون. كلّهم أعطوا حقوق ميراندا، وأدلوا جميعهم للمحققين بمعلومات استخبارية مفيدة، عملية وموثوق بها. حقوق ميراندا ليست عائقاً أمام جمع المعلومات الاستخبارية.

على العكس، كان لإدارة بوش تجربتها مع التوقيف العسكري للمتهمين بالإرهاب ممن اعتقلوا على الأراضي الأميركية، ومنهم خوسيه باديلا (يعرف بأسم عبد الله المهاجر، اعتقل في 2002 بتهمة الإعداد لاعتداء نووي) وعلي المري (مواطن قطري اعتقل في 2001 بتهمة الانتماء إلى القاعدة) وهما في عهدة الجيش منذ سنوات وشهور دون أن يتمكنا من الوصول إلى محامٍ أو إلى العالم الخارجي. المشكلة الوحيدة هي أنّ باديلا والمري لم يعطيا أية معلومات للمحققين.

في وضع باديلا، بعد سبعة أشهر من الاعتقال دون التوصل إلى أية نتيجة، رافع رئيس وكالة الاستخبارات العسكرية آنذاك الأدميرال لويل جاكوبي أمام قاض لمنع باديلا من اللقاء بمحامٍ على أمل أنّ يؤدي المزيد من العزل إلى نتيجة ما في النهاية. رفض القاضي مايكل موكاسي، الذي أصبح لاحقاً وزيراً للعدل، التماس جاكوبي، وأرغم الحكومة على أن تسمح لباديلا بلقاء محام، مؤكداً أنّ ذلك لن يتعارض مع التحقيق. كانَ موكاسي على حق. فعبر تكرار أنّ هناك مشكلة مع حقوق ميراندا، وهي غير موجودة فعلياً، يريد السيناتور ليبرمان وحلفاؤه إشغال الناس عن السجل الكئيب لخيارهم المفضل: الاحتجاز والتحقيق العسكري.

يريد السيناتور ليبرمان السماح بمحاكمات عبر لجان عسكرية لمتهمين بالإرهاب هم مواطنون أميركيون مثل شهزاد. لكنّ السيناتور من كونيكتيكت عليه أن يلوم نفسه فقط على القانون الحالي الذي يحظر المحاكمات العسكرية للأميركيين، كما صوّت هو نفسه مرتين لقانون اللجان العسكرية الذي يسمح بمحاكمة «المحاربين الأعداء الأجانب» فقط. لو كان يريد محاكمات عسكرية لكلّ المتهمين بالإرهاب، بغض النظر عن جنسيتهم، لكان في إمكانه تقديم تعديل على القانون الموجود.

من السهل عادة معرفة متى ينضم أميركيون إلى قوة عسكرية أجنبية، لأنّهم يلبسون زيّاً، ويخدمون في وحدات منظمة، ويحاربون في صراعات مسلحة معروفة. ومن الواضح أنّ معرفة متى ينضم أميركي بنحو حاسم إلى منظمة إرهابية أجنبية لمحاربة الولايات المتحدة، عملية أصعب بكثير. اتخاذ هذا القرار الحاسم، كما يريد السيناتور ليبرمان أن يفعل، في مستهل استقصاء من أجل تجريد الحقوق الأساسية خلال تحقيق أو خلال محاكمة، هو عمل مضلل، غير ضروري وغير عملي.

تبدو ردود الفعل المحافظة على تهديد الإرهاب أكثر غرابة يوماً عن يوم. ففي الوقت نفسه، يدفع السيناتور ليبرمان، ماكين، وغراهام نحو رفض إعطاء الإرهابيين حقوقهم في الحصول على محام أو البقاء صامتين، ويرفضون إبطال حقّ المتهمين بالإرهاب بشراء الأسلحة. غريب جداً أنهم خائفون من متهمين بالإرهاب يقبعون في السجن ومعهم محامون، أكثر مما هم خائفون منهم وهم طليقون ومسلحون بمسدس غلوك من عيار 9 ملم.

* عن «مركز التقدم الأميركي»، مركز أبحاث ديموقراطي مقرّب جداً من الرئيس الأميركي باراك أوباما

عودة إلى الوراء

فيصل شهزاد (أرشيف ــ أ ب)

روبرت شير*

ماذا لو تبيّن أنّ فيصل شهزاد، المسؤول عن وضع السيارة المفخّخة في «تايمز سكوير»، كان مهاجراً غير شرعي من المكسيك؟ تخيّلوا ما كان قد وفّر ذلك لمن يستخدمون الأمن القومي عذراً للتضييق على المهاجرين الكادحين في أريزونا. الحقيقة هي أنّ الإرهابيّين الذين اعتدوا علينا، ومن ضمنهم كل الخاطفين في 11 أيلول، كانت لديهم أوراقهم الرسمية الأميركية.

دخل شهزاد إلى البلاد في 1999 بواسطة تأشيرة دراسة، ومن ثم مُنح تأشيرة إتش ـ 1 بي، التي تعطى عادة لمن يملكون مهارات تقنية يكون الاقتصاد بحاجة إليها. حين قُبض عليه، كان مواطناً مجنّساً، وليس هناك من دليل على أنّه خرق أيّ قانون من قبل للحصول على الجنسية. نقطة أخرى مثيرة للاهتمام هي أنّ «سلاح الدمار الشامل» الذي اتّهم بمحاولة تفجيره كان بدائياً جداً، وكان جزءاً من محاولة حمقاء يُرثى لها لاستخدام تقنية قنبلة الأسمدة التي استُخدمت بفعّالية رهيبة في تفجير أوكلاهوما سيتي من جانب عدد من الأشخاص، ممّن أطلقوا على أنفسهم لقب «وطنيين»، وكلّهم وُلدوا في الولايات المتحدة الأميركية.

> استعداد ليبرمان للتضحية بقرون من حماية الفرد، يتطلب إرساله إلى عالم الجنون التوتاليتاري المظلم

رغم أنّها كانت قادرة على قتل عدد من الأبرياء وتدمير المباني القريبة، فإنّ قنبلة سيارة «تايمز سكوير» بالكاد يمكن إعطاؤها وصف «سلاح دمار شامل». وهي بالفعل تسخر من اهتمامنا الكبير بتهديدات كهذه. ما حصل هو أيضاً تذكير بأنّ موازنات الدفاع الكبيرة جداً المخصصة لشؤون الحرب التقنية، التي وصلت إلى حوالى تريليون دولار منذ أحداث 11 أيلول، غير فعالة في مواجهة إرهابيّين يحوّلون المفرقعات إلى متفجرات. قُبض على هذا الرجل بسبب عمل الشرطة التقليدي، بعدما حذّر أحد بائعي قمصان «تايمز سكوير» المتجولين الضباط.

وفي الوقت الذي حاول فيه بعض السياسيين الجمهوريين بقيادة السيناتور جون ماكين، استغلال هذه الفرصة للهجوم على الحريات المدنية وإذكاء النقاش الدائر حول حقوق ميراندا [وهي الحقوق التي يعطيها الدستور الأميركي في تعديليه الخامس والسادس وتُنسب إلى قضية ارتورو ميراندا في الخمسينيات من القرن الماضي بعد انتهاك حقوقه هذه خلال اعتقاله]، من الواضح أنّ التحقيق تقدّم بطريقة فعّالة وسريعة مع الأخذ في الاعتبار الحماية التي يقدمها الدستور للمتهم.

كان المعلّق اليميني في شبكة فوكس غلين بيك هو من ابتعد عن هذه الديماغوجية عبر تأكيده أنّ حكم القانون أساسي لحريتنا، وليس فقط تساهلاً غير مناسب. «هو مواطن أميركي، لذلك أقول إنّه يجب تطبيق القوانين والدستور على المواطنين»، تجرّأ بيك على القول على قناة فوكس. «إذا كنت مواطناً، تحترم القانون والدستور، فشهزاد لديه كل الحقوق بموجب الدستور»، أضاف بيك. ثم قال «لا نمزّق الدستور حين يكون ذلك شعبياً. لكن نفعل الشيء الصحيح».

قارنوا الكلمات العاقلة هذه من جانب شخص يحتقره عدد كبير من الليبراليين بنصيحة مرشح ديموقراطي سابق لمنصب نائب، رئيساً صوّت له العديدون منّا.

تخطى السيناتور جو ليبرمان ماكين وجادل لإلغاء كلّ الحقوق الدستورية للمواطنين المتهمين بالإرهاب. اقترح ليبرمان أيضاً تجريدهم من جنسيّاتهم قبل إدانتهم بأيّ جريمة. فقد قال: «أظن أنّ الوقت قد حان كي نقرر إن كنّا نريد تعديل هذا القانون بتطبيقه على المواطنين الأميركيين الذين يختارون الانتساب إلى منظمات إرهابية أجنبية. كما علينا أن نقرر إن كان يجب أن يجرَّدوا تلقائياً من جنسيتهم، وبالتالي يُحرموا الحقوق التي تأتي مع هذه الجنسية حين يجري اعتقالهم واتهامهم بعمل إرهابي».

إذا استخدم «سلاح دمار شامل» ضدنا، مثل سلاح نووي بدائي داخل حقيبة تُهرَّب في مانهاتن، فانتظروا أن يطلب ليبرمان أن نقوم باستعراض عشرات الملايين من الناس المريبين، فاتحين أبواب معسكرات الاعتقال. إذا كانت محاولة فاشلة لتفجير غاز البروبان في سيارة في تايمز سكوير تستطيع دفع ليبرمان إلى التضحية بقرون من تفاني هذه الأمة لحكم القانون وحماية الفرد، فلن يتطلب الأمر الكثير قبل إرساله إلى عالم الجنون التوتاليتاري المظلم.

لقد شهدت كل المجتمعات الحديثة أفعالاً إرهابية تجعل محاولة التفجير في تايمز سكوير تبدو كأنّها تجربة من جانب شخص ثمل لإحدى وصفات «كتاب الطبخ الفوضوي». في أماكن عديدة من العالم، توجد تهديدات قاتلة وهي حقيقيّة، لكنّ أميركا في حالات عديدة طالبت بضبط النفس حيال هذه التهديدات، مؤكّدة أنّ إلغاء الحرية الفردية، تحديداً خلال أوقات الشدّة، يُضعف المجتمع، ولا يجعله أقوى. هذه هي النصيحة التي أعطيناها للقادة الروس قبل شهر من اليوم حين كانوا يتعاملون مع تهديدات أكثر جديّة.

لحسن الحظ، لدينا اليوم رئيس ووزير للعدل يعتنقان هذه الحكمة في الدفاع عمّا يحصل في البلاد أيضاً. إنّه لأمر جيد جداً أنّ ليبرمان ليس قريباً جداً من الوصول إلى الحكم وتدميرنا كلنا.

* عن «تروثديغ»، مجلّة إلكترونيّة أميركيّة تتحدّث باسم الديموقراطيّين

غزة

الحصار المصري ينتقل إلى البحر

«اغتيال» صيّاد بدم بارد... و«حماس» تطالب بفتح تحقيق

بات «القتل بدم بارد» سمة تعاطي السلطات المصرية هذه الأيام، حتى يبدو كأنها ألفت قتل الفلسطينيين. قبل أسبوعين قتلت أربعة عمال، وأمس اغتالت صياداً، كل ذنبه أنه قصد الجزء المتيسر له من البحر، لتأمين لقمة العيش. حتى ليبدو أن إسرائيل ومصر تصران معاً على تصفية ما بقي من فلسطينيين

غزة ـ **قيس صفدي**

لم يمض أسبوعان على قتل السلطات المصريةَ أربعة عمال فلسطينيين جراء ضخ غازات سامة في أحد أنفاق التهريب على الحدود الفلسطينية ــ المصرية، حتى انتقلت إلى البحر لتغتال صياداً فلسطينياً بعد صدم زورقه.

قصص قتل الفلسطينيين على يد الأمن المصري باتت تتكرّر، فلم يكن من حركة «حماس» إلا أن صبت جام غضبها على السلطات المصرية، واتهمتها بـ«اغتيال» صياد فلسطيني وإصابة اثنين آخرين بجروح، فجر أمس، إثر صدم زورق بحري مصري مركب صيد صغيراً كان يقلّ الصيادين الثلاثة، قبالة شواطئ مدينة رفح المصرية.

وقال نقيب الصيادين الفلسطينيين، نزار عياش، إن «زورقاً بحرياً مصرياً تعمّد صدم قارب صيد فلسطيني يقلّ ثلاثة صيادين، وهم في طريق عودتهم إلى قطاع غزة، ما أدى إلى مقتل الصياد محمد إبراهيم البردويل (44 عاماً)، وإصابة نجله وصياد آخر بجروح».

وأوضح أن «ثلاثة زوارق بحرية مصرية لاحقت القارب الفلسطيني، حيث تعمّد أحدها صدم القارب وقتل الصياد البردويل، بعد إصابته في رأسه وغرق القارب الذي انشطر إلى نصفين بفعل قوة الصدم».

وقال صيادون إن نجل البردويل تمكّن، رغم إصابته، من انتشال جثة والده من المركب، وسحبها بعد استهدافه على بعد ستة أميال بحرية، إلى أن وصل مركب صيد فلسطيني ثان.

وأوضح الصيادون أن «قوات البحرية المصرية صادرت خلال الحادث 15 محركاً كهربائياً من الصيادين، و6 شبكات للصيد، إضافة إلى تخريب شباك الصيادين الفلسطينيين في المنطقة».

وفي السياق، استنكر القيادي في حركة «حماس»، صلاح البردويل، «جريمة اغتيال» الصياد البردويل. ونقل عن نجل الصياد قوله إن الزورق المصري «صدم القارب وداس على الصياد محمد البردويل مرات عدة عن قصد متعمد، وتركه في الماء حتى تأكد أنه فارق الحياة أمام نجله». وقال «تركوا الجثة في الماء ولم ينتشلوها، إلى أن قام بذلك ابنه المصاب، بعدما اعتدى الجنود المصريون بالضرب عليه وعلى عدد آخر من الصيادين».

وأشار البردويل إلى أن الحادث «لا ينسجم مع تصريحات المسؤولين المصريين، وآخرها وزير الخارجية أحمد أبو الغيط، الذي قال إن مصر تسمح لمراكب الصيد الصغيرة بالتقاط رزقها من المياه المصرية». وأضاف إن «هذه التصريحات طمأنت الصيادين فذهبوا كالمعتاد، إلا أن الزوارق المصرية باغتتهم واغتالت الشهيد الصياد البردويل بدم بارد».

ورأى أن «هذه الجريمة التي ارتكبها قائد الزورق المصري هي تشويه متعمد لصورة مصر، وتحتاج إلى إدانة من كل الجهات المعنية، وتحقيق من الجانب المصري، وإظهار النتائج».

من جهتها، حمّلت وزارة الزراعة في حكومة «حماس»، قوات الأمن المصرية المسؤولية عن حياة الصيادين الفلسطينيين «الباحثين عن لقمة عيش أطفالهم في ظل الحصار الإسرائيلي». ونددت بـ«الجريمة البشعة باستشهاد الصياد البردويل»، مطالبة الحكومة المصرية «بفتح تحقيق يكشف المسبّبين بالحادث، والتحقيق في مجمل الشكاوى التي ترد إلى الوزارة يومياً».

وأشارت الوزارة إلى «شكاوى وإفادات عديدة ترد إليها يومياً عن اعتداءات قاسية يتعرض لها الصيادون الفلسطينيون من قبل قوات الأمن والبحرية المصرية»، مشددة على «ضرورة مراعاة الظروف الصعبة التي يعيشها الصيادون في ظل الحصار».

وقالت وزارة الداخلية في حكومة «حماس» إن «هذه الحادثة ليست الأولى التي يلاحق فيها الصيادون الفلسطينيون الباحثون عن لقمة عيشهم والتضييق عليهم في ظل الحصار المطبق على القطاع». وأكدت أن «القتل المتكرر لأبناء الشعب الفلسطيني يزيد من معاناته»، مشددة على ضرورة «فتح تحقيق جدي لمنع تكرار تلك الحوادث».

وطالبت وزارة الداخلية الحكومة المصرية بفتح معبر رفح «لإنقاذ أبناء الشعب الفلسطيني من موت محتم، في ظل استمرار الحصار الظالم على شعبنا».

من جهة أخرى، أعلن المتحدث باسم «حماس»، سامي أبو زهري، أن «السلطات المصرية لا تزال تعتقل ثلاثين فلسطينياً، بينهم 11 من حماس»، متهماً إياها «بممارسة التعذيب بحقهم».

وفي مؤشّر على تصاعد التوتر، أعلنت وزارة الداخلية الفلسطينية المقالة أنها فككت عبوة ناسفة بالقرب من مقر مبنى الممثلية المصرية المغلقة في وسط مدينة غزة. وقالت الوزارة، في بيان، «نجحت الأجهزة الأمنية في اكتشاف وتفكيك عبوة ناسفة في محيط السفارة المصرية في مدينة غزة»، من دون أن تدلي بتفاصيل أخرى.

مدفيديف في أنقرة: لنا رؤية مشتركة تجاه مشاكل المنـ

حمل الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف ملفّاته من دمشق إلى أنقرة، التي وصل إليها أول من أمس. وكما كانت الحال في سوريا، حضرت قضايا الشرق الأوسط وإيران في الاجتماعات الروسية ــ التركية، إضافة طبعاً إلى المصالح الثنائية، ومن ضمنها النووية

تشابهت المواقف والتصريحات التي أدلى بها الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف في تركيا، أمس، مع تلك التي صدرت عنه في دمشق. فمثلما صوّب مدفيديف ونظيره السوري الرئيس بشار الأسد، قبل يومين، سهامهما إلى الدور غير الكافي الذي تؤدّيه الولايات المتحدة في عملية «السلام»، فقد حثّ الرئيسان الروسي والتركي الإدارة الأميركية على العمل بنشاط، مع الدول الأخرى المعنية، لإرساء سلام في المنطقة. كذلك كانت حال الشبه بين المواضيع الأخرى التي حازت اهتمام مدفيديف في سوريا وتركيا. فإذا كان «التعاون في مجال إنشاء محطات لتوليد الطاقة الكهربائية، التقليدية منها أو النووية»، بقي «حديثاً» بين الأسد وضيفه الروسي، فإنّ هذه المواضيع تُرجمَت اتفاقاً نووياً بين روسيا وتركيا.

كل هذا يُضاف إلى إنجاز الاتفاق الذي طال الحديث عنه بين روسيا وتركيا، والذي أعفي بموجبه المواطنون الروس والأتراك من شرط نيل تأشيرة للدخول إلى كلا البلدين.

وقال مدفيديف، في مؤتمر صحافي عقده مع غول في أنقرة، إنّ «على واشنطن أن تعمل، مع إسهام الدول الأخرى، لإرساء السلام بين العرب والإسرائيليين»، وهو ما فسّرته وكالة «أسوشييتد برس» بأنه كَشْف عن سعي روسي لتأدية دور وسيط جديد في الصراع العربي ـ الإسرائيلي. وساطة قد تظهر معالمها قريباً بناءً على ما قاله مدفيديف عن أن روسيا «تشارك تركيا وجهة النظر نفسها بشأن حلّ مشاكل الشرق الأوسط». وفي دعم مبطّن لإشراك حركة «حماس» في المفاوضات، شدد مدفيديف على ضرورة «عدم تهميش أي طرف في مسار التسوية».

ورداً على سؤال، أشار إلى أنّه «حتى الدول غير القريبة من منطقة الشرق الأوسط لديها مسؤوليات في إحلال السلام»، مبرراً دعوته إلى مزيد من الجهود بحقيقة أنّ «العالم يشاهد مأساة إنسانية في غزة».

وانتقل الرئيس الروسي إلى التوتر الغربي والإسرائيلي مع إيران، حاثّاً طهران على «اعتماد نهج بنّاء» في مفاوضاتها النووية مع الغرب، من منطلق أنه «لا وجود إلا لحل سلمي لهذه الأزمة». وفي سياق تشديده على موقف بلاده الداعم لأن تكون المنطقة خالية من الأسلحة النووية، لأن استعمال هذه الأسلحة «سيسبّب كارثة»، كشف أنه سيفعّل محادثاته مع القيادتين الإسرائيلية والإيرانية بشأن هذا الموضوع.

بدوره، جدّد غول دعوته الفلسطينيين إلى الوحدة، بما أنّ مشكلة الشرق الأوسط «تهم العالم كله لا الفلسطينيين أو الإسرائيليين أو العرب فقط»، مركّزاً على ضرورة أن يتحدّ الطرفان الفلسطينيان الرئيسيان من جديد، على قاعدة «ألّا يُستثنى أحد من مفاوضات التسوية».

وفيما ذكّر الرئيس التركي بأنّ «حماس» فازت في الانتخابات وأنه «لا يمكن أحداً تجاهل ذلك»، دعا جميع الأطراف إلى «تقدير المبادرات التركية والروسية الداعية للجلوس إلى الطاولة والمشاركة في عملية السلام». ثمّ عبّر عن عدم رضى بلاده عن الجهود الأميركية عندما قال «نحن نقدّر مبادرات اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط والمبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل، لكننا لا نعتقد أنها كافية». وفي إشارة إلى احتمال وجود تنسيق روسي ـ تركي في مفاوضات السلام، لفت غول إلى إمكان إسهام موسكو وأنقرة أكثر فيها.

وفي الذكرى الـ90 لتأسيس العلاقات

صيادون يتجمعون عند رفح بعد اغتيال زميلهم أمس (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

طقة

الدبلوماسية بين روسيا وتركيا، تعهد الرئيسان بالعمل لإيصال حجم التبادل التجاري بين بلديهما، في السنوات الخمس المقبلة، إلى 100 مليار دولار، علماً بأنه يبلغ اليوم 38 مليار دولار.
وحجز كل من مدفيديف وغول مساحة كبيرة للاتفاقيات الاقتصادية الثنائية، فوقّعا عقوداً كبيرة في مجالات النقل الجوي والبحري والتعاون والعملة، وفي مكافحة المواد الكيميائية والأدوية الممنوعة، وفي مجال التعليم العالي. أمّا مجال الطاقة، فقد كانت له حصة الأسد، وتحديداً موضوع الطاقة النووية، وكذلك في مجال مدّ أنابيب نفط وغاز طبيعي جديدة بين البلدين.
ووقّع نائب رئيس الوزراء الروسي إيغور سيتشين ووزير الطاقة التركي تانر يلديز اتفاقاً نووياً تُقدَّر كلفته بعشرين مليار دولار، ستبني روسيا بموجبه محطة كهرباء تعمل بالطاقة النووية في تركيا، تضم أربعة مفاعلات.
كذلك أصبحت روسيا شريكاً جديداً لتركيا في مجال إلغاء تأشيرات الدخول بينهما، وهو ما سيرفع عدد السياح الروس الذين يزورون تركيا سنوياً إلى 3 ملايين سائح.
(الأخبار، أ ف ب، أ ب، يو بي آي، رويترز)

عملية التسوية

نتنياهو يستحضر التوراة لتبرير ضمّ القدس

مهدي السيد

استحضر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أمس، البُعد الديني لمدينة القدس المحتلة، وفق المعتقدات اليهودية، لتعزيز مزاعمه إزاء أحقيّة الدولة العبرية في مواصلة احتلالها للمدينة والسيطرة عليها، ضارباً بذلك عرض الحائط بمساعي استئناف المفاوضات غير المباشرة مع الفلسطينيين، بوساطة أميركية.
تصريحات لاقى فيها مواقف صدرت عن وزير خارجيته أفيغدور ليبرمان، نفى فيها وجود أيّ اتفاق على تجميد البناء في شرق القدس، وأخرى صدرت عن وزير الأمن الداخلي يتسحاق أهرونوفيتش، أعلن فيها قرب استئناف الشرطة الإسرائيلية هدم البيوت الفلسطينية في القدس بحجة البناء غير المرخص له.
وفي كلمة له ألقاها أمام الكنيست لمناسبة «يوم القدس»، الذي يصادف الذكرى الـ43 لاحتلال القدس الشرقية من جانب الجيش الإسرائيلي عام 1967، قال نتنياهو إنّ القدس واسمها العبري البديل «صهيون» وردت 850 مرة في العهد القديم أو التوراة.
وطلب من أعضاء الكنيست دعم المخططات التي سيطرحها للبناء في القدس. وقال «أطلب مساعدة أعضاء الكنيست المستعدين للاعتراف بالحقائق التاريخية في تعميق وترسيخ العلاقة الخاصة بين شعب إسرائيل ومدينته».
واستعرض نتنياهو رؤيته بشأن القدس قائلاً «لا أريد أن أؤسس المستقبل من خلال الانفصال عن الماضي، وأنا مؤمن بقوة علاقتنا بالقدس، ولا أعتقد أن علاقتنا ستنقطع بسبب موضة عابرة، ولا أعتقد أنه يوجد شعب لديه علاقة مع عاصمته مثل علاقة شعب إسرائيل بالقدس».
بدوره، اعترف رئيس الكنيست رؤوفين ريفلين بأنّ «يوم القدس» هو «عيد فئوي»، لأن «معظم الاحتفالات المركزية في القدس تجري منذ مدة طويلة تحت رعاية جمهور من واضعي القلنسوة»،

> الشرطة تستأنف هدم المنازل في القدس المحتلة و12 ألف وحدة استيطانية جديدة

في إشارة إلى المتديّنين القوميين. واحتج على عدم الاحتفال بـ«يوم القدس» في أماكن غير القدس، وعلى أن «القدس لم تعد تمثل مصدر إيحاء بالنسبة إلى مجمل الإسرائيليين».
أما ليبرمان، فنفى للصحافيين، خلال زيارة يجريها في اليابان، وجود اتفاق على تجميد البناء في شرق المدينة المحتلة. وقال «لا يوجد أيّ اتفاق على تجميد البناء في شرق القدس، والحياة الطبيعية في القدس مستمرة كما في كل مدينة إسرائيلية أخرى».
في هذه الأثناء، أعلن وزير الأمن الداخلي يتسحاق أهرونوفيتش أن الشرطة الإسرائيلية ستستأنف قريباً هدم البيوت الفلسطينية في القدس بحجة البناء غير المرخص له. وكشف، في مداولات جرت في الكنيست، عن أن الشرطة الإسرائيلية لم تقم بهدم بيوت فلسطينية في القدس المحتلة، وذلك تنفيذاً لطلب من الحكومة لاعتبارات تتعلق بـ«العملية السياسية»، لكنه استدرك بالقول إنّ «عمليات الهدم أُجّلت فقط، وفي الأيام القليلة المقبلة ستنفّذ الجهات المختصة هذه الأوامر».
وفيما كرر رئيس بلدية القدس، نير بركات، استمرار البناء الاستيطاني في المدينة، أكد الأمين العام لـ«الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدّسات» حسن خاطر، وجود مخطط إسرائيلي لبناء 12 ألف وحدة استيطانية جديدة.
وفي السياق، شكّك رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق إيهود أولمرت في جدوى المفاوضات غير المباشرة. ودعا إلى عدم إيهام المجتمع الدولي بأنّ ثمّة مفاوضات جدية جارية إذا لم تكن إسرائيل مستعدة لتقديم «تنازلات كبيرة».

الاحتلال يمدّد اعتقال سعيد ومخّول

حيفا ـ فراس خطيب

قرّرت محكمة الصلح الإسرائيلية في مدينة بيتح تكفا، أمس، تمديد اعتقال الناشطَين السياسيّين الدكتور عمر سعيد وأمير مخول، اللذين يزعم جهاز الأمن الإسرائيلي العام شبهات «تجسسهما» و«لقاءهما عميلاً أجنبياً تابع لحزب الله»؛ وقد أقرّت المحكمة تمديد اعتقال سعيد أربعة أيام إضافية، بينما قرّرت تمديد اعتقال مخوّل خمسة أيام.
وكان المئات من فلسطينيي الـ 48 قد أقاموا صبيحة، أمس، تظاهرة احتجاجية أمام المحكمة، شارك فيها العديد من الشخصيات القيادية، وعدد من المتضامنين اليساريين من اليهود. ورفع المتظاهرون شعارات تندّد بـ«الاعتقال السياسي» لسعيد ومخول، وطالبوا بإطلاق سراحهما على الفور.
وفيما كانت جلسات المحاكمة جارية داخل القاعة، وقعت مواجهة بين عائلة مخّول وأمن المحكمة، وذلك عندما بدأت عائلة أمير تناديه عن بُعد بعدما لمحته. عندها حاول أمن المحكمة إسكات ابنته هند، وأدّت المناوشات إلى خروج جنان عبده مخول وابنتها هند من قاعة المحكمة.
وكانت المحكمة قد منعت مخول، الذي اعتقل في السادس من أيار الجاري، من لقاء محاميه، ورفضت طلب الدفاع من أجل لقائه لثلاثة أيام إضافية. وسمحت قبل يومين فقط لسعيد، الذي اعتُقل في الرابع والعشرين من نيسان الماضي، بمقابلة محاميه بعد أسبوعين من اعتقاله.
وقال النائب السابق عصام مخول، شقيق أمير، في حديث لـ«الأخبار» أمام المحكمة «بعد يوم كهذا، تقوّى لدينا الانطباع بأنّ ما يجري هو ملاحقة سياسية بامتياز».
من جهتها، قالت جنان عبده مخول في حديث لـ «الأخبار» أيضاً إنّ «هذه الممارسات، وخصوصاً أننا لا نعرف عن أمير شيئاً، تذكرني بغوانتنامو، المعتقل الأميركي على الجزيرة الكوبية».
في هذه الأثناء، نقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «هآرتس» عن أستاذ علم الاجتماع في جامعة تل أبيب البروفيسور، يهودا شنهاف، الذي كان أحد المبادرين للتظاهرة، قوله إن «ثمة أهمية لمشاركة يهود في التظاهرة من أجل أن يبرزوا موقفهم، فنحن قلقون مما يبدو أنه ظاهرة يجري من خلالها اعتقال نشطاء سياسيين، الواحد بعد الآخر، ويجري اتهامهم بالتجسس».
ولا يزال ترقّب مجريات القضية سارياً في أوساط الفلسطينيين في الداخل. وكانت كل التيارات والحركات السياسية قد أقامت تظاهرة احتجاجية يوم الاثنين الماضي في مدينة حيفا تنديداً واحتجاجاً على الاعتقال، فيما ينظم التجمّع الوطني الديموقراطي تظاهرة مساء اليوم في قرية كفر كنا، التي يسكنها الدكتور عمر سعيد، احتجاجاً على الملاحقات السياسية.

إيران

واشنطن: الساعة النووية لطهران لا تتحرك بسرعة

أعلن كبير مستشاري الرئيس الأميركي لشؤون منع الانتشار النووي، غاري ساموري، أمس، أن «ساعة إيران النووية لا تتحرك بسرعة كما يخشى البعض، بسبب مشاكل يواجهها الإيرانيون في أجهزة الطرد المركزي».
وقال ساموري «أنا على ثقة تامة بأنه إذا لم تفعل إيران شيئاً يثبت أنها تتخذ إجراءات لبناء الثقة، فسيكون لدينا قرار تدعمه غالبية أعضاء مجلس الأمن»، مضيفاً «أعتقد أننا نشهد تعاوناً جيداً من الروس، وأن ذلك سيظهر للجميع حال اتخاذ مجلس الأمن إجراءً (ضد ايران).. أعتقد أننا سنحصل على قرار جيد بدعم من الروس والصينيين».
في المقابل، رفض الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد التهديد الغربي بعقوبات دولية جديدة على إيران، قائلاً «إذا أردتم الحديث بلغة الإكراه... فلن تكون قراراتكم مساوية لسنت واحد»، مضيفاً «في المستقبل القريب، سترون أن الولايات المتحدة الشيطانية، الشريرة، والهيمنة اللاإنسانية (على العالم) سيُقضى عليها».
من جهته، حذّر وزير الدفاع الإيراني، العميد أحمدي وحيدي، من أن إجراء المناورات العسكرية الإيرانية يمثل «إنذاراً جاداً لكل من يريد ارتكاب مغامرة في المنطقة».
(أ ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

إصرار المالكي وعلّاوي على رئاسة الحكومة يلغي لقاء الثلاثاء

أجمع قادة ائتلافي «العراقية» و«دولة القانون» على أنّ سبب إخفاق اللقاء الذي كان منتظراً أن يجمع أول من أمس، كلاً من إياد علاوي ونوري المالكي (الصورة)، هو إصرار الجانبين على التمسك برئاسة الحكومة. برغم ذلك، جدّد علاوي، في حديث لصحيفة «الوطن» السعودية،

رغبته في لقاء المالكي، مطمئناً إلى أنّ أعضاءً في الكونغرس الأميركي لم يؤكدوا له نبأ قرب زيارة نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن إلى بغداد، وهي التي أشيع أنها تهدف إلى الضغط على حكام العراق ليؤلفوا حكومة سريعاً.
(الأخبار، يو بي آي)

هنية: «حماس» مستعدة لتقديم تنازلات للمصالحة

أبدى رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية، أمس، استعداد حركة «حماس» لتقديم تنازلات في مقترحاتها وصولاً لتحقيق المصالحة الفلسطينية.
وقال هنية، خلال لقائه عدداً من وجهاء ومخاتير قطاع غزة، إن حركته تسعى دائماً من أجل الوصول إلى الوحدة الوطنية وإنهاء ملف الانقسام «من خلال التقدم بالمقترحات التي تتسم ببعض التنازلات لأجل ذلك»، معتبراً أن المصالحة الفلسطينية «مثقلة بالفيتو الأميركي والمواقف الخارجية».
(يو بي آي)

مشعل لمدفيديف: إسرائيل تعرقل إطلاق شاليط

نقل مسؤول في حركة «حماس»، أمس، عن رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل اتهامه إسرائيل، خلال لقائه بالرئيس الروسي ديمتري مدفيديف في دمشق أول من أمس، بعرقلة التوصل الى اتفاق لتبادل الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط بعدد من الاسرى الفلسطينيين.
(أ ف ب)

فعنونو إلى السجن مجدّداً

قررت المحكمة العليا الإسرائيلية، أول من أمس، إعادة خبير الذرة الإسرائيلي مردخاي فعنونو إلى السجن لمدة ثلاثة شهور لأنه رفض خدمة الجمهور، بدلاً من عقوبة السجن، في مكان آخر غير القدس الشرقية.
(يو بي آي)

قضية

باكو ـ **إيلي شلهوب**

باكو: مدينة الرياح

سوفياتية الثقافة أميركية الهوى. غربية الطراز قوقازية التقاليد. الإسلام فيها مكوّن للهوية. دين بلا إيمان. كذلك حال الانتماء الآذري. تعشق الأتراك وتكره الأرمن. المعيشة فيها مكلفة بما يرهق سكانها. تتجاور فيها الشوارع الراقية مع الأزقة الفقيرة والمتنزهات العامة بنوافيرها الخلابة. هي باكو، «قلعة العذراء» و«مدينة الرياح»، حيث المأكولات الشهية والفساد المستشري

باكو كما تبدو من مقبرة الشهداء (الأخبار)

سوفياتية الثقافة أميركية الهوى. غربية الطراز قوقازية التقاليد

يحبون الأتراك ويكرهون الأرمن ويعتدون بانتمائهم الأذري والإسلامي

حسناء مغربية لوّحت الشمس سحنتها تتنقل بخفر في شوارع باهتة. تلتحف المطر في طقس عاصف، هي التي أعطت الصحراء دفئها والبحر سكينته. تسارع الخطى، تحاول أن تستبق الليل الذي سرق منها سواد العين... والشعر. غريبة هي في تلك البلاد التي لا تجمعها بها سوى حكايات عن انتماء مشترك إلى فضاء إسلامي. لا اللغة لغتها ولا الحياة حياتها. عبرت جبالاً وبحاراً للوصول إلى هنا، إلى مدينة الرياح في بلاد حراس النار.

كانت قد وصلت للتوّ وقلبها لا يزال منقبضاً. وطأة أمنية أثقلت كاهلها مذ حطّت طائرتها على أرض المطار. نساء ورجال، بالبزة الخضراء، تعلو أكتاف معظمهم نجوم المجرة الشمسية، اصطفّوا أمامها عند خط ختم الجوازات. أناقة متناهية وتهذيب لافت وإجادة للغة الإنكليزية، تعكس اهتماماً واضحاً بالمؤسسة العسكرية. هي هيبة الدولة بأوضح صورها التي عبّر عنها بضعة رجال بالزي المدني مع أجهزة لاسلكية، يبدو جلياً أنهم أصحاب الأمر والنهي. أجواء كانت قد تركتها قبل ساعات على أمل التمتّع بمساحة من الحرية تفتقدها في بلادها.

أول احتكاك لها بشعب هذا البلد كان عبارة عن اعتراض سيارة للشرطة، مصبوغة باللونين الأبيض والكحلي، المركبة التي تقلّها إلى الفندق. طلب بالتوقف إلى يمين الطريق، نزل من بعده سائقها ليفاوض «حماة الأمن والنظام». أكثر من نصف ساعة، عاد من بعدها والقهر بادٍ على وجهه من دون أن ينبس ببنت شفة. لعله عائق اللغة الذي منعه من التعبير عن مكنوناته، أو ربما حال الرعب التي يفرضها النظام على الشعب. لم يكن الأمر واضحاً في تلك الساعة.

أمور أربعة سرعان ما لفتت نظرها ما إن بدأت تتكلم مع أبناء البلد المضيف: كرههم للأرمن وحبّهم للأتراك وسؤالهم الدائم عن الهوية الدينية واعتدادهم بانتمائهم الآذري. موقفهم من أرمينيا، من وجهة نظرها، يبدو طبيعياً، بعد قرون من صراع بلغ أوجه في تسعينيات القرن الماضي في حرب ضروس خاضها الطرفان وانتهت إلى «احتلال» بريفان نحو 20 في المئة من الأراضي الآذربيجانية، هي عبارة عن منطقة تُعرف باسم نيغورنو كاراباخ، على ما تروي الحكاية التي يبدو أن

هنا ولد زردشت... وهنا استعرت أول شعلة نار!

هي بلاد حرّاس النار. وصف استمدّ مكوّناته من عاملين: ألسنة اللهب المنتشرة في كل مكان، وتقديسها من جانب المجوس، أتباع زردشت الذي يدّعي الأذربيجانيون أنه ولد في بلادهم، حيث انتشرت ديانته قبل تعرّفها إلى الإسلام

يدّعي الأذربيجانيون، خلافاً لمعظم الروايات التاريخية، أن زردشت ولد في بلادهم، حيث استوحى ديانته المجوسية من ألسنة النار التي تتصاعد من أراضيها، التي يخرج من ثناياها الغاز الطبيعي منذ آلاف السنين. يستشهدون بالمعابد المجوسية المنتشرة في بلادهم، وفي مقدمتها معبد اشتيغا الواقع في قرية سورهانم (الساحة الحمراء) الملاصقة للعاصمة باكو. بل أكثر من ذلك. يرون أنّ أول شعلة نار رآها الإنسان اشتعلت على أراضيهم.

صحيح أن المجوسية انقرضت، كعبادة، من أذربيجان منذ زمن طويل، على ما يدّعي القيّمون على المعبد، لكنه يبقى قبلة الأنظار للسيّاح والمجوس القادمين من البلاد الأخرى، وفي مقدمتها الهند، في مناسبات معيّنة، رغم أن إحياء الشعائر المجوسية ممنوع فيه.

طبعاً مكان ولادة زردشت وتاريخها محطّ جدل واسع بين المؤرخين. معظمهم يُجمع على أنه كان فارسياً، وأنه ولد في شرق إيران بين عامي 628 و551 قبل الميلاد. لكن هناك من يقول إنه عاش في الفترة الممتدة بين 1400 و1200 قبل الميلاد.

وتقول الأساطير «إنّ والد زردشت كان يرعى ماشيته في الحقل، فتراءى له شبحان، وأعطياه غصناً من نبات، ليمزجه باللبن ويشربه هو وزوجته دغدويه، ففعل وشرب ما طلبه منه الشبحان، فحملت زوجته، وبعد خمسة شهور من حملها رأت في منامها أنّ كائنات مخيفة هبطت من سحابة سوداء، فانتزعت الطفل من رحمها وأرادت القضاء عليه، إلّا أن شعاعاً من نور هبط من السماء مزّق هذه السحابة المظلمة وأنقذ الجنين، وسمعت صوتاً من هذا النور يقول لها: هذا الطفل عندما يكبر سيصبح نبيّ أهورامزدا».

اقتنع زردشت، على ما يبدو، بأنّ جميع الأحداث التي تجري في العالم مبنيّة على السبب والتأثير. لذلك أقام عقيدته على مبادئ ثلاثة: تفكير جيد وكلام جيد وعمل جيد. أدرك أن جميع حوافز الإنسان مبنيّة على الفعل وردّ الفعل. وبالتالي، فإنّ كل فعل جيد سيقابله سلوك من طينته، والعكس بالعكس.

رفض زردشت فكرة الإله المرتشي، ذاك الذي يكافئ المؤمنين به بالجنّة في مقابل عبادتهم له، وتقديم الأضاحي إليه وما إلى ذلك. بالنسبة إليه، الإله ليس تاجراً. إله زردشت محفز للعدالة واللطف والصدق، ويقود مخلوقاته في المبادئ الثلاثة السالفة الذكر. يعتقد بأن للإنسان كامل الحرية في اختيار الطريق التي يريد، مشيراً إلى وجود روحين تتنازعان تفكير المرء وذكاءه: واحدة خيّرة وأخرى شريرة. الأولى تدعى «القوة المقدسة»، وتدعمها سبع فضائل عليا هي الحكمة والشجاعة والعفّة والعمل والإخلاص والأمانة والكرم، هذه الفضائل بمثابة الملائكة. تدفع هذه الفضائل المقدسة النفس البشرية إلى الخير والنور والحياة والحق. والثانية تدعى «القوة الدنيا» وتدعمها سبع رذائل هي النفاق والخديعة والخيانة والجبن والبخل والظلم وإزهاق الروح، وهي بمثابة شياطين. وتدفع هذه القوة الخبيثة المتكوّنة من النقص في النفس البشرية إلى الشر والظلام والموت والخداع، ويبقى هذا الصراع قائماً بين هاتين القوتين داخل النفس البشرية إلى أن يصل الإنسان إلى النقاء.

روحان هما التعبير عن وجود إلهين:

ة الرياح في مرآة حسناء مغربية

النظام قد أتقن الترويج لها بين الناس في باكو. كذلك الأمر بالنسبة إلى عشقهم للأتراك؛ يرى الآذربيجانيون أن أصلهم تركي، وأن بلادهم قامت تاريخياً على أكتاف الإثنية التركية التي كانت في ما مضى الأكبر عدداً والأكثر نفوذاً. كذلك فإن اللغة التركية، وهي للمناسبة قريبة جداً من اللغة الآذربيجانية، أدّت تاريخياً دور العامل الموحّد والصاقل للقوميات (وعددها 70) التي تتألّف منها آذربيجان، قبل وصول الإسلام إلى هذا البلد. ويتجلى التقارب بين الشعبين في أكثر من مستوى، لعل أولها التماهي شبه الكامل في العادات والتقاليد، والمطبخ الواحد، والعداء المشترك لأرمينيا.

أما بالنسبة إلى سؤالهم الدائم عمّا إذا كان الضيف الأجنبي مسلماً أم لا، فلذلك حكاية أخرى. يتحدث أبناء هذا البلد (95 في المئة مسلمون و5 في المئة يهود ومسيحيون وبوذيون) عن جوع تاريخي إلى الإسلام فرضه حكم سوفياتي استمر لنحو 70 عاماً، تفجّر نهماً ما إن سقطت المنظومة الاشتراكية إلى حدّ كان فيه الآذربيجانيون يلاحقون العرب المقيمين بينهم محاولين لمسهم طلباً «للبركة». كانوا يعتقدون أن العرب كلهم مسلمون، وملتزمون بما يفرضه الدين الحنيف. لكنهم سرعان ما تعرّضوا لصدمتين: شاهدوا بعض هؤلاء العرب، وبينهم من ادّعوا أنهم دعاة، يرتكبون «الفحشاء والمعاصي» من دون أن يفهموا كيف يمكن ذلك أن يحصل. في نظرهم المسلم منزّه طاهر. أدركوا مع الوقت أن ليس كل العرب مسلمين. كذلك نشأت حركات إسلامية غالت في تطرّفها، ما نفّر الشعب الآذربيجاني منها، فضلاً عن أن نظام حيدر علييف عمل جاهداً على ضمان تحجيم كل الحركات الإسلامية المتطرفة لما لها من تداعيات خطيرة على كينونته المستمدة من تحالفه المعلن مع الولايات المتحدة.

ومعروف أن آذربيجان تحوّلت إلى الإسلام مع الفتح الإسلامي أيام الخليفة عمر بن الخطاب في القرن السابع الميلادي، واعتنقت المذهب الشيعي في القرن السادس عشر، أيام شاه إسماعيل الخطائي الذي أقام الدولة الصفوية في هذا البلد، ويقول البعض إنه تركي الأصل، فيما يقول آخرون إنه كان فارسياً. ويمثّل الشيعة 65 في المئة من المسلمين الآذربيجانيين وهم اثني عشريين جعفريين ويقلدون مراجع إيران والعراق وحتى السيد محمد حسين فضل الله في لبنان. أما الباقون، فمن السنّة، وغالبيتهم شافعيون يقطنون شمال البلاد التي تدفّق إليها الدعاة من إيران وتركيا والبلاد العربية في بداية التسعينيات، لحقهم في منتصفها دعاة الوهّابيّة. ازدهرت طبعاً الحركة الإسلامية في آذربيجان في هذه الفترة، قبل أن يرتدّ عنها الشعب الآذربيجاني. ورغم كل ذلك، يبدو مؤكداً أن الشعب الآذربيجاني علماني في عمقه. يُستدل على ذلك من تعايشه مع الأقليات من الديانات الأخرى، فضلاً عن عدم ممارسته، في غالبيته العظمى، للشعائر والفروض الدينية. الإسلام بالنسبة إليه، كما العنصر القومي، مكوّن للهوية، أداة لتعريف الذات في مواجهة الآخر الذي كان في معظم الأحيان أرمنياً أو روسياً أو فارسياً.

يبقى اعتداد الآذربيجاني بقوميته وحضارته، التي يدّعي أن عمرها من عمر الإنسان، نحو خمسة آلاف عام، مستشهداً بالاكتشافات الأثرية التي عثر عليها في الأراضي الآذرية وتضم أقدم بقايا بشرية، ما يعني أنها ربما تكون مهد الإنسانية. اعتداد دفع به إلى استعادة الحرف اللاتيني الخاص به فور الانسحاب السوفياتي وإعلان الاستقلال، بعدما كان قد أجبر على التخلي عنه في عشرينيات القرن الماضي لمصلحة الحرف الروسي، علماً بأن اللغة الآذربيجانية هي من اللغات التركية، لكن 40 في المئة من مفرداتها عربية، وكانت تكتب بالحرف العربي أيام الفتوحات الإسلامية.

سياحة فاسدة

تكثر في باكو الأماكن السياحية؛ مواقع أثرية تتقدمها البلدة القديمة المسمّاة قيزقلاصي أو «قلعة العذراء»، إضافة إلى المطاعم التاريخية والمعابد المجوسية وما إلى ذلك من أماكن تستحق الزيارة، بينها ستة مساجد أثرية. لكن يبدو واضحاً أن هذه البلاد تفتقد الثقافة السياحية التي تنشد الاستمرارية لا مراكمة الثروة الظرفية. يتجلى ذلك في محاولة اقتناص الأجانب، على قاعدة استخراج ما أمكن من نقود في جيبه باعتباره زبوناً لمرة واحدة. السلعة الواحدة تشتريها أكثر من مرة من المكان نفسه، لكن كل مرة بسعر مختلف.

كذلك هناك معضلة الفساد المنتشرة في معظم الجمهوريات السوفياتية السابقة، والتي يعدّها الآذربيجانيون من التراث السوفياتي. أكبر مشكلة مع شرطي يمكن أن تحلّها بـ5 مانات (المانات يلامس اليورو). والـ20 مانات كفيلة بأن تنقلك من مدخل المطار إلى باب الطائرة بسرعة البرق.

هناك أيضاً حال المرأة التي لا يعكس مظهرها جوهر روحها. بيضاء مع شعر أسود وعينين سوداوين. لباسها غربي الطراز، ومثير في أحيان كثيرة، مع كثير من التبرّج. نشيطة جداً في مجتمعها، من أيام السوفيات الذين أدّوا دوراً كبيراً في تحريرها وتعليمها إلى أن بلغت سدة البرلمان. لكنها مع ذلك لا تزال محافظة، على غرار مجتمعها المتمسّك بتقاليده القوقازية، حيث الأسرة أولوية، تُبحر بقيادة الرجل. مفهوم «المصاحبة» موجود، لكنه ليس منتشراً، لكونه مرفوضاً اجتماعياً. كذلك الحال بالنسبة إلى ممارسة الجنس قبل الزواج، حيث إن حصل إما تُجبر الفتاة على الزواج من الشخص المعني وإما تتحول إلى مومس في عيون المجتمع. حال تحاكي الواقع في دول عربية كثيرة حيث الفئات الاجتماعية تتنوع من أقصى المحافظة إلى أقصى الليبرالية مع غالبية للفئة الأولى. هناك قلة نادرة من النساء الآذربيجانيات ممن يرتضين امرأة ثانية لأزواجهن. نسبة منهن أكثر ندرة ترتدي الحجاب، وهو نوعان: تركي الطراز (ملاصق للبشرة لا يحيد عنها إلا قليلاً عند المنطقة التي تعلو الجبين) وإيراني الشكل (المقصود ذاك الذي يشبه الشال العريض الذي يربط عند الصدر)، فضلاً عن أنه من غير المقبول أن تغادر الفتاة منزل أهلها قبل الزواج، إضافة إلى انتشار ظاهرة الزواج المبكر التي تحاول السلطات مكافحتها.

باكو أيام الأحد تكون شبه مقفرة. حركة سير بطيئة للسيارات، تحاكي الحال على الأرصفة التي تبدو حكراً على الشباب، من عشاق ورفاق يغزون المطاعم حيث المأكولات حدّث ولا حرج. أطباق (ليس بينها السمك ولا الزيتون رغم زراعته الكثيفة في هذا البلد) من أشهى ما يمكن المرء أن يتذوّق، اللهم إلا إذا كان وضعه الصحي ليس من المتانة بما يسمح له بابتلاع هذه الكميات من الدهون. الوضع مختلف باقي أيام الأسبوع، بما يعكس الوضع التجاري للمدينة؛ زحمة ناس وسيارات تخفف من وطأتها كثرة الحدائق والساحات العامة المنتشرة بكثرة في باكو تزيّنها دائماً نافورة مياه أو أكثر.

تبدو المدينة رحبة، واسعة، المساحات الفارغة فيها لافتة للنظر. حتى الأبنية لا يتجاوز ارتفاعها بضع طبقات لا مكان فيها للأبراج الطويلة. سبحان على الأرجح أدّيا دوراً في ذلك؛ قدرة المدينة، التي تشهد منذ نحو 5 سنوات طفرة بناء حفزتها الطفرة النفطية في آذربيجان، على التمدد أفقياً لغياب العوامل الطبيعية التي تحول دون ذلك، وأرضها اللينة بفعل أنها كانت جزءاً من بحر قزوين قبل أن تنحسر المياه وتخلي مساحات إضافية من اليابسة. ألوانها فاتحة، كبشرة سكانها الناصعة البياض، تتراوح بين الرمادي والعاجي. شوارعها عريضة (باستثناء تلك الموجودة في البلدة القديمة وفي محيطها) وأبنيتها تملؤها الزخرفة والنقوش من النوع الذي تجده أينما تجوّلت في دول المعسكر الاشتراكي السابق. مدينة (3,5 ملايين نسمة) سوفياتية الطراز أميركية الهوى، يحتل أزقتها جيل من الشباب، من جماعة الجينز والموسيقى الصاخبة والملاهي الليلية، من التوّاقين إلى الأمركة، على الطريقة الآذربيجانية. «الجيل القديم يحنّ إلى الماضي السوفياتي. يقولون إن كل شيء كان أفضل»، يوضح شاب تخرّج حديثاً من كلية الحقوق.

ومع ذلك، يبدو سكان باكو حزينين، تعبين. الوضع المعيشي فيها صعب. الغلاء فاحش. لعلها من أغلى المدن في العالم. تجد قاطنها يلهث ليل نهار لتوفير لقمة العيش، من دون أن يخفي استعداده للانتقال إلى مدينة أخرى تكون الحياة فيها أكثر راحة، إذا توافرت الفرصة. بل هناك أحياء في بلاد النفط والغاز هذه من الفقر بمكان يمكنك أن تجد أناس يتناولون الطعام من علب القمامة.

إله خيّر يعبدونه (اهورامزدا)، وإله شرير. وبما أن الحكمة الإنسانية مبنيّة على التفكير الجيد والسليم، فعلى أتباع زردشت نشر العلم والتربية. بهذا المعنى عُدَّت تعاليم زردشت، في ذاك الزمن، تنويرية. بل هو يدعو أتباعه إلى الامتناع عن الأخذ بأيّ من تعاليمه إذا ثبت أنها تخالف العلوم المعروفة.

يساوي زردشت، في تعاليمه، بين المرأة والرجل. يحتقر الكسل ويرفض معاملة الحيوانات بوحشية، معتبراً التضحية بها عملاً إجرامياً. يعتقد بخلود الروح البشرية «فارافاهار»، التي سترتقي في العالم الآخر كلما قام الإنسان في حياته بأعمال خيّرة، وبالتالي، فإن كل إنسان مسؤول عن مصير روحه بعد الموت. لذلك، لا يحزن الزردشتيون على موتاهم، الذين يضعون جثثهم على سطوح أبراج خاصة تسمّى «أبراج الصمت» لتأكلها الطيور الجارحة بحجّة عدم جواز اختلاط الجثث بالعناصر الأربعة المكوّنة للكون. بل يرون الموت مناسبة للاحتفال بانتقال الروح إلى مرتبة أعلى.

من الأولويات بالنسبة إليه نظافة نقاء المياه والهواء والأرض والنار، العناصر الأربعة المكوّنة للكون. وبحكم تصنيفه للنار والهواء باعتبارهما أنقى العناصر ولا يمكن تلوثهما، فإنه يرقى بهما إلى مصاف القدسيّة. ومع ذلك، يؤكد معظم المختصين في الفلسفة الزردشتية أنها من «الديانات التوحيدية»، في مقابل مجموعة تساوي بين الزردشتية وعبادة النار.

أما في شأن مراسم العبادة لدى المجوس، فهي تتضمّن 5 فروض يومية، يبدأ كل منها بعد قرع الجرس، وتتضمن الدوران حول النار.

النصب الذي يحتضن «النار المقدسة» في معبد اشتيغا (الأخبار)

عربيات دوليات

واشنطن غير مرتاحة لاحتمال التعاون النووي السوري ـ الروسي

أعربت الولايات المتحدة، أمس، عن عدم ارتياحها من المحادثات النووية الروسية السورية. وقالت إن على الدول التي تفكر في التعاون مع سوريا في مجال الطاقة أن تدرك أنها لم ترد على الأسئلة المتعلقة بالمسائل النووية. وصرح المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، للصحافيين «ما يقلقنا هو أن سوريا لم ترد على الأسئلة التي أثيرت بشأن التزامها بمعاهدة الحد من الانتشار النووي». وأضاف إن «على كل الدول التي تفكر في التعاون في مجال الطاقة أن تأخذ ذلك في الحسبان».

(أ ف ب)

103 قتلى في تحطم طائرة ليبية

قتل 103 أشخاص، بينهم 61 هولندياً، في حادث تحطم طائرة تابعة لشركة «الخطوط الجوية الأفريقية» الليبية، أثناء استعدادها للهبوط في مطار طرابلس أمس وعلى متنها 93 راكباً و11 من أفراد الطاقم. وأوضح وزير النقل الليبي، محمد زيدان، أن طفلاً هولندياً في الثامنة من عمره هو «الناجي الوحيد». وأكدت الشركة المالكة أن الطائرة خضعت لكل عمليات مراقبة السلامة المطلوبة قبل مغادرتها جوهانسبورغ.

(أ ف ب، يو بي آي)

غول يصادق على التعديلات الدستورية

صدّق الرئيس التركي، عبد الله غول (الصورة)، أمس على مشروع تعديل الدستور الذي تقدم به حزب العدالة والتنمية.

وسيفسح التصديق المجال لإجراء الاستفتاء على الاصلاحات الدستورية، الذي أعلنت الحكومة رغبتها في تنظيمه في تموز المقبل.

(رويترز)

تايلاند: وقف للتفاوض وإلغاء لموعد الانتخابات

أعلن مسؤول حكومي تايلاندي رفيع المستوى، أمس، أن الحكومة لن تتفاوض بعد الآن مع المحتجين الذين يحتلون الحي التجاري الرئيسي في بانكوك، مشيراً إلى أنها ألغت الانتخابات التي كان من المقرر إجراؤها في 14 تشرين الثاني.

(رويترز)

أوّل حكومة ائتلافيّة بريطانيّة منذ 70 عاماً

أعلن مكتب رئاسة الحكومة البريطانية «داوننغ ستريت» أمس أنّ الملكة إليزابيث الثانية صدّقت على عدد من التعيينات الوزارية التي أعلنها رئيس الحكومة الجديد ديفيد كاميرون. وأضاف المكتب، في بيان، إنّ الملكة صدّقت على التعيينات الآتية: ويليام هيغ (محافظون) وزيراً للخارجية، جورج أوزبورن (محافظون) وزيراً للخزينة. وسيكون أوزبورن أصغر وزير للخزينة منذ 120 عاماً، وهو يريد أن يبدأ سريعاً معالجة قضية العجز في ميزانية الدولة ويرغب في طرح خفض الإنفاق الحكومي لتحقيق ذلك.

إلى جانب ذلك، صدّقت الملكة على تعيين ليام فوكس (محافظون) وزيراً للدفاع، وهو صديق كاميرون الشخصي وشريكه في لعبة كرة المضرب، وهو لم يعارض التورط البريطاني في حربي العراق وأفغانستان، لكنّه انتقد التخطيط العمالي لهما. وصدّقت الملكة على تعيين كينيث كلارك (محافظون) وزيراً للعدل، وتريزا ماي (محافظون) وزيرة للداخلية ووزيرة لشؤون المرأة والمساواة.

وصدقت الملكة على تعيين أندرو لانسلي (محافظون) وزيراً للصحة، ومايكل غوف (محافظون) وزيراً للتعليم وفينس كيبل (أحرار ديموقراطيون) وزيراً للأعمال والابتكار والمهارات. واشتهر كيبل إثر الأزمة المالية العالمية بتحليلاته الصائبة لما يحصل.

كذلك عيّن داني ألكسندر (أحرار ديموقراطيون) وزير دولة لشؤون اسكتلندا ودايفيد لاوز (أحرار ديموقراطيون) وزيراً رئيساً للمال. ولدى لاوز خبرة في العمل المصرفي قبل أن يترك «باركليز بانك» لينضم إلى حزبه ويكون المسؤول عن وضع موازنة الظل له، وكان أيضاً مستشار الحزب للإنفاق البرلماني. وعُيّن المحافظ بيتر ريكتس مستشاراً للأمن القومي.

وأعلن رئيس الوزراء البريطاني الجديد ديفيد كاميرون أنّه يعكف حالياً مع نائبه نك كليغ على ملء المناصب الوزارية الشاغرة.

وكان مكتب رئاسة الحكومة البريطانية قد أعلن في وقت سابق أنّ الملكة إليزابيث الثانية وافقت رسمياً على تعيين كليغ نائباً لرئيس الوزراء الجديد. وأضاف إنّ حزب الديموقراطيين الأحرار سيشغل خمسة مناصب وزارية في الحكومة الجديدة، بما في ذلك تعيين كليغ.

وتابع إنّ مجلس العموم سيستدعى للاجتماع في الثامن عشر من أيار الجاري لانتخاب رئيس جديد للمجلس وأداء اليمين الدستورية للأعضاء، على أن يتم الافتتاح الرسمي للبرلمان وخطاب الملكة في الخامس والعشرين من الشهر نفسه.

وكانت الملكة إليزابيث الثانية قد كلّفت زعيم حزب المحافظين كاميرون تأليف الحكومة الجديدة بعد إعلان غوردون براون مساء الثلاثاء استقالته من منصبه كرئيس للوزراء. وستكون هذه المرة الأولى التي تشهد فيها بريطانيا حكومة ائتلافية منذ نحو سبعين عاماً.

كاميرون ونائبه نك كليغ في حديقة «10 داوننغ ستريت» أمس (كريستوفر فورلونغ ـ رويترز)

ولقي تأليف الائتلاف الحكومي أصداء إيجابية في الأوساط الاقتصادية التي أبدت أملها بأن يتمكن من ضبط المالية العامة البريطانية.

غير أنّ أسعار الجنيه الاسترليني ومؤشر فوتسي 100 لم تتجاوب كثيراً مع أجواء التفاؤل بعدما سجلت ارتفاعاً في بادئ الأمر.

وحدها السندات بقيت مستقرة وتراجعت عائداتها. ونتجت هذه التقلبات من إصدار بنك إنكلترا بموازاة إعلان الحكومة الائتلافية، أرقامه الفصلية التي جاءت أكثر تشاؤماً بقليل من توقعات شباط.

واغتنم حاكم البنك المركزي ميرفن كينغ، الذي يدرك جيداً أنّ وصول المحافظين الى السلطة سيعزز صلاحيات مؤسسته، الفرصة ليعلن أنّ مشاريع الحكومة الجديدة تكشف عن «توافق قوي جداً وراسخ جداً على معالجة العجز البريطاني»، مبدياً ارتياحه لهذا الأمر.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

شخصية

رئيس الوزراء الأرستقراطي تدرج في مناصب عدة داخل حزب المحافظين، قبل أن يصل إلى رئاسته ويعود به إلى الحكم. محبوه وكارهوه كثر داخل حزبه

ديفيد كاميرون

ديما شريف

حين اختار أعضاء حزب المحافظين رئيس الوزراء البريطاني الجديد ديفيد كاميرون (44 عاماً) ليكون رئيساً للحزب في 2005، كان مناصروه فخورين بأنّه وصل إلى منصبه هذا عبر التدرج في الحزب، من دون استغلال علاقاته وتاريخ عائلته ليفعل ذلك. ويتحدث هؤلاء عن تجديده للحزب عبر تعزيزه بالعنصر الشبابي والنسائي وتحويل اهتماماته إلى البيئة وقضايا أخرى لم يكن المحافظون يهتمون بها من قبل. لكنّ مناوئيه، من داخل حزبه وخارجه، سلّطوا سهامهم عليه باعتباره «أرستقراطياً وُلد وفي فمه ملعقة من ذهب» ولا ينفع أن يكون رئيساً لحزب لطالما تفاخر بكون رؤسائه يأتون من خلفيات متواضعة، ليست بعيدة عن مشاكل الناس. ويستشهد هؤلاء بشائعة عن أنّ قصر باكينغهام توسّط لنيله أول وظيفة. ولد كاميرون في عائلة غنية كان معيلها يعمل سمساراً في البورصة، كما كان أجداده يعملون. أما عائلته من ناحية والدته البارونة، فكان منها نواب عن حزب المحافظين. وترتبط كاميرون صلات عائلية بعيدة بالملكة البريطانية إليزابيث الثانية. إلى جانب ذلك، فإنّه متزوج من بارونة، كان زوج والدتها وزيراً في حكومة جون ميجور. لم يشذ كاميرون عن رغبات عائلته، ودرس في مدرسة إيتون التي يرتادها الأمراء والأرستقراطيون، ثم انتقل إلى أوكسفورد التي تخرّج منها بشهادة في الفلسفة والسياسة والاقتصاد. ويقول زملاؤه وأساتذته في الجامعة إنه لم يكن يتعاطى السياسة فيها، وكان يعبّر عن «الآراء المحافظة المعتدلة».

بعد تخرّجه من الجامعة، استجاب كاميرون لإعلان وظيفة شاغرة في قسم الأبحاث في حزب المحافظين.

كان كفؤاً في عمله لدرجة أنّه ترقّى بسرعة حتى أصبح بعد فترة مساعداً للوزراء المحافظين في الإعداد لظهورهم الإعلامي. كان من ضمن فريق العمل الذي ساعد رئيس الوزراء الأسبق جون ميجور على مواجهة الأسئلة الأسبوعية من البرلمان، كذلك عمل مع جورج أوزبورن الذي كان رئيس وزراء الظل. وعمل مستشاراً سياسياً لدى عدد من زعماء الحزب قبل أن يقرر في بداية التسعينيات أنّه يريد أن يصبح قائداً أيضاً والدخول إلى البرلمان نائباً، لكنّه لم يقدم بسرعة على ذلك. اتخذ قراراً بترك العمل في الحزب وفي منصبه مستشاراً لوزير الداخلية مايكل هوارد، والقبول بوظيفة في القطاع الخاص مسؤولا عن العلاقات العامة في شركة «كارلتون»، التي تملك محطات تلفزيونية مهمة.

ترك كارلتون في 1997 ليعود إلى تحقيق حلمه بالترشح إلى مقعد في مجلس العموم. السنوات السبع هذه لم تكن ذات أثر جيّد على من عمل معه. يقول الصحافي جيف راندال، الذي يعمل في صحيفة «دايلي مايل»، إنّه لن يثق بإعطاء كاميرون مصروف جيب ابنته. أما مدير تحرير جريدة «صان» فقال إنّ كاميرون «ثعبان سام غامض».

بعد دخوله البرلمان، صعد نجم كاميرون سريعاً داخل اللجان، حتى احتضنه سلفه في رئاسة المحافظين مايكل هاورد وعيّنه وزيراً في حكومة الظل، إلى أن حل مكانه.

يُعرف عن كاميرون أنّه متشكّك جداً حيال الاتحاد الأوروبي ويخاف من أي محاولات «لفدرلته»، ويتساءل البعض عن مقدار التعاون الذي يمكن أن يلقاه من الدول الأوروبية الأخرى التي يحكمها يمين الوسط، بعد سعي رئيس الوزراء الجديد لدى وصوله إلى رئاسة حزبه إلى قطيعة مع هؤلاء في البرلمان الأوروبي وتحقيق تحالف مع أحزاب اليمين.

متشكك جداً حيال الاتحاد الأوروبي ويخاف من أي محاولات «لفدرلته»

شخصية

لم يكن وليم هايغ موفقاً في رئاسته لحزب المحافظين، واعتقد البعض أن ولايته بأخطائها قضت على مستقبله السياسي. لكن دايفيد كاميرون أعاده إلى الواجهة

وليم هايغ

يفتخر وزير الخارجية البريطاني الجديد وليم هايغ (48 عاماً) بأنه عضو في منظمة «أصدقاء إسرائيل المحافظين» منذ كان في الخامسة عشرة من عمره. كذلك يفتخر بأنّه استطاع، بتوجيه من دايفيد كاميرون، تنفيذ سياسة فك الارتباط مع أحزاب يمين الوسط الأوروبية للتحالف مع تلك المنتمية إلى اليمين واليمين المتطرف. سببان يواجه من أجلهما انتقادات عديدة من البريطانيين، ومنهم زميله الجديد في الوزارة، وزير البيئة كريس هان (الأحرار الديموقراطيين) الذي سمّاه العام الماضي بالـ«نازي».

هايغ هو ربما القيادي المحافظ الأكثر سوءاً للحظ، إذ إنه الوحيد في حزبه منذ عشرينيات القرن الماضي الذي لم يستطع أن يترأس حكومة بلاده بعدما كان رئيساً للحزب (1997 ـ 2001). فابن صاحب معمل المشروبات الغازية، الذي درس في أوكسفورد إدارة الأعمال، خسر الانتخابات في 2001 بطريقة مذلة، ما دفعه إلى الاستقالة والابتعاد عن الحياة السياسية مع استمرار احتفاظه بمقعده في مجلس العموم.

كان هايغ عضواً في حزب المحافظين منذ صغره، وفي السادسة والعشرين من عمره قرر الترشح لمقعد في البرلمان، لكنّه خسر.

أعاد الكرّة بعد سنتين في 1989، ونجح في انتخابات فرعية، ليصبح أصغر نائب محافظ في تاريخ الحزب.

ورغم كونه نائباً جديداً، دخل في 1990 إلى الحكومة ليصبح مساعداً لوزير الاقتصاد نورمان لامونت. بعد ذلك انتقل إلى وزارة الضمان الاجتماعي ليصبح في السنة التالية وزير دولة. في 1995 أصبح وزيراً لشؤون ويلز، إلى أن سقطت حكومة جون ميجور في 1997. حينها ترشح لرئاسة الحزب، واستطاع في السادسة والثلاثين من العمر أن يربح في وجه منافسيه الأقوياء مثل القيادي المعروف كينيث كلارك ومايكل هاورد الذي ترأس الحزب لاحقاً. عمل طيلة فترة حكمه للمحافظين على تحسين صورته لتصبح عصرية أكثر، وكان يكرر كم هو متأثر بحاكم تكساس آنذاك جورج بوش الابن وسياسته «المحافظة الرؤوفة».

يرى بعض المراقبين أنّ فترة حكم هايغ للحزب كانت الأفشل في التاريخ الحديث. فهو لم يكن يتمتع بالخبرة الكافية لإدارة حزب بهذا الحجم، كما لم يكن «قابلاً للانتخاب» رئيساً للوزراء. قلة خبرته هذه انعكست على عدد من المواقف أثار فيها هايغ استهجان أعضاء حزبه قبل الناس العاديين، مثل زيارته لإحدى الحدائق العامة وركوبه في إحدى الألعاب مع بعض مساعديه وعلى رؤوسهم قبعات عليها اسمه.

وكانت صحيفة «صان»، التي تعدّ محافظة، قد عنونت خلال انعقاد مؤتمر الحزب في 1998 على صفحتها الرئيسية «هذا الحزب اختفى... توقف عن الوجود... هذا حزب سابق. سبب الموت: الانتحار». وعانى هايغ في آخر سنتين له في الرئاسة من منافسة أعضاء في وزارة الظل له ولسلطته، ما عزز من صورته الضعيفة أمام الناس.

يفاخر بأنه من «أصدقاء إسرائيل المحافظين» ومتأثر بجورج بوش الابن

ورغم ذكائه وقدرته على النقاش بطريقة جيدة، وجد استطلاع للرأي، في آخر ولايته، أنّ 70 في المئة من الناس يظنون أنّه قد يقول أي شيء للحصول على صوت انتخابي. وما زاد الطين بلة هو خطابه في مؤتمر الحزب العام في 2001 الذي كان معادياً للأجانب وعنصرياً، ما أدى إلى القضاء على مستقبله مؤقتاً. وانصرف هايغ بعد ذلك إلى الكتابة، إلى أن تسلّم ديفيد كاميرون رئاسة الحزب في 2005، فأعاده إلى الأضواء، وعرض عليه منصب وزير خارجية الظل، ليعود اليوم إلى الحكومة في واحدة من أهم الوزارات فيها.

ديما...

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على صباها

بشرى جورج زغيب

والدها جورج زغيب
والدتها هدى جوزف الهيبي
شقيقتها زينا جورج زغيب
عمّاها الياس ومنصور وعائلته
عمتاها ماري وموندا رزق زغيب
خالاها نصري وجورج الهيبي وعائلتاهما
خالتها جورجيت زوجة فوزي زغيب وعائلتها في المهجر
تقبل التعازي اليوم الخميس في 13 الجاري في صالون كنيسة مار أنطونيوس للروم الكاثوليك ـ العكاوي من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جوازا سفر باسم داني نزار محفوظ، الأول لبناني ذو الرقم 1106941RL والثاني سويسري ذو الرقم 3256600F. الرجاء ممّن يجدهما الاتصال على الرقم: 70/681198.

فقد جواز سفر باسم ربيع أحمد الشحروق. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/075137.

فقد جواز سفر باسم مصطفى عمر عوض لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/585272 . 06/830315

فقد جواز سفر باسم علي عبد الحسين هيثم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/698260

فقدت اقامة واجازة عمل الخادمة الاثيوبية ARARSO EMEBET WAMI يرجى ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/378200

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

بيع صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي غادة شمس الدين
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/1500 موجودات المنفذ عليها شركة ليف لايف تحصيلاً لدين المنفذ انطوان خراط البالغ 39000/د.أ. عدا اللواحق على اساس ستين بالمئة من قيمة التخمين وهي كالآتي:
1) كومبيوتر فيليبس مع برنتر مع مكتب خشب كرسيين 300$
2) طاولة ستانلس طبقتان واحدة كبيرة واخرى صغيرة 350$
3) مجلى ستانلس جرنان مع طاولة رفان 250$
4) عجانة صناعية ستانلس 300$
5) غاز بست عيون ستانلس 100$
6) فرن غاز كبير ستانلس مع طاولة ستانلس 350$
7) رف ستانلس طبقتان مع فرن صغير 150$
8) رف غريل فحم ستانلس 50$
9) قلاية بطابطا جرنان ستانلس 200$
10) غريل غاز ستانلس 25$
11) طاولة اربع رفوف ستانلس 125
12) سلامندر غاز صناعي ستانلس 75$
13) براد طاولة ستانلس ورفين مع جرن عدد 9 ومع رف طبقتان ستانلس ومايكروويف ستانلس وطاولة ستانلس رفان 600$
14) شفاط غاز كبير ستانلس 75$
15) ماكينة برش جبنة ستانلس 100$
16) مكبس همبرغر 25$
17) صاج كريب ستانلس 15$
18) خلاط كاملينون بيش 75$
19) ماكينة ماجيميكس 100$
20) براد ثلاجة كبير عدد 3 1500$
21) طاولة ستانلس بأربع رفوف 100$
22) رقاقة عجين 150$
23) براد ستانلس شكل طاولة 3 درف 250$
24) جلاية ستانلس 75$
25) صاج للخبز 50$
26) جرة غاز عدد 2 60$
27) مجلى ستانلس جرن مع كامل تجهيزاته 150$
28) غرفة براد باب ستانلس 900$
بقيمة اجمالية 6500$د.أ.
موعد المزاد يوم الثلاثاء الواقع فيه الخامس والعشرون من شهر ايار من العام 2010 الساعة العاشرة صباحاً
على الراغب بالشراء الحضور شخصياً مصحوباً بالثمن نقداً اضافة الى 5% رسم دلالة الى مركز الشركة الكائن في الاشرفية ـ الرميل ـ ملك فرانسوا يزبك ـ السفلي الاول الجهة الغربية.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان

بيع اسهم في شركة مساهمة
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/934
طالب التنفيذ: آرا أوهانس دميرجيان
المنفذ عليه: احمد فضل موسى
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /122,500/د.أ.
تاريخ ابلاغ الانذار وقرار الحجز الى المنفذ عليه: 2007/5/11
بيان الاموال المطلوب التنفيذ عليها: اسهم المنفذ عليه في شركة ريلاكس ان ميوزيك ش.م.ل. البالغة /120/سهماً من اصل /1,00/سهم.
قيمة الاسهم العائدة للمنفذ عليه وفقاً لتقرير الخبير: /178,553/د.أ.
بدل الطرح: ان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت (60%) من قيمة التخمين البالغ /178,553$/ ويبلغ /107,131$/ مائة وسبعة آلاف ومائة وواحد وثلاثين الف دولار اميركي لا غير.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 2010/5/24 في مكتب رئيس دائرة التنفيذ في بيروت.
فعلى الراغب في الاشتراك بالمزايدة تنفيذ احكام المواد 973 و987 و983 من قانون اصول المحاكمات المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عيّن مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ 5% من دون حاجة لانذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
ندى بيضون

إعلان عن الحاجة لاستئجار مبنى

تعلن وزارة الصناعة، عن حاجتها لاستئجار بناء او شقة مؤلفة من عشر غرف مع منتفعاتها، لزوم استخدامها كمكاتب لمصلحة الصناعة في بعلبك الهرمل، على ان يقع ـ البناء او الشقة ـ في منطقة وسطية في بعلبك (محافظة بعلبك الهرمل) وان تتضمن العروض المقدمة المستندات التالية:
ـ افادة عقارية حديثة لا يعود تاريخها لاكثر من ثلاثة اشهر.
ـ افادة ارتفاق وتخطيط (او تصنيف).
ـ افادة من مهندس معترف به تثبت متانة البناء وصلاحيته للاستعمال (على مسؤوليته).
ـ خرائط للمبنى المعروض (تفصيلية).
ـ صورة عن هوية العارض.
ـ كتاب من الجهة العارضة تعلن بموجبه عن رغبتها في التأجير، وبدل الايجار المقترح من قبلها. (على ان يتضمن الكتاب المذكور تحديد مكان اقامة الشخص او الجهة العارضة، ورقم هاتفه).
ـ رخصة الاسكان أو الاشغال.
تقدم العروض ضمن غلاف مقفل معنون باسم: وزارة الصناعة، يذكر عليه: اسم العارض، وموضوع العرض، ويسجل ضمن اوقات الدوام الرسمي في قلم وزارة الصناعة، الكائن في: الطابق الاول ـ مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة، شارع سامي الصلح ـ بيروت
آخر مهلة لاستلام العروض: نهار الخميس الواقع فيه: 2010/6/10 وذلك قبل نهاية الدوام الرسمي.
وزير الصناعة
المهندس ابراهام دده يان
التكليف 604

إعلان

إجراء مباراة للتعاقد على مهام مساح ورسام في المديرية
العامة للشؤون العقارية ـ مصلحة المساحة في وزارة المالية.
تجري ادارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الاثنين في 21 حزيران 2010 مباراة للتعاقد على مهام مساح ورسام في المديرية العامة للشؤون العقارية ـ مصلحة المساحة في وزارة المالية وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: الامتياز الفني TS في «اختصاص المساحة ـ طوبوغرافيا» ـ مساعدا فنيا من مصلحة المساحة في المديرية العامة للشؤون العقارية في وزارة المالية ومارس هذه الوظيفة في المصلحة مدة ثلاث سنوات، وحائزاً على BT في المساحة ـ البكالوريا الفنية BT في الرسم المعماري.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم الثلاثاء في 8 حزيران 2010.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم السبت في 21 آب 2010.
بيروت في 2010/5/10
رئيس ادارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 614

اعلان للمرة الثانية

استدراج عروض خاص لاشغال الدفاعات الحديدية والاشغال الخشبية لزوم قاعات التدريس في مدرسة شمسطار الفنية
في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/6/9 تجري لجنة استدراج العروض في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض خاص لاشغال الدفاعات الحديدية والاشغال الخشبية لزوم قاعات التدريس في مدرسة شمسطار الفنية، طبقاً لدفتر الشروط الخاص الذي يطلب من قلم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ـ الدكوانة.
تقدم العروض خلال اوقات الدوام الرسمي الى قلم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ـ الدكوانة وفقاً لما نص عليه دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية على ان يصل العرض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء الاستدراج ويرفض كل عرض يقدم بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 10 أيار 2010.
المدير العام للتعليم المهني
والتقني بالانابة
احمد دياب
التكليف 602

إعلان

تعلن كهرباء لبنان ان مهلة تقديم العروض لشراء علب وصل لزوم الكابلات 300 ملم2 من نوع 66 XLPE ك.ف، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3155 تاريخ 2010/3/27، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/6/19 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/5/11
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 608

إعلان تلزيم

تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/6/1 مناقصة عمومية لتنفيذ بنى تحتية للمياه في بلدة تكريت ـ عكار لزوم مؤسسة مياه لبنان الشمالي.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الادارة المدير العام
المهندس جمال كريم

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور

بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/835
غرفة الرئيس القاضي: عرفات شمس الدين
المنفذة: رنا محمود دياب
المنفذ عليه: حسن غسان غساني/ دير قانون النهر
سند التنفيذ: حكم شرعي صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية برقم 56/126 تاريخ 2009/1/13/اثبات طلاق
بتاريخ 2010/5/6 قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور ابلاغ المنفذ عليه حسن غسان غساني والدته زينب تولد 1969 سجل 143/دير قانون النهر بالنشر
لذلك تدعوك هذه الدائرة للحضور الى قلمها للاطلاع واستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته، وعليه اتخاذ محل لاقامتك ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ لك في قلم المحكمة قانونياً.
رئيس القلم
احمد جباعي

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1104

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2010/5/27 الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه شادي انطوان محفوظ ماركة مرسيدس 240 CLK CABRIOLET موديل 2004 رقم /467815/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي جيمي كرم البالغ /49572$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /26650$/ والمطروحة بمبلغ /21000$/ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2009/1137
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2010/5/27 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه روجيه روبير قلاووز مرسيدس CLK320 فئة خصوصي رقم تسجيل 44432/* لبنان موديل 2003 المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /17188$/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /18086$/ والمطروحة بمبلغ /15000$/ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

البطولة العربية للسلة

تأهّل المتحد إلى نصف النهائي وخسارة قاسية للـ

تأهل فريق المتحد الى نصف نهائي بطولة الأندية العربية لكرة السلة، المقامة في الاسكندرية، بفوزه على النجم الساحلي التونسي 81 – 70 في حين «أجّل» الرياضي تأهله الى اليوم بعد خسارته أمام الاتحاد السكندري 72 – 101

حقق فريق المتحد انتصاره الرابع تواليا في البطولة العربية لكرة السلة، التي تختتم الأحد، وكان على حساب النجم الساحلي التونسي 80 - 71 (24 - 18، 44 - 40، 56 - 49).

واللافت أن المتحد يتابع عروضه الثابتة والجيدة في بطولة تعدّ الأقوى منذ سنوات، نظراً إلى تقارب المستويات بين معظم الفرق.

مباراة أمس كانت من حصة نجم المتحد دارين كيلي صاحب النقاط الـ35، الى جانب التألّق الدفاعي لويليام بيرد الذي سجل 11 كرة مرتدة إضافة الى 8 نقاط. كذلك تألّق باسم بلعة الذي شارك في الربع الثالث من خلال أدائه الدفاعي الجيد، فيما سجّل مايكا براند 14 نقطة في اللقاء.

من جهتهم، لم يستطع التونسيون مجاراة اللبنانيين بسبب الأداء الدفاعي الجيد، وخصوصاً في الأرباع الثلاثة الأخيرة، وبرز من النجم الساحلي الماجري صالح (2,13 م) الذي سجّل «دوبل دوبل» (10 نقاط و10 كرات مرتدة) قبل أن يخرج في منتصف الربع الرابع بالأخطاء الخمسة.

الربع الأول، شهد تراخياً دفاعياً من المتحد إضافة الى كثرة الكرات الضائعة (7 في الربع الأول)، لكن رغم ذلك أنهى الطرابلسيون الربع لمصلحتهم 24 - 18.

وفي الربع الثاني، تحسّن الأداء الدفاعي رغم دخول روني فهد في مشكلة الأخطاء (3 أخطاء في الدقيقة 4,40) ليدخل مكانه إيلي رستم لفترة وجيزة.

وفي الربع الثالث، استمرت سيطرة المتحد رغم محاولات التونسيين لتقليص الفارق، وحافظ الطرابلسيون على الدفاع الجيد، ما أثّر على القدرة التسجيلية للتونسيين (9 نقاط في الربع الثالث).

وفي الربع الرابع، تقلص الفارق الى نقطة قبل أن يتدخل الثنائي كيلي وفهد بثلاثيّتين أعادتا الأمور الى نصابها، وخصوصاً مع خروج «العملاق» الماجري لتنتهي المباراة بفوز مهم للمتحد وتأهّله الى نصف النهائي.

وفي مباراة ثانية، فاز الكويت الكويتي على المحرق البحريني 96 - 76 ليتأهل أيضاً الى نصف النهائي، وسيلتقي المتحد والكويت اليوم عند الساعة 16,00 على صدارة المجموعة الأولى.

الرياضي × الاتحاد السكندري

لقي الرياضي خسارة ثقيلة بفارق 29 نقطة أمام الاتحاد السكندري 72 - 101 (22 - 29، 42 - 54، 49 - 75) في مباراة شهدت بلبلة في التبديلات، وخصوصاً حين بدأ المدرب فؤاد أبو شقرا المباراة بتشكيلة ضمّت حسين توبة، جو فوغل، نايت جونسون، برايان بشارة وروردريغ عقل. وغاب لوني كوبر وسي جاي جايلز بسبب الإصابة، قبل أن يشارك جايلز في نهاية الربع الثاني لفترة قصيرة.

وتأخر دخول فادي الخطيب وعلي محمود، ليخرج الخطيب في الربع الثالث بعد عرض متواضع. هذه التغييرات أثّرت على أداء الرياضي الذي برز منه جو فوغل بنقاطه الـ17، علماً بأن الرياضي لعب معظم المباراة بأجنبي واحد هو نايت جونسون.

أما الاتحاد السكندري فوجدها فرصة لعرض عضلاته، فصال لاعبوه وجالوا وسجلوا من جميع الزوايا، وبرز أحمد منير بنقاطه

لاعبو المتحد مع المدرب طوني فويانيتش (مروان طحطح)

أبو شقرا يوضح

علّق المدرب فؤاد أبو شقرا على ما حصل، في اتصال مع «الأخبار»، قائلاً «حاولت إراحة اللاعبين (لوني وسي جاي) بسبب الاصابة، وخصوصاً أن راحة يوم تفرق بالنسبة إلى اللاعب. وفي خصوص فادي وعلي، فقد أشركتهم بسبب حماستهم، لكن هذا كان خطأً، والأهم أن نكون جاهزين لمباراة اليوم كي نتأهل».

رالي سوريا

النمس وإسبانيا والبرازيل في صدارة رالي «اكتشف سوريا»

الفنانون مصطفى الخاني صفاء سلطان وفيق حبيب وأيمن رضا

انطلقت المنافسات الرسمية لرالي اكتشف سوريا، أمس، بمشاركة 75 فريقاً عربياً وأجنبياً، إضافة إلى 15 دراجة نارية.

وأعطى وزير السياحة السوري الدكتور سعد الله آغا القلعة إشارة بدء المنافسات، يرافقه المهندس وليد شعبان رئيس مجلس إدارة نادي السيارات السوري، وذلك بعد توقيع منشور الحملة الدولية بالسلامة المرورية، التي أطلقها الاتحاد الدولي للسيارات fia (.. معاً لإنقاذ ملايين الأرواح).

في اليوم الأول ابتسم الحظ للفنان مصطفى الخاني (نمس باب الحارة) بأن تبوّأ صدارة المشاهير مؤقتاً، متقدماً على بطل الشرق الأوسط للراليات القطري جابر المري، الذي حل وصيفاً، وجاءت الفنانة السورية صفاء سلطان ثالثة، متقدمة على زميلها وفيق حبيب، وبطل الراليات السوري هيثم اليوسفي، تلاهم الفنان أيمن رضا. وعلى صعيد بطولة الفرق التي تقام لأول مرة ضمن منافسات الرالي، دانت الغلبة لمشجعي المنتخب الإسباني في الرالي، الذي نال صدارة ترتيب الفرق، متقدماً على مشجعي البرازيل، وجاء الإيطالي ثالثاً والهولندي رابعاً والفرنسي خامساً وحل الألماني أخيراً.

نقطة التوقف الأولى من الرحلة كانت في جبل قاسيون، وبعدها إلى حمص، حيث توقف المشاركون في قلعة الحصن، ثم إلى دير مارجرجس ثم الناصرة وعين حلاقيم وجبل الحلو ومصياف، بجانب مقام إخوان الصفا، ثم إلى القدموس، حيث الشلالات مروراً بباniاس باتجاه اللاذقية على البحر. وبلغت المسافة الإجمالية 384 كلم.

ويقام الرالي برعاية شركات (MTN) ويوروب كار وفولكس فاكن والمدينة أف أم وتلفزيون الدنيا وشركة (SMI).

رفع «النمس» وتيرة التحدي ضد النجم القطري جابر المري وأعلن مشاركته في جميع الراليات المقبلة، واحتكار ألقابها.

وقالت صفاء سلطان «سأفوز ومن يضحك أخيراً يضحك كثيراً».

أما الفنان أيمن رضا، فأعلن الاستسلام مبكراً، وقال «يكفي أنني فزت باكتشاف مناظر أتحدّى أيّ فنان أن يرسمها».

وقال القطري جابر المري: لقد أضعت مفتاح السيارة ومعها ربع ساعة، وآمل أن أعوّض، والمهم أنني سعدت بمشاهدة طبيعة لم نكن نحلم برؤيتها، وأناس في غاية الطيبة.

ـرياضي

العشرين والتونسي أمين بن رزيق (15 نقطة) واسماعيل أحمد (16)، ليخرج جمهورهم الكبير في الملعب فرحاً بالعرض الرائع والتأهل الى نصف النهائي.

وفي مباراة أخرى ضمن المجموعة الثانية، خسر الشارقة الاماراتي أمام طنجة المغربي 86 - 87.

* ويلعب اليوم الرياضي مع الشارقة عند الساعة 18,00، والاتحاد السكندري مع طنجة عند الساعة 20,00.

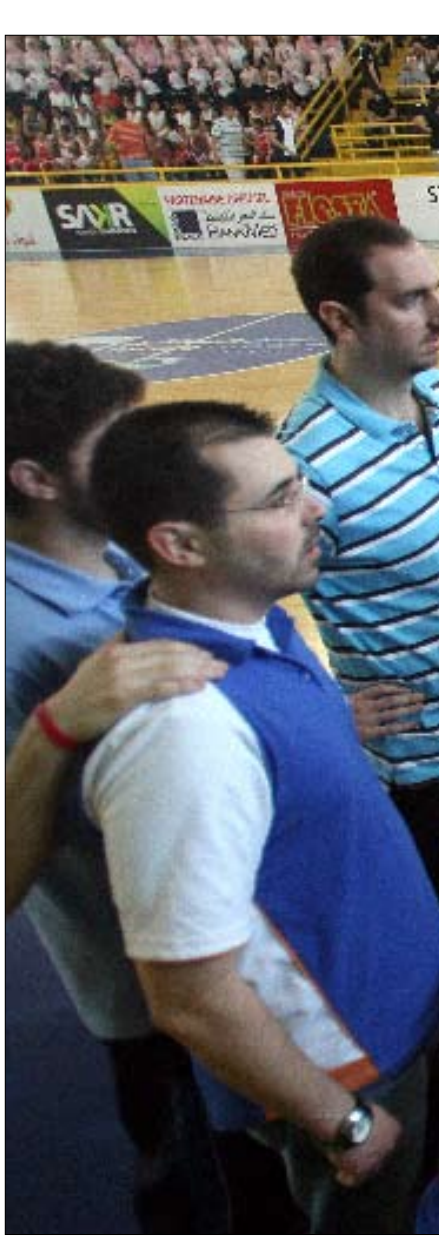

● كرة اليد ●

فوز حارة صيدا وتعطّل مباراة هوليداي والمشعل

حقق فريق الشباب حارة صيدا فوزاً مستحقاً على الجنوب الرياضي تول 34–31 (الشوط الاول 16–16) في قاعة حاتم عاشور في اطار استكمال مباريات المرحلة السادسة من بطولة لبنان بكرة اليد. تكافأ اللعب في الشوط الاول وتعادلت النتيجة مراراً، قبل ان ينتهي هذا الشوط بالتعادل بين الفريقن. وبرز في الشوط الثاني لاعب حارة صيدا حسين صالح الذي استغل بسرعته الثغرات الدفاعية في صفوف الجنوب، وبفعل تراجع لياقة لاعبي الجنوب وغياب التنسيق عن هجماتهم.

وكان علي رضا افضل مسجل من الجنوب بـ14 هدفاً، فيما سجل هيثم شويخ 13 هدفاً لحارة صيدا. قاد المباراة الحكمان قاسم مقشر وباسل ناصر.

وتعطلت المباراة الثانية بين هوليداي بيتش والمشعل بدنايل في الدقيقة 25 من الشوط الأول وكانت النتيجة 10-9 للمشعل. وتوقفت المباراة بعد تهجم لاعبي المشعل على لاعبي هوليداي اثر احتساب خطأ لهوليداي. ومن المفترض أن يتخذ اتحاد اللعبة قراراً بناءً على تقرير الحكمين مازن ديب ومحمد حيدر.

الدوري المصري

صراع الهروب من الهبوط يشعل المرحلة 29

البحث عن طوق النجاة من الهبوط هو عنوان المرحلة 29 من الدوري المصري لكرة القدم، التي تقام اليوم الخميس. ويلتقي الجونة مع الأهلي «محرز اللقب»، والزمالك مع بترول أسيوط، والاسماعيلي مع المصري، وغزل المحلة مع اتحاد الشرطة، والمقاولون مع انبي، والاتحاد السكندري مع المنصورة، وطلائع الجيش مع بتروجيت، والإنتاج الحربي مع حرس الحدود.

وقرر الجهاز الفني للأهلي إراحة سته لاعبين بسبب الإجهاد، وهم: احمد حسن ووائل جمعة ومحمد بركات وسيد معوض وحسام عاشور وعماد متعب.

وسيمنح المدير الفني حسام البدري الفرصة للبدلاء لخوض المباراة للاطمئنان على مستواهم، وخاصة بعدما حسم الأهلي لقب البطولة للمرة السادسة على التوالي والخامسة والثلاثين في تاريخه منذ انطلاقها عام 1948.

واستعد الجونة للمباراة جيداً، ورغم وجوده في المركز 11 برصيد 32 نقطة، فإن البقاء بين الكبار لم يحسم ويحتاج الى التعادل على الأقل مع الأهلي للاطمئنان، في انتظار ما ستسفر عنه مباريات الفرق المهددة، فالمقاولون في المركز 13 برصيد 31 نقطة سيواجه انبي، وغزل المحلة صاحب المركز 14 برصيد 29 نقطة يستضيف اتحاد الشرطة العنيد، والمصري وله 32 نقطة في المركز 12 يحل ضيفاً على الاسماعيلي الرابع برصيد 44 نقطة ويتطلع الى المربع الذهبي.

وبفوز المقاولون والجونة والمصري سيكون غزل المحلة الأقرب الى الهبوط ليلحق ببترول أسيوط والمنصورة. ويسعى الزمالك الذي يستضيف بترول أسيوط الهابط الى حجز لقب الوصيف وضمان المشاركة في دوري أبطال أفريقيا بجانب الأهلي. وحرص حسام حسن المدير الفني للفريق على التأكيد على اللاعبين بالفوز وحسم الوصافة. ويحل الزمالك ثانياً بـ51 نقطة بفارق 4 عن أقرب منافسيه بتروجيت الثالث، و7 نقاط عن الاسماعيلي الرابع. وتتسم باقي المباريات بالبحث عن تحسين المراكز، فيحل الاتحاد السكندري ضيفاً على المنصورة، والإنتاج الحربي يستضيف حرس الحدود، ويواجه بتروجيت حالة نفسية بخروجه من كأس الاتحاد الأفريقي عندما يحل ضيفاً على طلائع الجيش.

> الزمالك يسعى إلى ضمان الوصافة المؤهلة إلى دوري الأبطال

مدرب الزمالك حسام حسن (عمرو دلش – رويترز)

الكؤوس الآسيوية

صعود الهلال والقادسية والاتحاد إلى ربع النهائي

صعد فريق الهلال السعودي الى ربع نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم بفوزه الكبير على بونيودكور الأوزبكي 3 - 0 في الرياض. وسجل الأهداف ماجد المرشدي، كريستيان فيلهامسون وتياغو نيفيز (9، 56 و60).

وتأهل ذوب آهان الايراني الى ربع النهائي بفوزه على مواطنه ميس كرمان 1 - 0.

وسجل البرازيلي ايغور كاسترو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 84. وبات ذوب آهان الممثل الوحيد لإيران في ربع النهائي، بعد ان كان الاستقلال قد خرج أمس أيضاً بخسارته أمام الشباب السعودي 2-3.

كذلك ارتفع عدد الفرق الكورية الجنوبية الموجودة في الدور ربع النهائي الى أربعة بعد فوز بوهانغ ستيلرز حامل اللقب على مضيفه كاشيما انتلرز الياباني 1 - 0 وتشونبوك هيونداي موتورز على مضيفه اديلايد يونايتد الأوسترالي 3 - 2 بعد التمديد.

وكان الفريقان الكوريان الآخران سيونغنام ايلهوا وسوون سامسونغ بلووينغز قد تأهّلا أول من أمس الى ربع النهائي على حساب غامبا اوساكا الياباني (3 - 0) وغوان بكين الصيني (2 - 0) على التوالي.

كأس الاتحاد

تأهل القادسية الكويتي الى الدور ربع النهائي من كأس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم بفوزه على تشرشل برادرز الهندي 2 - 1 أمس، ضمن منافسات الدور الثاني. وافتتح أصحاب الارض التسجيل بهدف حمد العنزي (33). وقبل نهاية الشوط الأول بدقيقتين، تمكن العنزي من تسجيل الهدف الثاني له ولفريقه، بعد أن استغل عرضية المطوع من كرة ثابتة ليخطفها برأسه ويضعها قوية في المرمى اصطدمت بالعارضة ودخلت الشباك.

وفي الشوط الثاني، وقف الحظ عائقاً أمام القادسية عندما أضاع في بدايته عجب كرة سهلة برأسه أمام المرمى عندما تابعها بجسم الحارس، ثم سدد المطوع كرة قوية من داخل المنطقة ارتدت من القائم.

وهبط أداء القادسية، فاستغل تشرشل برادرز هذا التراجع وسجل هدف التقليص عبر النيجيري أودافا اوكولي بعد أن سيطر على الكرة داخل المنطقة وسددها قوية على يمين الخالدي (61).

وتأهل أيضاً الاتحاد السوري بفوزه على كويت الكويتي، حامل اللقب، بركلات الترجيح 5 - 4 بعد التعادل 1 - 1 في الوقتين الأصلي والإضافي. وسجل للاتحاد مجد حمصي (73)، وللكويت كاريكا (28).

وتأهل تاي بورت التايلاندي ودا نانغ الفيتنامي إلى ربع النهائي بفوز الأول على سريويجايا الهندي 4-1 والثاني على مواطنه بيكاميكس 4-3 بعد التمديد إثر تعادلهما في الوقت الأصلي 2-2.

> فقد فريق الكويت اللقب بعد خسارته أمام الاتحاد

أخبار رياضية

بطولة الطائرة

يحلّ فريق الأنوار الجديدة ضيفاً على الزهراء الميناء في المباراة الثانية، اليوم عند الساعة 19,30 على ملعب حامات، ضمن سلسلة نهائي بطولة لبنان للكرة الطائرة. ويتقدم الأنوار 1 - 0، علماً بأن الفائز في ثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة يحرز اللقب. وتقام اليوم أيضاً عند الساعة 21,00 المباراة الثانية لنهائي السيدات بين الأنوار والقلمون على ملعب نورث هيفن وتتقدم سيدات الأنوار 1 - 0. وفي حال فوز الأنوار فإنه سيحرز اللقب، أما في حال فوز القلمون فسيلعب الفريقان مباراة ثالثة نهائية.

«طاولة» الرجال

انطلقت منافسات بطولة لبنان لفرق الرجال (درجة أولى) بكرة الطاولة في نادي مون لاسال، وفاز كلّ من: الرياضي بيروت، البراعم النبطيّة، الأنترانيك بيروت، الجمهور، مجمّع الحريري ـ صيدا، هومنتمن بيروت، الأدب والرياضة كفرشيما. وتستكمل مباريات الرجال اليوم والأسبوع المقبل، على أن تقام نهائيّات الرجال والسيّدات، الخميس 20 أيّار (الساعة 18:00).

حفل تقديم السد

برعاية وزير الشباب والرياضة علي حسين عبد الله وحضوره، سيعلن نادي السد لكرة اليد تشكيلته المشاركة في بطولة العالم للأندية (قطر . من 17 الى 22 الجاري)، وذلك عند الواحدة من بعد ظهر اليوم في فندق كورال بيتش.

مهرجان MUBS

نظمت الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم MUBS المهرجان الرياضي السنوي الثالث للثانويات الخاصة والرسمية في مناطق جبل لبنان والجنوب وبيروت في لعبتي كرة السلة وكرة القدم المصغرة. وشارك فيه 36 ثانوية و350 طالباً. وفي النتائج: في كرة القدم: فازت ثانوية كفرحيم الرسمية على ثانوية جميل الرواس ـ بيروت بركلات الترجيح 3-2. وأحرز الطالب إيهاب دبيسي من ثانوية كفرحيم لقب الهداف، وحارس فريق ثانوية جميل الرواس وائل عرابي لقب أفضل حارس. وفي كرة السلة، فازت مدرسة القديس فرنسيس – بيروت على ثانوية المقاصد – صيدا بنتيجة 31 - 23. وأحرز لاعب الكبوشية مازن يتيم لقب أفضل لاعب.

مؤتمر الدوحة

نظمت اللجنة الأولمبية القطرية المؤتمر العالمي الـ52 للمجلس الدولي للصحة والتربية البدنية والرياضة والتعبير الحركي «أشبر» في الدوحة، حيث عرضت بحوث علمية ودراسات قدمها علماء وأكاديميون ومختصون. وقال الأمين العام للجنة القطرية الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني «كانت مناسبة لتبادل الآراء والخبرات للمساعدة في ترسيخ أسس أسلوب حياة صحية بين فئات المجتمع وتهيئة ظروف مناسبة لوصول نخبة رياضيينا الى تحقيق إنجازات بمستوى أولمبي». وأصدر المؤتمر توصيات، منها تطوير احترافية مقررات التربية وتبادل المعارف بما يرمي الى تحقيق التفاهم الدولي والسلام والحرية>

الرياضة الدولية

هدفا فورلان يتوّجان أتلتيكو مدريد بلقب «يوروبا ليغ»

توّج أتلتيكو مدريد الإسباني بثاني لقب أوروبي في تاريخه بعد الأول في كأسّ الكؤوس عام 1962، عندما أسقط فولام الإنكليزي في المباراة النهائية لمسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم، حارماً الأخير من تحقيق إنجاز تاريخي في النهائي الأوروبي الأول له

كابتن اتلتيكو مدريد انطونيو لوبيز رافعاً كأس «يوروبا ليغ» (كاي بفافنباخ ـ رويترز)

ظفر أتلتيكو مدريد بأول لقب أوروبي هذا الموسم بفوزه على فولام 2-1 بعد التمديد إثر تعادلهما 1-1 في الوقت الأصلي، في المباراة النهائية لمسابقة «يوروبا ليغ» التي أجريت بينهما على ملعب «نوردبنك أرينا» في هامبورغ الألمانية.

وبدا أتلتيكو مدريد الأكثر تحكّماً بمجريات اللقاء في الدقائق العشر الأولى، ومن إحدى الهجمات المرتدة اخترق المهاجم الأوروغوياني دييغو فورلان منطقة الجزاء وسدد كرة زاحفة بيسراه ارتدت من القائم الأيسر لمرمى الحارس الأوسترالي مارك شفارتزر (11)، قبل أن ينقذ الأخير من أعلى الزاوية تسديدة خوسيه أنطونيو رييس من ركلة حرة (16).

ولاحت الفرصة الأولى لفولام عبر الويلزي سيمون ديفيس الذي أطلق كرة بعيدة المدى عطلها الحارس الشاب دافيد دي خيا (20)، في الوقت الذي ارتمى فيه المهاجم بوبي زامورا في أحضان الدفاع الإسباني، وهو الذي أشركه مدربه روي هودجسون رغم إصابته في وتر أخيل.

وسرعان ما ترجم فريق العاصمة الإسبانية أفضليته الى هدف أول بعد لعبة مشتركة بين البرتغالي سيماو سابروسا والأرجنتيني سيرجيو أغويرو، فسدد الأخير من مشارف المنطقة لتصل كرته الى فورلان غير المراقب فحوّلها الى المرمى (31). إلا أن الفريق اللندني لم يستسلم، بل أدرك التعادل سريعاً بعدما حاصر منطقة خصمه، إذ رفع المجري زولتان غيرا كرة تخطت كل المدافعين ووصلت الى ديفيس المتربّص، الذي قابلها «على الطاير» بيمناه في قلب مرمى دي خيا (37).

ولم يحفل الشوط الثاني بنفس الإثارة التي شهدها النصف الأول من اللقاء، رغم أن فولام نشط أكثر في بدايته وهدد مرمى دي خيا، وكانت له فرصة إثر تسديدة من خارج المنطقة للجناح الإيرلندي داميان داف مرّت قريبة من القائم الأيسر (66).

ولجأ الفريقان بعدها الى تمديد الوقت، الذي شهد فرصة خطيرة لفورلان، لكن شفارتزر تصدى له ببراعة (101)، ثم أهدر أغويرو كرة بطريقة غريبة أمام المرمى بعد عرضية من فورلان (105). إلا أن فورلان أصرّ على أن يكون بطل المباراة عندما سجل هدف الفوز بكرة حوّلها الى الشباك بعيداً عن متناول شفارتزر، مستفيداً من عرضية أغويرو (116).

مثل أتلتيكو مدريد: الحارس دافيد دي خيا، واللاعبون توماس أويفالوسي ولويس بيريا وألفارو دومينيغيز وأنطونيو لوبيز وخوسيه أنطونيو رييس (إدواردو سالفيو) وباولو أسونساو وراوول غارسيا وسيماو سابروسا (خوان مانويل خورادو) ودييغو فورلان وسيرجيو أغويرو (خوان فالبرا).

ومثّل فولام: الحارس مارك شفارتزر، واللاعبون كريس بايرد وأرون هيوز وبريد هانغيلاند وبول كونشيسكي وداميان داف (أريك نيفلاند) وديكسون ايتوهو ودايني مورفي (جوناثان غرينينغ) وسيمون ديفيس وزولتان غيرا وبوبي زامورا (كلينت ديمبسي).

قاد المباراة الحكم الإيطالي نيكولا ريتزولي.

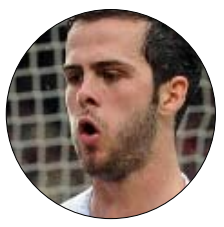

ليون ثالثاً في الدوري الفرنسي

صار ليون ثالثاً بفوزه على ضيفه موناكو 3-0، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ 34 من الدوري الفرنسي. وسجل الأهداف البوسني ميراليم بيانيتش (28) وبافيتمبي غوميس (48) والأرجنتيني ليساندرو لوبيز (87)، ليصعدوا بفريقهم الى المركز الثالث المؤهل الى الدور التمهيدي من مسابقة دوري أبطال أوروبا وذلك قبل مرحلة واحدة على ختام الموسم.

أحرز أتلتيكو مدريد لقبه الأوروبي الثاني بعد الأول في كأس الكؤوس عام 1962

مونديال 2010

30 لاعباً للأرجنتين وأمل رونالدينيو لم ينتهِ

كان المدافعان خافيير زانيتي وغابريال ميليتو ولاعب الوسط استيبان كامبياسو أبرز الغائبين عن التشكيلة الأولية لمنتخب الأرجنتين المشارك في مونديال 2010 لكرة القدم.

واستدعى المدرب دييغو مارادونا 30 لاعباً إلى تشكيلته، وقد ضمّت بعض الأسماء المفاجئة، أمثال لاعب الوسط الهجومي سيباستيان بلانكو، والظهير أريال غارسي والمهاجم المخضرم مارتن باليرمو (36 عاماً).

وهنا التشكيلة:

- لحراسة المرمى: سيرجيو روميرو (الكمار الهولندي)، ماريانو أندوخار (كاتانيا الإيطالي)، دييغو بوسو (كولون).

- للدفاع: نيكولاس أوتامندي (فيليز سارسفيلد)، مارتن ديميكيليس (بايرن ميونيخ الألماني)، والتر صامويل (انتر ميلان الإيطالي)، غابرييل هاينتزه (مرسيليا الفرنسي)، نيكولاس بورديسو (روما الإيطالي)، كليمنتي رودريغيز (أستودیانتیس)، خوان مانويل إنساورالدي (نيولز أولد بويز)، أريال غارسي (كولون)، فابريتسيو كولوتشيني (نيوكاسل الإنكليزي).

- للوسط: خوناس غوتييريز (نيوكاسل الإنكليزي)، خافيير ماسكيرانو وماكسي رودريغيز (ليفربول الإنكليزي)، خوان سيباستيان فيرون وخوسيه سوزا (أستودیانتیس)، أنخيل دي ماريا (بنفيكا البرتغالي)، خوان مرسير (أرجنتينوس جونيورز)، خافيير باستوري (باليرمو الإيطالي)، ماريو بولاتي (فيورنتينا الإيطالي)، خيسوس داتولو (أولمبياكوس اليوناني)، سيباستيان بلانكو (لانوس).

- للهجوم: ليونيل ميسي (برشلونة الإسباني)، غونزالو هيغوين (ريال مدريد الإسباني)، مارتن باليرمو (بوكا جونيورز)، سيرجيو أغويرو (أتلتيكو مدريد الإسباني)، دييغو ميليتو (انتر ميلانو الإيطالي)، كارلوس تيفيز (مانشستر سيتي الإنكليزي)، إزكيال لافيتزي (نابولي الإيطالي).

تجدّد آمال رونالدينيو

تجدّدت آمال البرازيلي رونالدينيو في إمكان اللحاق بالتشكيلة التي أعلنها مدرب منتخب بلاده دونغا للمشاركة في المونديال، بعدما أعلن اسمه ضمن لائحة البدلاء المحتملين المؤلفة من سبعة لاعبين، يمكن الاستعانة بهم في حال إصابة أيّ لاعب من اللاعبين الـ 23، الذين تألفت منهم تشكيلة «السيليساو»، بينما غاب المهاجم المعروف أدريانو عن هذه اللائحة، إضافةً إلى المبعد الآخر الكسندر باتو.

● موندياليات ●

لا قلق على تيري بعد إصابته في تمارين تشلسي

جون تيري (أدريان دينيس ـ أ ف ب)

كشف الفحص المقطعي الذي خضع له قائد تشلسي جون تيري أنه لا يعاني كسراً في قدمه اليمنى، لذا لا خوف على مشاركته مع منتخب إنكلترا في مونديال 2010.

وبدا الأطباء متفائلين إلى درجة أنهم أشاروا إلى أنّ تيري قد يشارك في المباراة النهائية لمسابقة الكأس المحلية أمام بورتسموث بعد غد.

وكان تيري قد نُقل أمس إلى المستشفى بسبب تعرّضه لإصابة في قدمه اليمنى خلال تمارينه مع تشلسي، وظهر قلق من إمكان إصابته بكسر، ما سيحرمه اللعب في المونديال. وصرّح تيري بأنّ الإصابة لم تكن خطيرة، وذلك في بيان أصدره وقال فيه: «أظهر الفحص المقطعي أنه لا يوجد أيّ كسر، وآمل أن أتمرن في اليومين المقبلين، وبالطبع أن ألعب في المباراة النهائية لكأس إنكلترا السبت».

ويعدّ تيري من أعمدة المنتخب الإنكليزي، وهو يمثل سداً منيعاً في خط الدفاع، مع ريو فرديناند قائد مانشستر يونايتد، وقد أدّى دوراً رئيساً في فوز تشلسي بالدوري هذا الموسم.

الدوري الأميركي للمحترفين

«بلاي أوف»: بوسطن يصدم كليفلاند على أرضه ويتقدّم 3 ــ 2

أصبح كليفلاند كافالييرز، أفضل فريق في الدوري المنتظم، مهدداً بالخروج من الأدوار الإقصائية «بلاي أوف» في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، بعد خسارته على أرضه أمام بوسطن سلتيكس 88 -120، ليتقدّم الأخير 3-2 في نصف نهائي المنطقة الشرقية.

وبعدما اعتقد المراقبون أن تشكيلة بوسطن متقدّمة في السن لمواجهة ليبرون جيمس، أفضل لاعب في الدوري، قاد راي ألن الفريق الأخضر الى انتصار ثمين مسجلاً 25 نقطة بينها 6 ثلاثيات، بينما واصل راجون روندو تقديم مستوى رائع فسجل 16 نقطة و7 تمريرات حاسمة، وأضاف بول بيرس 21 نقطة و10 متابعات، وكيفن غارنيت 18 نقطة والبديل غلين ديفيس 15 نقطة.

وستكون الفرصة متاحة لبوسطن بطل 2008 للتأهل إلى نهائي المنطقة الشرقية لمقابلة أورلاندو ماجيك الفائز بسهولة على أتلانتا هوكس، إذا حسم السلسلة، عبر فوزه على ارضه في المباراة المقبلة.

ورأى غارنيت أن على فريقه حسم المواجهة في بوسطن وعدم انتظار مباراة سابعة في كليفلاند: «لا يمكن أن نعود إلى هنا. يجب أن نفكر في أن المباراة المقبلة هي السابعة. من الصعب أن نواجه أفضل فريق في الدوري المنتظم على أرضه في مباراة سابعة».

وعن أداء جيمس الذي قدّم إحدى أسوأ مبارياته هذا الموسم، إذ سجل 15 نقطة، بعد ان كان معدله خلال السلسلة 29,8 نقطة، قال مايك براون مدرب كليفلاند: «لم يكن اللاعب هو نفسه اليوم. لقد كان غائباً، وهذا أمر غير طبيعي. حاول تقديم ما يجيده عادة، لكنه كان غائباً. سيكون مستعداً للانطلاق مجدداً في المباراة السادسة».

من جهته، رأى جيمس، الذي أهدر أول سبع تسديدات له: «طبعاً الدفاع أدّى دوره. لقد أهدرت الكثير من الكرات، والتسديدات المفتوحة التي أجيدها عادة. لم أكن قادراً على إسقاط الكرة في السلة».

وخرج جيمس، الذي يعاني من اصابة في مرفق يده، من الملعب قبل 3,27 دقائق وبوسطن يتقدّم 27 نقطة من المباراة التي قد تكون الأخيرة له على أرض كليفلاند في حال خسارته المباراة المقبلة، نظراً إلى انتهاء عقده مع الفريق ومطاردته من قبل أندية عدة لضمّه.

وفي «غياب» جيمس، برز العملاق المخضرم شاكيل أونيل، أفضل مسجل لدى فريقه بـ21 نقطة في 27 دقيقة، في حين اكتفى انطون جيمسون ومو وليامس بتسجيل 9 نقاط.

ويحلّ كليفلاند كافاليرز ضيفاً على بوسطن سلتيكس، غداً، في سادسة مبارياتهما.

راي ألن محتفلاً ورفاقه بفوزهم على كليفلاند (غريغوري شاموس ـ أ ف ب)

كرة المضرب

خروج سيرينا من مدريد

لم يجد الإسباني رافايل نادال المصنف ثانياً صعوبات جمّة لبلوغ الدور الثالث في دورة مدريد الدولية لكرة المضرب، خامسة دورات الالف نقطة للماسترز والبالغة جوائزها 2,835 مليون يورو للرجال و3,500 ملايين يورو للسيدات، اذ فاز على الاوكراني المغمور الكسندر دولغوبولوف جونيور 6-4 و6-3.

ويلتقي نادال في الدور المقبل مع الاميركي جون إيسنر الفائز على الكولومبي سانتياغو جيرالدو 1-6 و7-6 و6-2.

وبلغ الدور عينه البريطاني اندي موراي الثالث بفوزه على الارجنتيني خوان اينياسيو تشيلا 6-3 و6-3، ليواجه الروماني فيكتور هانيسكو الفائز على الاسباني دانيال مونيوز 6-0 و4-6 و6-3. كذلك تأهل الكرواتي مارين سيليتش الثامن بفوزه على الارجنتيني ادواردو شوانك 6-3 و6-0. وانسحب الاميركي اندي روديك الخامس بسبب المرض والفرنسي جو ويلفريد تسونغا السابع، بسبب اصابة في الظهر. وودّع السويدي روبن سودرلينغ الرابع بخسارته امام الاسباني نيكولاس الماغرو 6-4 و5-7. وعند السيدات، أطاحت الروسية ناديا بتروفا التاسعة الاميركية سيرينا وليامس الاولى من الدور الثالث بفوزها عليها 6-4 و6-2 و6-3، بينما عبرت شقيقة الاخيرة فينوس وليامس الرابعة الى ربع النهائي بفوزها على الايطالية فرانشيسكا سكيافوني 6-3 و6-1 و6-2. وحسمت الصربية يلينا يانكوفيتش السابعة مواجهتها مع مواطنتها آنا ايفانوفيتش 6-4 و4-6 و6-1.

أصداء عالمية

ألمانيا تلتقي مالطا اليوم

تبدأ ألمانيا استعداداتها للمشاركة في نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا، بمباراة ودية ضد مالطا اليوم الساعة الـ19,00 بتوقيت بيروت. وسيغيب عن اللقاء قائد المنتخب ميكايل بالاك، الذي سيشارك مع فريقه تشلسي الإنكليزي في المباراة النهائية لكأس إنكلترا، فضلاً عن 7 لاعبين من بايرن ميونيخ و4 من فيردر بريمن، الذين سيشاركون مع الفريقين في نهائي كأس ألمانيا بعد غدٍ.

نويفيل ينتقل إلى عالم التدريب

أعلن اللاعب الدولي الألماني السابق أوليفر نويفيل (69 مباراة دولية)، مهاجم بوروسيا مونشنغلادباخ، أنه سيلتحق بالجهاز التدريبي للنادي. وافق نويفيل (37 عاماً)، الذي انتهى عقده مع الفريق، على عرضٍ تقدّمت

به إدارة النادي، سيتسلّم بموجبه تدريب فريق الشباب، وذلك بعدما شارك في المباراة الأخيرة لفريقه هذا الموسم.

فان برونكهورست ينهي مسيرته بعد المونديال

قرّر قائد منتخب هولندا جيوفاني فان برونكهورست (35 عاماً)، اعتزال كرة القدم بعد نهائيات كأس العالم 2010. وقال في مؤتمر صحافي: «كنت متردّداً لأشهر عدةً وقرار الاعتزال ليس سهلاً، لكنني الآن أشعر بالارتياح»، معتبراً أنّ «كأس العالم ستكون بمثابة نهاية رائعة لمسيرتي».

استراحة

كلمات متقاطعة 536

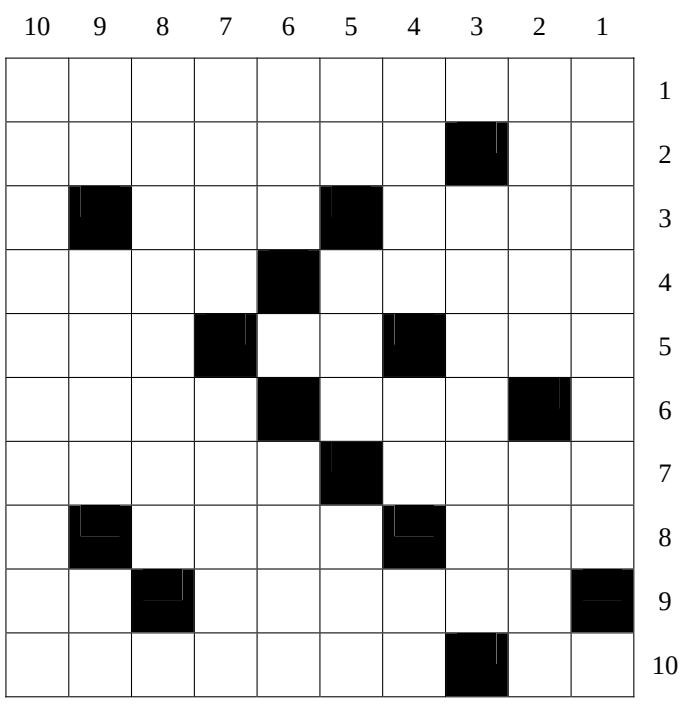

أفقيا

1- أديب لبناني جنوبي راحل يُعرف بأبي علي وهو أحد أعمدة التراث والأدب الشعبي – 2- للنداء – عاصمة سريلنكا – 3- مصوّر – مسّ الشيء – 4- عائلة رئيسة جمهورية في الفيليبين راحلة – عائلة رئيس وزراء بريطاني راحل – 5- من رجال التوراة وابن أخ ابراهيم الخليل – اضطرم وتلهّب – من الأمراض الصدرية – 6- من أيام الأسبوع – تسمية لحذاء كان يُلبس في الرجل قديماً – 7- اب الأولاد – مقدّدات معروفة في المطبخ اللبناني – 8- نأتي بعد – سكوت وصَمت – 9- جبل يُشرف على غوطة دمشق – قطع الشعر – 10- ضد خير – الفائز والغالب والرابح

عمودياً

1- دولة أفريقية – 2- كهف في فرنسا يُعتبر أقدم كهف حضاري في العالم فيه رسوم ورموز جدرانية رائعة – البرد – 3- دولة أوروبية – 4- مكان يختبىء فيه الجندي للإغارة على العدو – فاصل – خاصتها بالأجنبية – 5- حرف عطف – دفن البنات وهنّ أحياء – مصيبة – 6- احرف متشابهة – نراها في السماء عند حلول الظلام – 7- عاصمة أوروبية – موضوع بشكل قانون أو دستور – 8- عاصمة هولندا – 9- شتم ولعن – بائع اللبن – أخبر حكاية – 10- من كبار رجال الدولة والقوّاد في روما والعالم عشق كليوباترا وأنجب منها ولداً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تورونتو – خس – 2- هيروشيما – 3- فقط – الأمان – 4- ين – أكسح – رتّ – 5- قدير – 6- عهد – بودروم – 7- وا – لدي – سبا – 8- اربيل – عل – 9- اي – سفاري – 10- الجوكوندا

عمودياً

1- توفيق عواد – 2- قندهار – 3- رهط – يد – بال – 4- وي – آر – ليبج – 5- نراك – بدّل – 6- تولستوي – سك – 7- وشاح – عفو – 8- يم – أرسلان – 9- خمار – وبّ – رد – 10- سانتا ماريا

sudoku 536

6	4			5				
	5		9			3	4	
	9		7	4		2		
9				1				4
7								9
2				8				6
		9		6	5		8	
	3	8			4		9	
				9			1	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 535

8	7	6	1	4	2	9	5	3
4	1	9	3	7	5	8	6	2
3	2	5	8	9	6	4	1	7
6	3	8	4	1	7	2	9	5
7	4	2	9	5	8	1	3	6
5	9	1	6	2	3	7	8	4
2	8	4	5	3	1	6	7	9
1	5	7	2	6	9	3	4	8
9	6	3	7	8	4	5	2	1

مشاهير 536

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة وكاتبة بحرينية لها الكثير من المسلسلات الخليجية كما أنها صاحبة مؤسسة بنت المملكة للإنتاج الفني. إنخرطت في تأليف المسلسلات الى جانب التمثيل 7+9+5+1 = عصا المسّن ■ 6+4+3 = من مشتقات الحليب ■ 2+8+11+10 = يمشي

حل الشبكة الماضية: **كريستوفر هيل**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الخميس 13 أيار 2010 العدد 1115

أشخاص

دنى غالي

بعيداً من العراق... قريباً من الوطن

حسام السراي

مع اندلاع حرب الخليج الثانية، كان الخروج من العراق لحظة ولادة جديدة بالنسبة إلى دنى غالي. تراها اليوم تثبّت في سيرتها الذاتيّة أنّها «مقيمة في الدنمارك منذ عام 1992».

فـ«زمن الكتابة عندي بدأ مع خروجي من العراق»، هكذا تشرح لنا الكاتبة والشاعرة العراقية سرّ تجاهلها لتأريخ مولدها في مدينة البصرة.

ربما كانت غالي واحدة من الروائيات العراقيات اللواتي كنّ على تماس مباشر مع حروب العراق، وما ولّدته من قتل وهجرة وخراب ودمار. تجدها اليوم تركّز على ذاكرتها أيّام حروب العراق، أكثر مما تألف حضوراً لطفولتها أو صباها في أعمالها الأدبيّة. أصوات الرصاص ورعب الأحداث في انتفاضة 1991 في البصرة، لا تزال ماثلة أمام عينيها. هكذا تطلّ علينا من منفاها بمجموعة قصصيّة وروايتين لخّصت الحروب التي خاضها النظام السابق: «حرب نامة» التي هي مجموعة قصصيّة عن الحرب العراقيّة الإيرانيّة، ورواية «النقطة الأبعد» التي تتناول حرب الخليج الثانية وتبعاتها على شخوص معيّنين قرّروا مغادرة العراق، ورواية «عندما تستيقظ الرائحة» التي تتابع فيها غالي مصائر الذين غادروا بلدهم وتداعيات فكرة المنفى والوطن عليهم.

ولدت دنى في البصرة في كنف عائلة فنية: والدها موسيقي وشاعر كان بيته ملتقى للأدباء والشعراء والفنانين، ووالدتها فنانة ومعلّمة مدرسة. خلال طفولتها ومراهقتها، اختبرت أوساطاً منوّعة وغنية، فجدّها لوالدها كان رجلاً ملتزماً بالطقوس الدينية، يقيم شعائر عاشوراء. عاشت حياةً هادئة كسائر أترابها، إلى أن أطلّ عقد الثمانينيات حين كانت لا تزال في مرحلة الدراسة الإعداديّة. هنا، شهدت بلاد الرافدين أحداثاً مفصلية من الحرب العراقية الإيرانية، ثم التهجير واختفاء والد دنى قبل أن يظهر من جديد ويأخذ عائلته إلى المنافي.

هكذا انتسبت أديبتنا إلى «نادي» الكتّاب العراقيّين المنفيّين. لكنّ بلاد الرافدين ظلّت تخيّم على أعمالها الأدبية التي جاءت انعكاساً لما يدور في الداخل العراقيّ. في روايتها «عندما تستيقظ الرائحة»، تقول: «لا أستطيع تلمّس شيء. كابوس يوقظني؛ وكأنّي في بغداد آب. صباح إعلان انتهاء حرب وبداية يوم سلم».

قد يكون الظرف الصعب الذي عاشته في بغداد والبصرة، واحداً من الأسباب التي دفعتها إلى تقديم منجزها من خلال المنفى... منجز ربى على أكثر من سبعة كتب في عشرين عاماً قضتها خارج العراق. تقول «المرأة هي أوّل المتأثرين بالأوضاع غير المستقرّة، إذ إنّ تقدم المجتمعات يقاس بمدى تقدّم المرأة وحريّتها ونيلها حقوقها ومساواتها. لذا يكون طبيعيّاً أن ينحسر عدد الكاتبات في العراق».

بعدما قدّمت طلباً إلى صندوق دعم الثقافة في الدنمارك، تُثبت فيه حاجتها إلى زيارة بلدها الأم. تقول: «جزء مهم من زيارتي إلى بغداد اليوم كان تلبية لحاجة نفسيّة خاصّة تتعلّق بالكتابة. أردتُ أن أكون قريبة من الأمكنة والشخوص التي أكتب عنها». بعد قرابة عقدين من الغياب إذاً، ها هي دنى غالي تطأ أرض العراق. أتت لتكمل عملاً روائيّاً جديداً تركته حتّى تتحيّن فرصة زيارة بلدها الأم، لتكون أقرب إلى المكان الذي بدأت تكتب عنه قبل عامين، ومعه تواصل التشكيك في فكرتي المنفى والوطن اللتين تجسّدتا في ديوانها الأول «حديقة بعطر رجل» بطبعتيه 2007 و2008.

خلال تجوالها في شوارع بغداد، لم تفارقها حالة القلق والحزن على منظر البصرة والعاصمة العراقية. لكنّ شيئين يفرحانها: «الأوّل يعني الكثير بالنسبة إليّ. لدى دخولي دائرة الجوازات في البصرة، لم أشعر أمام ضابط الاستخبارات بالرهبة ذاتها التي كانت تجتاحني قبلاً. ضابط الأمن لم يعد نفسه. والثاني، انتابني الحنين إلى زمن السلم الذي عشته في بغداد السبعينيات، إذ إنّ حدائق البيوت القديمة ما زالت كما هي». ثمّ تستدرك قائلة: «لقد تغيّرت أمور كثيرة في هذا المكان الذي لم يبدأ فيه الناس مشوار النهضة بحياتهم، لأننا لم نسترجع حالتنا الطبيعية بعد كعراقيّين».

جلست دنى في مقهى بغداديّ خضع لمتغيّرات كثيرة هو أيضاً، لكنّها وجدت أنّ الأهم في الذي رأته هو تلك المحاولات لفئة من المثقفين العراقيّين الذين «يشتغلون بهدوء وعلى الهامش، بمنأى عن المؤسّسة الرسميّة. ليس لديهم مصالح، وهم يمتلكون حريّتهم في التعبير». تتحدّث عن الثقافة وارتباط ذلك بطبيعة وجود المثقف في إطار عام يضمن له وجوده. تشير إلى أنّ «الكثير من الحالات التي نعانيها ككتاب دنماركيّين من أصل عربيّ، تتجسّد في أنّ المطروح لا يلبّي الحاجة»، موضحة أكثر «هناك دوماً كتّاب على الهامش وآخرون يرقصون وسط الساحة». إلا أنّها تجد أنّ المثقّف العراقيّ في بغداد يعيش وضعاً خاصّاً، بحكم هيمنة السياسة وأحزابها وفكرة الطوائف، لذا «هو يختار مكاناً خاصّاً به؛ لأنّ كلّ هؤلاء لا يمثّلونه، فينسحب بعيداً عنهم محافظاً بهذه الطريقة على استقلاليته».

سنوات الاغتراب التي عاشتها هذه الكاتبة، لم تمرّ من دون الوصول إلى اقتناع بأنّ تعريفات المهاجر لم تعد ثابتة. «الأهم هو امتلاك الجرأة على مشاكستها وتحريكها». قد يكون ذلك خلاصة تجربة تمتدّ 18 عاماً، تقول عنها: «تلبّسنا دور المنفي بدايةً. وحين أصبحت العودة ممكنة اليوم، وجدنا أنّه ليس بالضرورة أن تعود فعلاً كي تتغلّب على فكرة المنفى، كأنّك تعيش بقدم في المنفى وأخرى في الوطن».

واحدة من الثنائيات التي تفكّ دنى رموزها، هي كتابتها لجنسين أدبيّين، «يقصدك الشعر، لكنّك تقصد الروايّة». ثم تأخذها نافذة المقهى إلى أحوال العراق. تنظر إلى حركة المارة والسيارات، فتردف: «لم نبدأ بعد. سنحتاج إلى دورتين انتخابيتين في العراق وربما أكثر». وبين العودة المستحيلة وإمكان تحققها اليوم، ما زال سؤال واحد يراود دنى غالي «هل أصبحت دنماركيّة؟ أم روحها باقية في الوطن الذي لا بد من أن تعود إليه يوماً؟».

5 تواريخ

منتصف الستينيات
الولادة في البصرة

1992
الهجرة إلى الدنمارك

1998
كتابها الأوّل «حرب نامة»، مذكرات الحرب العراقيّة الإيرانيّة

2000
رواية «النقطة الأبعد» عن حرب الخليج الثانيّة. وبعدها بأربع سنوات صدر أوّل كتاب لها بالدنماركيّة، بعنوان «اكتشافات متأخرة ... انتصارات صغيرة»

2010
زيارتها الأولى إلى العراق منذ خروجها إلى المنفى

خالد صاغية

36000 ليرة

كان الزرّ مضاءً بالأحمر. خزّان السيارة يكاد يخلو من البنزين. بدأ العدّاد عمله. وللمرّة الأولى، يتجاوز المئة ألف ليرة.

طبعاً، فبخفّة ورشاقة، تماماً كما يفعل «عنكبوت النونو» حين يطلع إلى السطح، وصل سعر صفيحة البنزين إلى 34000 ليرة. فحين كان المشاركون في الحكومة يهيّجون طوائفهم بعضها ضدّ بعض، تولّى فؤاد السنيورة مهمّة تثبيت الضرائب والرسوم على صفيحة البنزين. فالسنيورة لا يحبّ الطلعات والنزلات. أسواق النفط متقلّبة، وهو يريد ضمان حصّة الخزينة. حسم الأمر، وباتت حصّة الدولة من كلّ صفيحة بنزين حوالى 12500 ليرة. وفي عام واحد، حقّقت الدولة 666 مليون دولار من البنزين. إنجاز هائل. برافو فؤاد.

يكبر قلب المواطن فعلاً حين يدفع ورقة المئة ألف لعامل المحطة، وهو يعلم أنّ حوالى 36000 ليرة منها ستذهب مباشرة إلى خزينة الدولة. فالمواطن الصالح لا بدّ من أن يسهم في سدّ العجز في الموازنة، وفي مساعدة الدولة التي أرهقت نفسها بالديون. المواطن الصالح سيتجاوز أسئلة من نوع: لماذا أصبح الدَّين بهذا الحجم؟ ماذا فعلت الدولة بالأموال التي استدانتها ما دامت الكهرباء ما زالت تعتمد على «موتور» الحي، ومياه الشرب لا تجري في الحنفيات؟ سيتجاوز تلك الأسئلة وغيرها، لكنّ سؤالاً واحداً يبقى ملحّاً: حين يحصل صاحب المحطّة على المئة ألف ليرة، ويقتطع منها ثمن البنزين وأرباحه ثمّ يدفع للدولة حصّتها، ماذا تفعل الدولة بتلك الحصّة؟

في الواقع، الـ36000 ليرة التي سُحبت من جيبي ستذهب مباشرةً إلى السيّد الحريري، والسيّد عودة، والسيّد الأزهري... إضافة إلى كبار المودعين في مصارفهم. فما إن تحطّ الـ36000 ليرة في خزينة الدولة، حتّى تدفعها دون تباطؤ لتلك المصارف فوائدَ على الدين العام.

قد يبدو الأمر فظيعاً نظراً لقلّة عدالته. لكنّه، رغم ذلك، يبعث على الزهو بعض الشيء. فها أنا أفتح محفظتي وأخرج منها أوراقاً ماليّة سيتدافع أثرى أثرياء البلد لتناتُشها. أستطيع أن أتفرّج عليهم وهم يتدافعون للبقاء في السلطة حتّى يتمكّنوا من الاستيلاء على الـ36000 ليرة خاصّتي. واليوم، حين يجتمع مجلس الوزراء، سيتكالب ممثّلو المصارف داخل الحكومة للدفاع عن النظام الضريبي القائم، وعن مشروع الموازنة الذي صُمِّم خصّيصاً لنهب الـ36000 ليرة.